نوفمبر ٢٠٢٤
العدد ٩

مجلة القلم

الأدميرال المسلم
تشنغ خه

أم كلثوم
صوت من ضفاف النيل

MR. BEAN
قصة الرجل الذي لم يتخلى عن أحلامه

القيم من منظور فلسفي

كاليغولا
الطاعون بوجه إمبراطور

قصيدة الفصول الأربعة

09
9 772004 710001

إلقلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan
17D, 52134

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:٨٠٢٥٣٤-٥٧٠٦
www.wfai.se

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

إلقلم

٦ كلمة العدد

٣٩ مقال بعنوان (نظرية التدهور)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

٨ شخصية العدد

أم كلثوم
صوت من ضفاف النيل
إعداد: دانا علي

١٥ كتّاب القلم

١٦ من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (من كل وطن جثة)

١٨ نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (اعتزل حتى تستقيم)

٢٠ قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (الصحة النفسية
حديث الساعة)

٢١ آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية:
ناريمان علوش
مقال بعنوان (الحب والحرب)

٢٣ ارتواء الفكر
زاوية الكاتبة: أروى المزاحم
مقال بعنوان (ماراثون الكلمات)

٢٦ نافذة ثقافية

٢٧ MR. BEAN
قصة الرجل الذي لم يتخلى عن
أحلامه
إعداد: نغريد بومرعي

٣٣ الأدميرال المسلم نشنغ خه
إعداد: هدى المطيري

وجهة نظر (مقالات الرأي)

٤٠ مقال (العبيد)
للكاتبة: زينب الجهني

٤١ مقال (دليل ثقافتك هي موروثك
العربي في المقام الأول)
للكاتبة: وفاء عبدالعزيز

٤٣ مقال (النافذة الموصدة)
للكاتبة: لمياء موسى

٤٥ مقال (فلسفتي في الفلسفة)
للكاتبة: دعاء تامة

٤٦ مقال (البخل التعليمي والأكاديمي)
للكاتب: عبدالعليم مبارك

٤٨ مقال (أين تكمن الذروة..؟)
للكاتبة: سلوى سبزالي

٥٠ مقال (فقر التربية.. وتربية الفقر)
للكاتب: حامد الحضيري

٥٢ مقال (الصوت المعجزة)
للكاتبة: ياسمين يخنه

٥٣ مقال (عدوانية عاطفية)
للكاتبة: د. ولاء قاسم

٥٥ مقال (حكمة الحياة في لعبتها)
للكاتبة: هديل الواوي

٥٧ مقال (ذوق الحياة)
للكاتب: حمدي عمارة

٥٩ مقال (نرحل لنحيا)
للكاتبة: لما عزالدين

٦٠ مقال (أسقط أوراقك مع أوراق
الخريف المتساقطة..!)
للكاتبة: إسراء القصاب

٦٢ مقال (لم نعد نحن..!)
للكاتبة: هدى الشيبه

٦٤ أحاديث فلسفية
القيم من منظور فلسفي
إعداد: آلاء علي

٦٨ سلسلة أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً
كاليغولا.. الطاعون بوجه إمبراطور
إعداد: هديل الواوي

٧٥ زاوية رؤى نقدية
لعبة التميز والأنسنة في قصة (مفتاح الحياة)
للناقد: كرم الصباغ

٧٨ تراجم
ألبير كامو

٧٩ مقالات حّرة

٨٠ مقال (لا تحزن على الفقد)
للكاتبة: مروى وناسي

٨٢ مقال (شعر الهايكو والعالم العربي بين التوجس والانفتاح)
للكاتب: سيد علي تمار

٨٣ مقال (أفكار شائكة في قبضة فارس النوم الأبيض)
للكاتب: عادل عطية

٨٥ مقال (وقد كنت أحسن خياراتي)
للكاتبة: ميسون سعيد

٨٦ مقال (ليطمئن قلبي)
للكاتبة: ليلى عويني

٨٧ مقال (امرأة خطيرة.. بقلب أسد)
للكاتبة: وجنات صالح ولي

٨٩ حوار ثقافي
قصيدة الفصول الأربعة
إعداد
سحر علي النعيم

١٠٣ خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (الحياة هي أنت)

١٠٣ الحوارات الصحفية
إعداد: زينب الجهني

١٠٤ حوار صحفي مع المعلقة الصوتية رانيا المرزوقي
١١٠ حوار صحفي مع الكاتب كفاح عبدالله

١١٦ بروفايل
ميادة مهنا سليمان

١١٧ قراءات أدبية
١١٨ مقال (قراءة في رواية المطخ)
للكاتب: نادين الشاعر
١٢١ مقال (محمد الماغوط.. أحد أعمدة الحداثة الشعرية العربية)
للكاتب: وفيق صفوت مختار
١٢٣ مقال (كونشرتو الزهيري.. قراءة في المجموعة القصصية حجارة قلم)
للكاتب: حسام القاضي

١٢٥ لوحة (النار والجليد)
للفنانة العراقية رغد حميد

١٢٦ ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
١٢٧ خاطرة (هو الحب)
للكاتبة: إليسا ماسيا
١٢٨ خاطرة (خاتمنا)
للكاتب: فالي ندريكا
١٢٩ خاطرة (استيقظت وأنا أفكر فيك)
للكاتبة: لوبامودرا ميشرا
١٣٠ خاطرة (الحديقة والورد)
للكاتبة: ماريا ميراليا

ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
١٣١ خاطرة (اختر الشعر)
للكاتبة: إيراليفا أوموتكان
١٣٢ خاطرة (الكوكب الذي يحمل بعض الأكاذيا)
للكاتبة: سونغري هام
١٣٣ خاطرة (أحب من يحبك)
للكاتب: متين يلدرم
١٣٤ خاطرة (تمثال)
للكاتبة: بهيشما أبريتي
١٣٥ خاطرة (لدي حب حتى للحجر)
للكاتبة: تيراني رحيملي
١٣٦ خاطرة (القصة)
للكاتب: أحمد يالسينكايا

١٣٧ معزوفة قلم (القسم الأدبي)
١٣٨ خاطرة (طيف حلم)
للكاتبة: أ. د. حسين علي الحاج
١٣٩ خاطرة (حديث القمر)
للكاتبة: يمنى وبس
١٤٠ خاطرة (في رف النسيان)
للكاتبة: وسيمة أكدي
١٤١ خاطرة (ركون بوصيد الصمت)
للكاتبة: خديجة بوعلي
١٤٢ خاطرة (تناقض عاشقين)
للكاتبة: رغد حميد
١٤٣ خاطرة (أمل متعب)
للكاتبة: فاطمة عمر
١٤٤ خاطرة (لحظة)
للكاتبة: إنصاف دغش
١٤٥ خاطرة (فصل الحنين)
للكاتبة: مريم الشكيلية
١٤٦ خاطرة (موعد منتظر)
للكاتبة: عائشة المحرابي

معزوفة قلم (القسم الأدبي)

١٤٧ خاطرة (بذرة معذبة)
للكاتبة: صبرينة بالرابح

١٤٨ خاطرة (شموخ امرأة)
للكاتب: د. شاكر صبري

١٤٩ خاطرة (الأرجوحة)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

١٥٠ خاطرة (كراسة الحساب)
للكاتب: عادل عطية

١٥١ خاطرة (خليلي يا بحر)
للكاتبة: سعاد زكراني

١٥٢ خاطرة (كنت في سري)
للكاتبة: د. سكينة مطارنة

١٥٣ خاطرة (موجع أن نفيق في الأخير)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

١٥٤ خاطرة (دائماً أنا عربي)
للكاتبة: ضحى السلاب

١٥٥ خاطرة (يتيم)
للكاتب: عباس محمود عامر

١٥٦ خاطرة (أفق بلا نهاية)
للكاتبة: بنان الجدعاني

١٥٧ خاطرة (غفوة في وجه النار)
للكاتبة: ميرفت حداد

١٥٨ خاطرة (في الفقد)
للكاتبة: نجمة آل درويش

١٦٠ **قصص قصيرة**

١٦١ قصة بعنوان (مدارات وأفلاك)
للكاتب: محمد محمود غدية

١٦٢ قصة بعنوان (حذاء أمل ممزق)
للكاتب: سمير لوبه

١٦٣ قصة بعنوان (مسألة سلطة)
للكاتبة: زحل عبدالعزيز عقال

قصص قصيرة

١٦٥ قصة بعنوان (١٠٠٠ قصة)
للكاتب: عادل غنيم

١٦٨ قصة بعنوان (رقصة مع القمر)
للكاتبة: هديل الواوي

١٧١ قصة بعنوان (انطفأ السراج)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

١٧٣ قصة بعنوان (فتاة من نار ونور)
للكاتبة: أريج باخص

١٧٤ قصة بعنوان (صيحة)
للكاتبة: عبير محمد كيالي

١٧٦ قصة بعنوان (كن.. صديقاً لنفسك)
للكاتبة: نجمة آل درويش

١٧٨ قصة بعنوان (الحصان الأدهم)
للكاتب: هيثم هامون

١٨٠ قصة بعنوان (لوحة)
للكاتب: مراد ناجح عزيز

١٨٢ قصة بعنوان (ما وراء الجدران)
للكاتبة: راضية عبدالحميد

١٨٣ قصة بعنوان (عبر الصحراء)
للكاتبة: آمنة محمد

١٨٤ قصة بعنوان (أحلام الصراصير)
للكاتب: سمير عالم

١٨٩ **سينما**
إعداد: زينب الجهني

١٩٣ **أخبار ثقافية**

١٩٣ رؤية جديدة لرسومات الشاعر ويليام بليك بعد ٢٥٠ عام

١٩٤ جائزة (الأركانه) للشاعر البحريني قاسم حداد

١٩٥ ١٤ فائزاً بجائزة (كتارا) في دورته العاشرة

كلمة العدد

نظرية التدهور

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

تقوم نظرية التطور التي اقترحها (تشارلز داروين) على أساس أن الكائن الحي بإمكانه التطور عبر الزمن، من خلال الانتقاء الطبيعي، أو على أساس الطفرات التي قد تحصل بشكل عشوائي في الجينات.

فنحن كبشر -وفق هذه النظرية- لنا أسلاف تطوروا عبر الزمن حتى وصل بنا الحال إلى الإنسان الذي يمشي منتصب القامة.

وجميعنا يؤمن بأن التغيير قانون ساري المفعول على الدوام، وكل شيء في الكون خاضع لهذا القانون، وكلمة التغيير قد تحمل أوجه مختلفة، دون تحديد لمدى سلبية أو إيجابية التغيير.

والنظرية تشير إلى أن كل الكائنات الحية كان بإمكانها التطور بما يخدم استمراريتها، والتأقلم مع الظروف والبيئات المختلفة، وكان الإنسان قادراً على التأقلم من خلال إجراء تغيير في نمط الحياة ومحاولة التكيف مع بيئات مختلفة، لينتقل من الكهف إلى المرعى ثم المزرعة وأخيراً العيش في مجتمعات كبيرة تسمى المدن.

ولكن كل نمط حياة من تلك المشار إليها؛ تركت آثارها على طبيعة الإنسان وبنيته الجسمانية والفكرية، فكل نمط من تلك الأنماط تطلب ابتكار وسائل تساعد على البقاء، أو لتسهيل عملية البقاء.

وفي حياتنا المعاصرة يسهل ملاحظة الفوارق الشخصية بين من يعيش في مدينة عصرية، وبين من يعيش في قرية، وبين من يعمل بمهنة تطلب مجهوداً بدنياً، وبين من يعمل في مهنة تطلب جهداً ذهنياً.

إضافة إلى أن الكائن الحي لديه القدرة على تطوير دفاعات تمكنه من مقاومة بعض الأمراض بشكل تراكمي جيلاً بعد آخر، وكمثال واضح على ذلك، ما تعرض له السكان الأصليون في قارة أمريكا، حين وصل الغزاة الأوربيون إلى القارة، وانتقلت معهم أمراض كانوا هم قادرين على مقاومتها، في حين

فتكت تلك الأمراض بسكان القارة الجديدة بسبب عزلتهم عن بقية البشر فيما يسمى بالعالم القديم.

والإنسان المعاصر يعد أكثر ذكاء من أسلافه، نسبة إلى التجارب المتراكمة، وتعاطيه مع وسائل أكثر، وضرورة امتلاكه وعياً كافياً للتعامل مع كل متطلبات الحياة.

ولكن لنسأل سؤلاً بريئاً ومشروعاً هنا، هل الذكاء نعمة أم نقمة..؟

وهل نحن اليوم تمكنا من أن نجعل حياتنا أفضل من حياة أسلافنا..؟

ربما تخضع الإجابة على الأسئلة لقانون النسبية، وقد تختلف الإجابات بين من يؤيد لفكرة أنها أفضل وآخرين يجدونها أسوأ.

بينما أجد أنا أن ذكائنا العصري المتطور؛ أدى بشكل واضح إلى تعقيد حياتنا بشكل مفرط، وأن اعتمادنا على استخدام الجهد العقلي في أداء مهامنا أدى إلى تراخي في العضلات الجسدية، وأن نزعتنا الفطرية في الدفاع عما نملكه أو ما نرغب في الحصول عليه أدى إلى تطويرنا لأساليب متعددة لتحقيق الغاية.

التنافسية العالية على المكاسب لا زالت تجعلنا متوحشين للحفاظ عليها، كأسلافنا الذين كانوا يتنازعون على المراعي الخصبة من أجل مواشيهم، وكأسلافنا الذين كانوا يتنازعون على موارد الماء لري محاصيلهم، بينما نحن اليوم نتنافس من أجل تحقيق رفاهية أكثر، متجاوزين حاجتنا لامتلاك ما يضمن بقاءنا..!

ذكائنا المتطور أدى إلى أن أرضنا تأن تحت وطأة التلوث، ومددنا تتلوث بالضجيج، وصحفنا ملوثة بأخبار القتل والدمار والحروب، والبرامج التلفزيونية الجماهيرية تضج بقصص العقوق والخيانة.

فعن أي تطور قد نتحدث..؟ هل التطور التكنلوجي الذي أدى بالشركات الكبيرة إلى الاستغناء عن العامل البشري واستبداله بالماكينات والحواسيب..؟ أم عن أدوات الحرب التي بإمكانها القتل بالجملة في ضربة واحدة..؟

إننا اليوم بتنا أكثر هشاشة نفسية جراء الضغوط الكثيرة التي يواجهها الإنسان المعاصر، وأكثر عرضة للأمراض وانتقال العدوى بسبب سهولة التنقل بين القارات.

يشار إلينا على أننا النسخة الأخيرة والأكثر تطوراً من الكائن البشري، والذي بات قادراً على المشي بقامة مستقيمة، إلا أن قيمنا وأخلاقنا هي من أصابها العوج.

بتنا ننتهج أسلوب التكاثر الانتقائي، ولكن وفق معايير لا فطرية، ففي عالم الحيوان يتم تطبيق التكاثر الانتقائي بالنظر إلى من يملك الجينات الأفضل، أما الإنسان العصري، فيطبق ذلك وفق منهج من يملك الوفرة المادية، وبالتالي هو من له حق التكاثر ونقل جيناته لأجيال أخرى، ونتاج ذلك التزاوج -وهم الأبناء هنا- هم من سيحصلون على فرصة تعليم أفضل، وبالتالي فرص وظيفية أفضل.

والفارق، أن الحيوان يمارس حقه في التزاوج وفق نزعة غريزية خالية من العاطفة، بينما الإنسان بحاجة إلى ذلك من منطلق الحاجة العاطفية.

ناهيك عن المجتمعات التي نسفت فكرة الأسرة من أساسها، واكتفت بتلبية هذه الحاجة عاطفياً دون المزيد من القيود الشرعية أو الأعراف الاجتماعية، وتخلت عن فكرة الاستقرار وإنشاء عائلة، بما يمنح الأبناء شعوراً بالأمان.

حققنا اكتشافات طبية عظيمة، لكن تحول العلاج إلى شيء مكلف، وتحولنا إلى التداوي بالعقاقير الكيمائية التي لها آثارها الجانبية الغير خافية.

ذكائنا المعاصر؛ مكننا من أن نتحول إلى محتالين محترفين، وأوحى لنا بارتكاب الجرائم بأساليب أكثر دهاء، وانعكس ذلك على التشريعات والأنظمة التي عقدت حياة الإنسان في سعيها لسد الثغرات، فباتت تلك الثغرات ضيقة جداً على المتسولين على أطراف الحضارة المعاصرة، ومتناسبة مع حجم المنغمسين في بهرجتها.

فهل نحن اليوم ماضون وفق معايير التطور التي حددها داروين، أم أننا نسير نحو تدهور وشيك..؟

شخصية العدد

إعداد
دانا علي

أم كلثوم

صوت من ضفاف النيل

إعداد
دانا علي

أم كلثوم، الشخصية الأسطورية في عالم الموسيقى العربية، رمز من رموز الفن والثقافة، حيث استطاعت بصوتها العميق وأدائها الاستثنائي، أن تترك بصمة فنية تظل حاضرة حتى اليوم.

اشتهرت بصوتها القوي وقدرتها على التعبير العاطفي من خلال الأغاني التي غنتها، فهي لم تكن مجرد مغنية؛ بل كانت رمزاً للثقافة والفن العربي.

أعمالها تحفةٌ فنية استمرت لعقود، حيث غنّت للحب، والوطن، والحياة، بأسلوبها الفريد، حيث تفردت بأسلوبها المتميز في التقاسيم والطرب الشرقي، مما جعلها محط إعجاب وتقدير الجماهير العربية والعالمية.

ولادتها وبداياتها: وُلِدَت في ٣١ ديسمبر ١٨٩٨م، باسم فاطمة إبراهيم البلتاجي، في محافظة الدقهلية، ونشأت في قرية طماي الزهايرة بمركز السنبلاوين.

كان لديها شغف كبير بالفن والغناء منذ الصغر،

صورة لأم كلثوم أثناء طفولتها مع والدها

حيث كانت تحفظ وتغني القصائد والتواشيح مع أخيها خالد إبراهيم البلتاجي.

منذ سن العاشرة، بدأت تظهر موهبتها أمام الجمهور في مواقع محلية مثل بيت شيخ البلد في قريتها، حيث كانت تشارك في المناسبات الاجتماعية مثل الموالد والأفراح، تغني وتقدم قصائد برفقة والدها، الذي كان مؤذناً في القرية.

في عام ١٩٢٢، انتقلت إلى القاهرة، وقدم لها الفنان أبو العلا محمد، أول لحن غنته أمام الجمهور باسم (أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعه)

هذه الخطوة كانت بداية مسيرتها الفنية المذهلة التي أثرت في عالم الموسيقى العربية بشكل عظيم.

تألقها وشهرتها مسيرتها الموسيقية بدأت في عام ١٩٢٦، عبر تقديمها أول تخت موسيقى لها، حيث منحها الجمهور لقب (سومة) ثم انضمت بعد ذلك للإذاعة المصرية عند تأسيسها عام ١٩٣٤، وكانت أول فنانة تشق طريقها إلى هذا المجال الجديد.

كان صوتها في الإذاعة نافذاً إلى كل القلوب في أنحاء كثيرة من العالم، وقد وصف ذلك (جودون جسكيل) في مجلة لايف قائلاً: "إن تغييراً يشمل حياة الناس في الشرق الأوسط على اختلاف طبقاتهم، وأعمارهم، وعقائدهم، مرة في كل شهر، ودائماً في العاشرة مساء، فالمرور يكاد يتوقف في القاهرة، وفي مقاهي الدار البيضاء تختفي الطاولة، وفي بغداد يترك الأغنياء موائد القمار، في السعودية ينزوي الشيوخ داخل خيامهم الضاربة في عمق الصحراء، وكلهم آذان تتركز على إذاعة القاهرة في انتظار أم كلثوم"

حازت بعدها على الكثير من الألقاب: (الست) كوكب الشرق، وسيدة الغناء العربي.

في عام ١٩٤٣، شكلت أم كلثوم أول نقابة للموسيقيين وشغلت منصب الرئاسة لمدة عشر سنوات، مظهرةً دورها القيادي والفني في هذا المجال، تهافت عليها العديد من الملحنين وساهموا في تأليف الألحان لها، حيث قدم لها القصبجي حوالي ٧٠ لحناً، ورياض السنباطي ٩٥ لحناً، والشيخ زكريا أحمد ٥٧ لحناً، ومحمد عبد الوهاب ١٠ ألحان.

ليبلغ إجمالي الأغاني التي قدمتها أم كلثوم حوالي ٧٠٠ أغنية.

> في عام ١٩٤٣ شكلت أم كلثوم أول نقابة للموسيقيين

التقت أم كلثوم بالشاعر الشباب أحمد رامي لأول مرة في عام ١٩٢٤، حيث قدم لها ١٣٦ أغنية من تأليفه، ومن ثم بيرم التونسي قدم لها ١٢٢ أغنية، مما جعل تلك التعاونات تمثل جزءاً أساسياً من تاريخها الفني المميز والحافل.

وقد اشتهرت بوطنيتها وأغانيها الداعمة للوطن، وعلاقتها الجيدة مع جمال عبد الناصر.

أم كلثوم ومحمد القصبجي

مرضها: في عام ١٩٥٤، خفضت أم كلثوم عدد حفلاتها الموسيقية بسبب مشاكل صحية كانت تعاني منها.

كانت تعاني من مشاكل في الغدة الدرقية التي تسببت في جحوظ عينيها، وهو ما أدى إلى ارتدائها النظارة السوداء بشكل دائم.

هذه المشاكل الصحية كانت السبب وراء تقليل نشاطها الفني وتوقفها عن الأدوار التمثيلية في الأفلام.

في هذا العام أيضاً، تزوجت أم كلثوم من حسن السيد الحفناوي، أحد الأطباء الذين كانوا يعالجونها، واستمر الزواج بينهما حتى وفاتها.

كان هذا الزواج جانباً من جوانب حياتها الشخصية التي حافظت على خصوصيتها رغم شهرتها ونجاحها الفني الكبير.

خلال فترة بروفات آخر أغنيه لها، تعرضت لنوبة مرضية ألمت بها، مما دفعها للسفر إلى لندن لتلقي العلاج اللازم، اذ تبيّن من التشخيص الطبي أنها تعاني من مشاكل في الكلى تؤدي إلى إفراز الأملاح، وتلقت توصيات من الأطباء بشرب الماء المالح للتخفيف من تلك المشكلة.

في ٢٢ يناير ١٩٧٥، انتشرت أخبار مرض أم كلثوم بشكل واسع في الصحف، وكانت الإذاعة تبدأ نشراتها بأخبار مرضها وتطلب من الناس التبرع بالدم.

وفي النهاية، توفيت أم كلثوم في ٣ فبراير ١٩٧٥ في القاهرة، بعد حياة فنية مليئة بالإنجازات والإلهام.

في جنازة أم كلثوم عام ١٩٧٥، تجمع أكثر من مليون شخص لوداع (الست) التي أسرت قلوب العديد

أم كلثوم ورياض السنباطي

صورة لأم كلثوم لحظة تلقيها نبأ وفاة جمال عبدالناصر

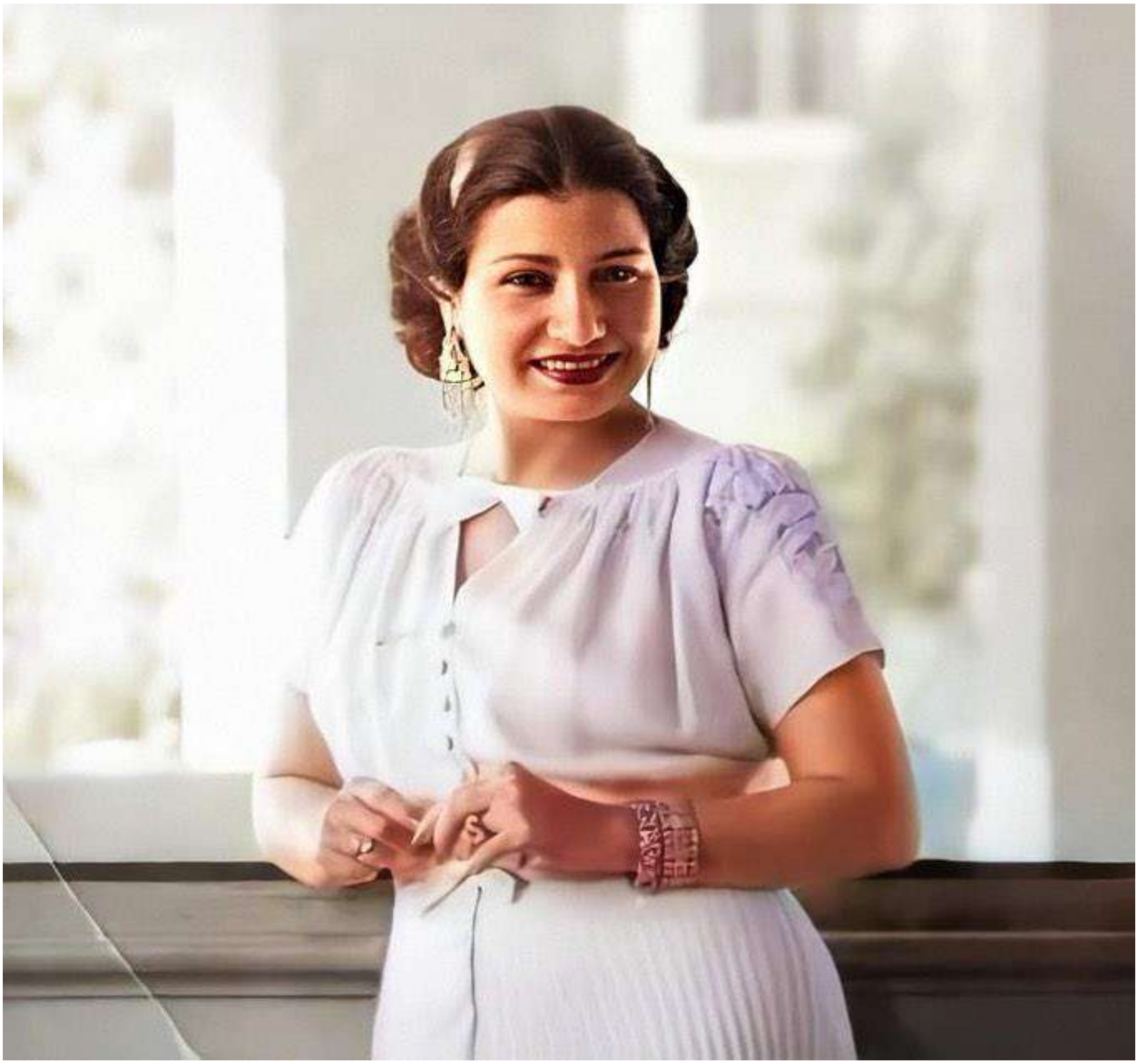

من الناس بأغانيها الخالدة.

وشهدت الجنازة تفاصيل مهيبة، حيث قامت شقيقة أم كلثوم بتغسيل جثمانها بماء زمزم إلى جانب ماء الغسل، وتم تكفين جثمانها بـ ١١ ثوباً، وكان آخر هذه الثياب من الملس الأخضر الفلاحي، انطلاقاً من تراثها الريفي، جرت مراسم الجنازة في الساعة السادسة صباحاً من يوم الأربعاء ٤ فبراير ١٩٧٥، بدأت من مسجد عمر مكرم، حيث أغلق المسجد تماماً، وأدى الشيخ حلمي عرفة صلاة الجنازة.

حضر الجنازة عدد كبير من الملوك والرؤساء العرب، وكبار الشخصيات السياسية.

وتمت الصلاة على جثمانها في الساعة ١٠ ونصف صباحاً، وقد عزفت الموسيقى الجنائزية ووضع علم مصر على نعشها.

هذه الجنازة شهدت حضوراً لكبار رجال الدولة والشخصيات العربية البارزة، بينهم العديد من القادة ووزراء الخارجية والدفاع في المنطقة.

رحيل أم كلثوم كان فقداً كبيراً للعالم العربي، وأدى إلى تأثير عميق في نفوس الناس الذين تركت أعمالها الفنية أثراً لا يُنسى فيهم.

كتّاب القلم

همسة قدومي

من كل وطن جثة

بـلاد العُـرب أوطـاني

مـن الشـام لبغـدان

ومـن نجـد إلى يـمن

إلى مـصر فتطـوان

يقولون أن القدر يحدث في لحظة، في غفلةٍ من الزمن، وأنا أقول أن الزمن لا يغفل، إنما نحن من يجهل قيمة الوقت، فنغفل عن الحياة.. بالحرب.. والعنف.. والقسوة.. والظلم.. والجهل، في تلك الأثناء يستطيعون هم أن يسرقوا منك الأمل.. والحلم.. وأنفاسك.. فيصبح الشهيق والزفير لديك عمليتان متعبتان لا تعرف أيهما تأتي قبل الأخرى.

يسرقون منك كل الحقائق ويروّجون لكل الأكاذيب التي لا تخطر على بال أحد، ولا حتى يمكن أن تكون من قائمة الكوابيس التي تعاني منها أحياناً، عليك أن تطيع وما في داخل أعماقك يبقى مقموعاً، ولا يخرج إلى السطح سوى بعض القشور المهملة والتي لا تلفت الانتباه.. كم عليك أن تبذل من الطاقة حتى تبدو متعافياً عكس حقيقتك وواقع حياتك، وضد كل قناعاتك ومبادئك وتفكيرك..؟

أعتقد أنك ستبذل الكثير من ذلك الجهد حتى تبدو كسجينٍ يقضي مدة حكمه في الأشغال الشاقة.

إنك تحاول أن تبتسم.. أن تمارس حياتك.. أن تسعى في مناكبها.. بينما معارك طاحنة من القهر، واليأس، والغضب؛ بل وأحياناً الكثير.. الكثير من العنصرية المقيتة والتي فُرضت عليك وأُجبِرت على أن تعتنقها.

كل هذه المُنحنيات تمشي عليها وأنتَ مذهول، قد يبدو الأمر خيالياً إن حاولت أن تستوعب الصورة، ولكنه حقيقي بحت؛ بل هو الصورة الوحيدة الباقية وسط هذه الفوضى.

ومع أنه تم تعليمنا بأن نكون أقوياء وأحراراً، وعلمونا أيضاً أن نتمسك بحقوقنا، وأنه ما ضاع

حق وراءه مُطالب، وكل تلك الشعارات القديمة، ولكن ما تراه على أرض الواقع معاكس لكل ما اعتنقته وآمنت به وتمت تربيتك على أساسه.

أصعب ما في المسألة أنه عليك أن تعيد تشكيل نفسك بعد أن اعتقدت أنك الوجه الصحيح للإنسانية، فالمقاييس الحديثة للإنسانية والحق والعدل اختلفت تماماً، وظهرت كأنها تعليمات من كتاب الشيطان الأكبر.. لقد تم ابتكار عالم جديد قبيح، وحتى تحمي ما تبقّى لديك من صورتك البشرية، ما عليك سوى أن تبكي على حالك وحال الإنسانية.

لن تستطيع أن تهجر الأماكن التي اعتدت على التواجد فيها لأنك جزءٌ مهمٌّ منها، ولن تستطيع خلق فضاء خاصّاً بك، لأنه ضاق على كل رحابته، والأرض تبدو مترنحة، والبشر يبدون وكأنهم مقتنعين بذلك الترنح، ولكن إن هُزِمت.. لا تتخلى عن إيمانك، فقد يأتي يومٌ تضحك فيه على كل هذه القسوة وتنتصر.

إننا نحيا داخل قمَّتَيْن: قمة العنف، وقمة السلام، قدرك هو الذي يضعك فوق إحداهما، وربَّما إرادتك وإنسانيتك.

إن الصفات البشرية التي نتمتع بها قد سُرقت منّا، بينما نشاهد في كل وطن جثة، وفي كل جثة ألف حكاية، وداخل كل حكاية الكثير من القتامة، ولا يوجد أي لحظة من لحظات النور، فلقد سُلبت منا جميعاً، من الأشرار ومن الأخيار، حتى أصبحت الصور وكأنها أهوال يوم القيامة.

يبدأُ أحدنا في الانغماسِ داخل الحياة لا يلوي على شيء ولا يأبه بنفسه التي يُقحمها في مُجابهة المخاطر للوصول لأمر ما، لا هدفَ يترأَّس أفكاره، ولا خطة توجه رغباته، ولا غاية تستهل معاركه، فيكون لزاماً أن يلحق بمحيط ذاته الأذى المعنويّ إن لم نقل المادي.

إن أيَّ مُراقبة لحال ذاته يعلم علم اليقين كيف ينعكس شكل العالم من حولنا الأشدَّ وحشةً، وظُلماً، وغرابةً، وسلبيَّة على عالمنا الدَّاخلي الذي نلتحم فيه مع أرواحنا ونخلُو إليه؛ ليتكشَّف لنا عالم أشد صراعاً وأعتى حُروباً في دواخلنا.

هُناك أفكار تكونَّت فيه، وتفشَّت داخله كوباءٍ يزداد كل يومٍ ولا ينقُص، لا علم لنا متى بدأت ولا أين ستنتهي، نحنُ نعي أنَّنا بحاجةٍ لتعقيم عُقولنا وتطهير أنفُسنا ممَّا خامرها وجَال في أعماقها واستوطن، وأنَّ القضاء عليه يستوجب عُزلة ما بين الفينة والفينة.

والعُزلة المعنويَّة هي المرحلة التي نحتكم فيها إلى أرواحنا وأفكارنا ونستمع إليها بصمت، ونسيطر على ما وَرَد إلينا من محيطنا الخارجيّ، والأمر يكمن في تفريغ ما لكلِّ الأفكار والآراء، فإذا تمثَّلت أمامنا كاملة ولفظناها جُملةً واحدةً لاحقتنا بواعثها حتَّى معاقلها الأخيرة، وتمَّت رحلة التَّخلُّص من كل ما عَبَثَ بذواتنا.

هذهِ الرِّحلة هي وقفة مع الذَّات وخلوة بها، بعيداً عن غمام الواقع المُعاش وبهرجة الحياة نستنطق فيها رغَبَاتنا، ونُعيد إحياء شَغفِنا، وترميم أهدافنا، وإصلاح ما تكسَّر من أشرعة التَّوق للتغيير؛ لنعاود الانبعاث في وسط قد لا يُشبه فينا شيئاً بالضَّرورة، دُون أن يُشكِّل أيَّ عبءٍ أو صراع تكُون نتائجه في الغالب تداخل الأهداف والرَّغبات وتشابه أوجه أولويَّاتنا وأولويَّات الرَّكب المُحيط بنا والسَّيل المُجتمعي؛ فننجرف معه غير مُحاطين بوجهتهم، مُحاولين بذاتِ القَدر الحِفاظ على رباطة الجَأش

ووحدة الصَّف بيننا، وما يعبّر عنَّا لا تكُون الخلوة بالنفس لِزاماً إلا عندما تكُون اعتذاراً للنَّفس عن كُلّ تشوُّه التصق بنَا، وكلُّ شائبةٍ عكَّرت صفونَا، وكُلّ أذًى تمرَّغنا به، عن كُلّ سُوءٍ حَاق بنا؛ يكون الصَّمت لزاماً ومقدراً بلا نَوع أو كمّ.

عندما يكثر اللَّغو، وينحصِر المَنطق، ويضِيق عليه الخِناق، وعندما نتفقَّد أفكارنا؛ فنجدها صرعى، وعندما نُرهف أسماعنا لنُنصت لما يبوح به صوتنا الدَّاخلي؛ تقاطعنا أصوات صَاخبة لا نعلم مصدرها.

فلا نَشعُر إلا وقد حملنا العالم في أحشائنا بكل بشاعته وزَيفه، نحتاج الى الخلوة والعزلة كاعتذار عن كلّ فوضى لحقنا بها فلحقت بنا، عن كُلّ مُرّ أقحمنا أنفسنا بداخله فاستساغنا فما ذُقنا إلَّاه، عن كل صُورة أفزعتنا من أنفُسنا لمعرفتنا أنَّ فيها ما ليس فينا.

عن كلّ فكرة لم نفترسها جيداً فكانت سَقطَة بدَلَ القَفْزة، عن كلّ حديث أسهبنا فيه؛ فلا كان لغواً أو بلاغة، إنَّما تنازعت فينا المُسميَّات في طيَّاته؛ وبِتنَا لا نُدرك أيَّ صفة تتفرَّد بنَا عن الأشخاص الذين ظننا أنَّنا نسحبهُم لقِمَّتِنَا؛ فارتطمنَا بقاعهم؛ فعلمنا أنَّنَا اكتسبنَا منهم أكثَر مِمَّا اكتسبُوا منَّا عن كُلّ فكرةٍ، وشُعُورٍ، وشَخص.

انتهكوا خصوصيَّة أرواحنا؛ وما خلَّفَت إلا تشوُّهات التَصقَت بعينِ أرواحِنا؛ فتَوَائمَت معَها وحَمَلناهَا على أكُفّ قُلُوبنا؛ فاقترنَت بنا وما بتنَا نعرف لانتزاعها منَّا سَبيلاً.

في العُزلة استمع لنفسِك وشَاهدها عن كثب، وتفحَّص دقائقها، احفظها جيداً حتَّى ترتدَّ إليها وأنتَ تعلَم ما كانت عليه وما صَارت إليه، احفَظ لها طريق عودتِها حتَّى لا تثقل خطُاك في العودة، استعمِلها ولا تَستَبدِلها، فشَرُّ ما يُعرف به المَرءُ ألا يُعرف بطباعِه أو عَادَاته، يقول د. محمُود مُصطفى رحمَه الله: "والخُلوة مع النَّفس شيءٌ ضروريٌّ ومُقدَّس بالنِّسبة لإنسان العَصر الضَّائع في متاهات الكَذِب والتَّزييف"

ندى نسيم

الصحة النفسية حديث الساعة

في العاشر من أكتوبر يتم الاحتفال باليوم العالمي للصحة النفسية، حيث يتم تسليط الضوء في هذا الشهر على المواضيع المتنوعة في المجال النفسي، مع دمج المواضيع ذات العلاقة، سواء أكانت في المجال الصحي، أو الأسري، أو التربوي، حيث أن الصحة النفسية تتداخل مع مجالات كثيرة، وأصبحت متطلب في جميع القطاعات والمجالات ومع جميع الأفراد.

لذلك هي حديث الساعة في عصرنا الراهن، يأخذ المتخصصون على عاتقهم تعزيز التوعية وطرق المواضيع الساخنة التي تهم الأفراد، وتنير المعرفة لديهم في إمكانية التعرف على الذات أكثر، والتعرف على آليات التواصل السليم الذي يتسم بالنضج النفسي.

وتعد الدراسات في الصحة النفسية من أهم الدراسات التي تثير الجدل والاهتمام في الوقت ذاته، وذلك لأنها تلامس الأفراد بصورة مباشرة وبحس واقعي، وتترك أثراً في الوقت ذاته.

تتعد الشعارات التي تطرحها منظمة الصحة العالمية للاحتفاء بهذا اليوم، وقد تم تسليط الضوء هذا العام على شعار مهم تحت عنوان (الصحة النفسية في مكان العمل)

وبحسب ما أفادت منظمة الصحة العالمية وفي توصياتها أنه: "من الضروري أن تتعاون الحكومات، وأرباب العمل، والمنظمات التي تمثل العاملين، وغيرهم من أصحاب المصلحة المسؤولين عن صحة العاملين وسلامتهم على تحسين الصحة النفسية في مكان العمل.

وينبغي أن يشارك العاملون وممثلوهم والأشخاص الذين عاشوا تجربة الإصابة باعتلالات الصحة النفسية مشاركةً هادفةً في الإجراءات المتعلقة بالصحة النفسية في مكان العمل.

ومن خلال تسخير الجهود واستثمار الموارد في نُهج وتدخلات مسندة بالأدلة في مكان العمل، يمكننا ضمان حصول الجميع على فرصة للازدهار في العمل والحياة" فلنتخذ إجراءات اليوم من أجل مستقبل أوفر صحة.

ناريمان علوش

الحب والحرب

عنوان لطالما تُوّجت به مختلف النصوص والأعمال الأدبية على الرغم من المسافة التي تفصل بين الكلمتين، وعلى الرغم من ضيق الطريق الممتد بين رصيفَي المعنى.

اليوم حين سألني الأستاذ سمير عالم رئيس تحرير مجلة القلم عمّا إذا كنت قادرة على ملء زاويتي في المجلة، في الوقت الذي نعيش فيه نحن اللبنانيون تحت وطأة حرب شرسة، لا نعلم ما إذا كنّا سنخرج منها أحياء أو ستشفع لنا نصوصنا التي كتبناها عن الحب والحياة والأمل، لمع في بالي ذلك العنوان، وأجبت بأنّني حتماً لن أتغيّب عن زاويتي، وأنّه لا بدّ من أن ينهض من تحت الحطام آدم وحوّاء كي يمسحا عن هذه المرحلة غبار الوجع والألم والموت، وليكتبا نصاً من وحي الراء التي تتوسّط الحب.

فهل للحب وجود اليوم في زمن تهرس فيه الحروب المشاعر لتحوّلها إلى خوف وقلق وحزن طويل؟

هل ما زالت زهرة النرجس قادرة على الرقص كل صباح في الوقت الذي تندّت فيه أوراقها بلعاب الكره والحقد والبغض؟

هل ما زال نصٌّ كهذا قادراً على أن يفتح نافذة من الضوء في سقف العتمة والظلام؟

هل بالإمكان تجريد الحقيقة والواقع من السلاح كي نعيش السلام؟

فكما يقول مارتن لوثر كينغ: "أنا أؤمن أن الحقيقة المجردة من السلاح والحب غير المشروط ستكون لهما الكلمة الفصل على أرض الواقع.

لهذا يكون الحق المهزوم مؤقتا أقوى من شر منتصر"

فالحق دائماً منتصر مهما كانت نتائج الحرب، فبالتأكيد ليس هناك حرب عادلة، تماماً كما الحب

الذي يجتاح القلب دون أن يحمل معه ميزانا للمساواة بين قلبَي آدم وحواء.

في شوارعنا البائسة اليوم، لا صوت يُسمع غير نحيب الجدران وصمت الراحلين عنها.. لا عشّاق يمسكون بيد الحب ليعبروا معه نهر الحياة، ولا قصائد تقضم المسافة بين شاعر وحبيبته.. وحده جوع القطط والكلاب الشاردة وهرولة الخوف تضج به الأمكنة.

اليوم صارت مدنُنا كوجه حزين قد أرهقه بكاء النازحين، ومدارسنا تحوّلت إلى لوح خشبي قاسٍ يؤوي خشونة الأجساد المنهكة التي تعرّت من بيوتها.

اليوم آدم وحوّاء يجلسان على حافة هذا النص يبكيان على صدر اللغة ويبحثان في ركام المعنى عن مشاعر لا غبار عليها ولا دماء.. وأنا أجلس هنا في زاويتي أصبّ في كفَّي عطر الدعاء، وفي صدري همس الصلاة، وفي قلبي أحلام طفلة لا تريد من هذه الحياة سوى الحب والسلام.

أروى المزاحم

ماراثون الكلمات

بلغت أسماعنا عن الكثير من الصعوبات التي على الفرد أن يمر بها ليبلغَ الفلسفة والارتقاء بثقافته، حتى لو كلفهُ الأمر صعود الجبال الشامخة، وأن يقضي كُل العُمر وهو يبحثُ بين دفات الكُتب وشاشات الحاسوب ليبلغ رُبعَ ما بلغهُ من سبقوه في مجالِ الثقافة.

ولكنَ ما اتضح لي بأنَ الأمر ليسَ بكُل هذا التعقيد.

جذبَ انتباهي بعدَ حضوري المؤتمر الإعلامي لتدشين سباق الشرقية الدولي في حلتهِ السادسة والعشرون، حينَ أجابت اللجنة العليا عن أسئلة واستفسارات المشاركين في المؤتمر الإعلامي من صحافيين وإعلامين وكُتاب.

والتي جاء في إحدى محاورها أهمية تعزيز العلاقة الوثيقة بين الرياضة والثقافة، وكيف يمكن للثقافة أن تُؤثر على الرياضة في طريقة ممارستها وأدائها، وفوائد الرياضة من جهة أخرى في التقدم الفكري والثقافي من خلالِ إلهامِ العقل بالأفكار والرسائل الإيجابية.

فكانَ التساؤل الذي استرعى انتباهي وهو هل يمكن لممارسة التمارين الرياضية المنتظمة أن تقوي عضلة الدماغ..؟

تتضح الإجابة بنعم، نسبةً إلى الأبحاث والدراسات الحديثة التي تُشير إلى ذلك، ونسبةً أيضاً إلى ما كتبهُ (موراكامي) في كتابه (ما أتحدث عنه حين أتحدث عن الجري) حينَ سردَ تفاصيل سيرتهُ الذاتية من خلال ممارسته لرياضة الجري، وهي الهواية التي نجح من خلالها (موراكامي) في أن يجمع بين الكاتب والعدَّاء معاً.

إذاً.. يُمكننا القول بأنَ الأنشطة الرياضية تُساهم في تقوية الذاكرة، وتقوية وصول الدم إلى

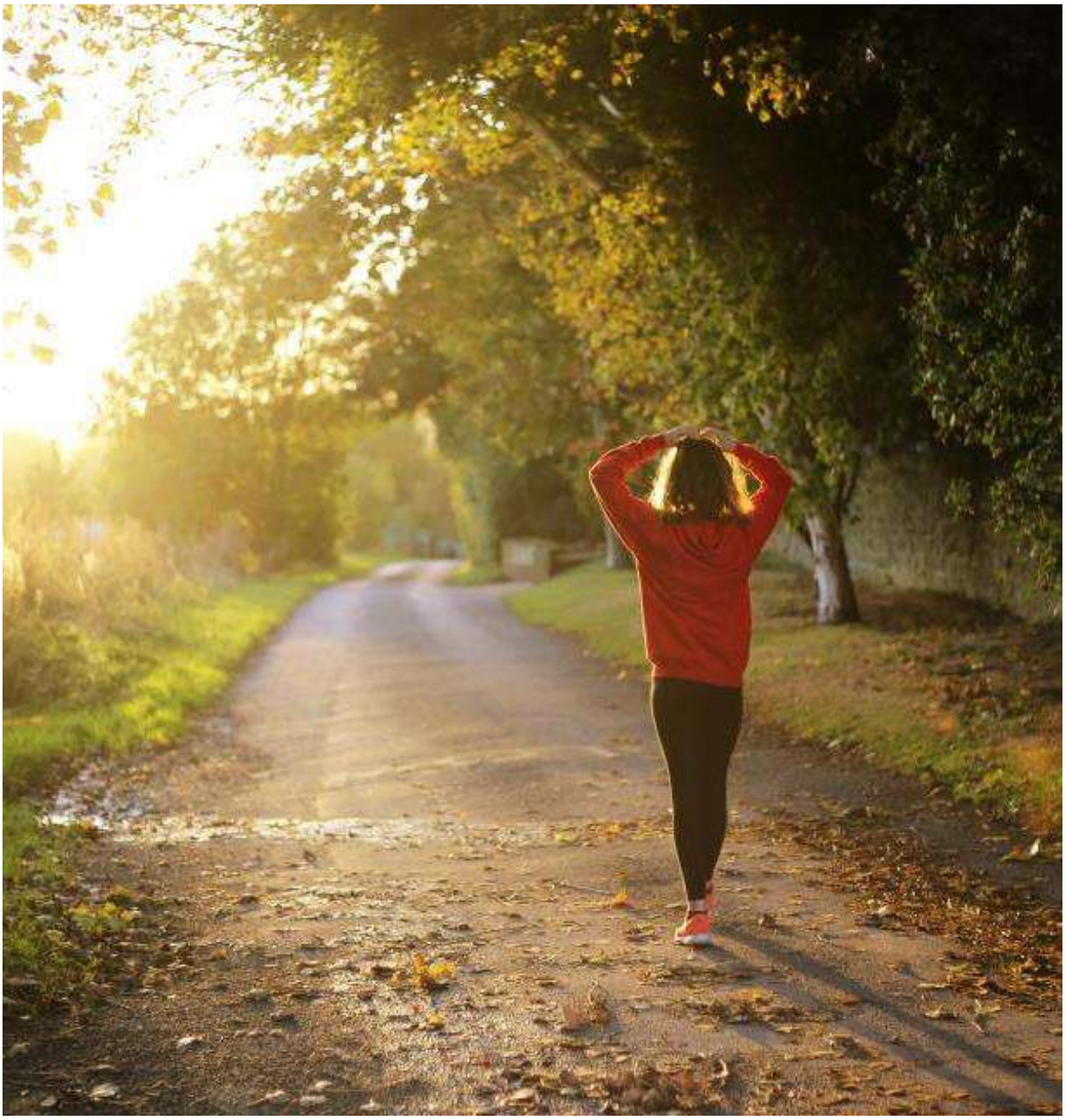

الدماغ، وتمنع تقلص الحصين المسؤول عن الذاكرة؛ وبذلكَ لن يفوز العدّاء في ماراثون الجري فحسب، وإنما سيفوز أيضاً بماراثون الكلمات التي ستتولد في دماغه نسبةً لممارسته رياضةَ الجري.

وهذا الأمر ليسَ خاصاً بالعدائين فقط، وإنما هو مُتاح للجميع، ففي حال تخصيص دقائق يومية لممارسة المشي أو الجري سنتمكن من ملاحظة تحسن عضلة دماغنا على المدى البعيد.

ومضة: قال نيتشه: "إنني ما زلت راكضاً منذ تعلمت المشي.

وها أنا ذا أطير الآن ولست بحاجة إلى من يدفعني لأتحرك، لقد أصبحتُ خفيفاً، فأنا أطير مشعراً بأنني أحلق فوق ذاتي"

101

لمن يفهم

للكاتبة

سلافة سمباوة

هذه القصص ليست عابرة، ليست عادية،
بضع كلمات، قف على سطورها وفكر لعلك
تفهم، هي مختصر التفاصيل، مختصر
الحكاية، مبتدأ وخبر
لا تقرأ إن كنت لن تفهم
ولا تتعب عقلك إن لم يعتاد على جهد التفكير
لقد تحديت نفسي بعد غرام السرد الذي ما
زلت متيمة به أنني سأضع مختصر الحكاية
فكانت هذه كل الخلاصة

للطلب
دار المؤلف للنشر والتوزيع
٠٠٩٦٦٥٥٥٦٩٠٩٧٩

نافذة ثقافية

MR. BEAN

Rowan Atkinson

قصة الرجل الذي لم يتخلى عن أحلامه

بقلم
تغريد بومرعي

(روان أتكينسون) المعروف بشكل أفضل بتجسيده للشخصية المحبوبة (مستر بين) هو دليل على قوة المثابرة والصمود.

وُلد أتكينسون في ٦ يناير ١٩٥٥ في كونسيت، مقاطعة دورهام، إنجلترا، وواجه العديد من التحديات في رحلته ليصبح ممثلاً وكوميدياً عالمياً مشهوراً.

على الرغم من صراعاته المبكرة مع التلعثم وعدم التوافق مع معايير جمال هوليوود التقليدية، إلا أن التزامه الثابت بحرفته دفعه نحو الشهرة الدولية.

كان أتكينسون الأصغر بين أربعة إخوة في عائلة من الطبقة المتوسطة، كان والده، (إريك أتكينسون) مزارعاً ومديراً لشركة، بينما كانت والدته، إيلا ماي، ربة منزل.

تميزت حياته المبكرة بطبيعته الخجولة والانطوائية، والتي تفاقمت بسبب تلعثمه.

غالباً ما جعله هذا الاضطراب في الكلام هدفاً للتنمر وتركه يشعر بالعزلة خلال سنوات دراسته، فقد كان يُستهزأ به بسبب مظهره وتلعثمه.

كان المتنمرون يعتقدون أنه يبدو كأنه كائن فضائي واعتبروه غريباً فابتعدوا عنه وأصبح طفلاً خجولاً منطوياً، ليس لديه الكثير من الأصدقاء، لذلك غاص في العلوم، كما قال أحد معلميه: "لم يكن هناك شيء مميز عنه، لم أتوقع منه أن يكون عالماً بارعاً" لكنه أثبت خطأ الجميع، تم قبوله في جامعة أكسفورد خلال أيام دراسته، وبدأ يقع في حب التمثيل، ولكنه لم يستطع الأداء بسبب اضطراب الكلام، ومع ذلك فإن هذه التحديات غذت أيضاً شغفه بالأداء، حيث اكتشف أن التمثيل سمح له بالتعبير عن نفسه دون قيود تلعثمه.

بدأت الرحلة الأكاديمية لأتكينسون في مدرسة (دورهام كوريسترز) واستمرت في مدرسة (سانت بيز)

رغم اهتمامه بفنون الأداء، سعى في البداية إلى

مسار أكثر تقليدية، حيث التحق بجامعة نيوكاسل لدراسة الهندسة الكهربائية، وهناك بدأت مواهبه الكوميدية في الظهور.

انضم إلى جمعية الدراما في الجامعة، وبدأ في كتابة وتنفيذ الاسكتشات، مما أضفى عليه الفرح والثقة من خلال إضحاك الآخرين، لكن مرة أخرى عرقله التلعثم.

> عام ١٩٧٩ حقق أتكينسون قفزة كبيرة عند اختياره من قناة بي بي سي

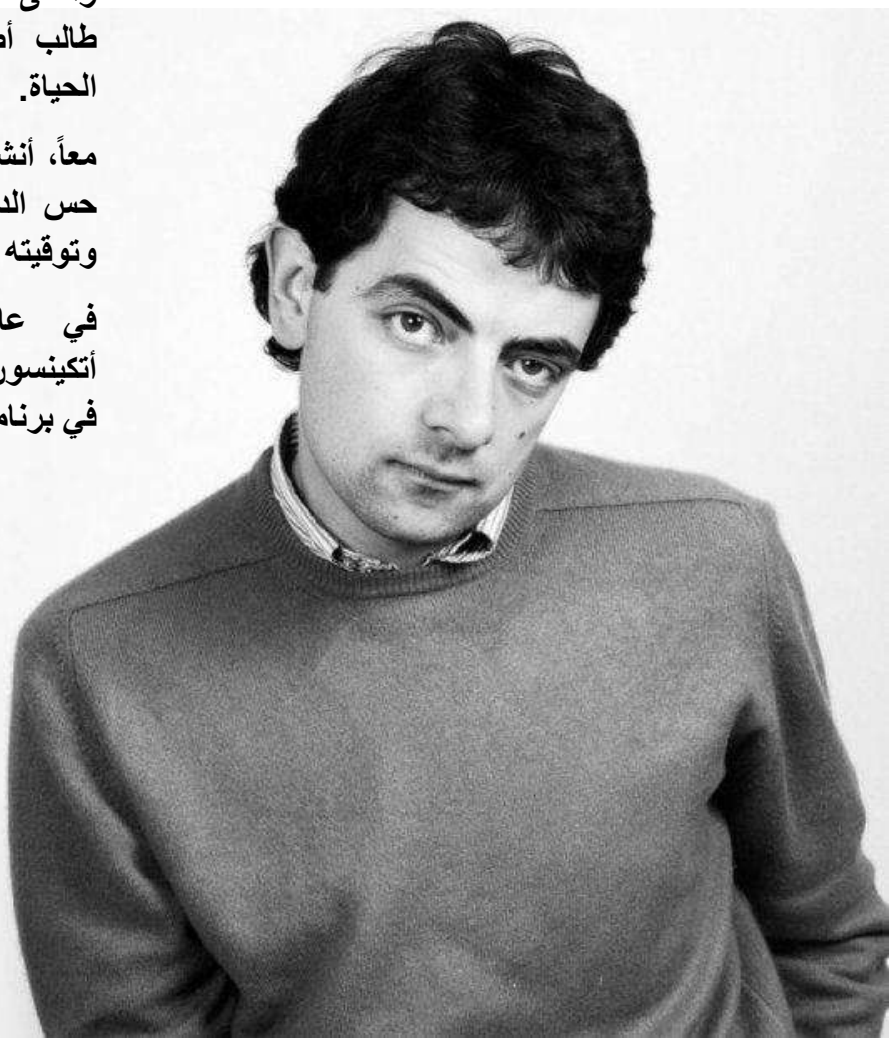

رفضته العديد من البرامج التلفزيونية، وشعر بالدمار، لكن على الرغم من العديد من مرات الرفض، لم يتوقف عن الإيمان بنفسه.

كان لديه شغف كبير بجعل الناس يضحكون، وكان يعلم أنه جيد جداً في ذلك.

واصل دراسته في كلية الملكة- أكسفورد، وحصل على درجة الماجستير في الهندسة الكهربائية.

خلال فترة وجوده في أكسفورد، شارك في جمعية الدراما بجامعة أكسفورد والتقى بـ (ريتشارد كيرتس) زميل طالب أصبح صديقاً ومؤلفاً له مدى الحياة.

معاً، أنشأوا اسكتشات كوميدية أظهرت حس الدعابة البدني الفريد لأتكينسون وتوقيته الدقيق.

في عام ١٩٧٩، حققت مسيرة أتكينسون قفزة كبيرة عندما تم اختياره في برنامج الكوميديا الاسكتشات التابع لـ بي بي سي (Not the Nine O'Clock News) حقق البرنامج نجاحاً تجارياً، وأدت عروض أتكينسون إلى حصوله على اعتراف واسع النطاق.

قدرته على إنشاء شخصيات لا تُنسى بحوار قليل؛ أظهرت موهبته الاستثنائية في الكوميديا البصرية، وهي مهارة ستحدد أشهر إبداعاته (مستر بين)

ظهر مستر بين لأول مرة على التلفزيون في عام ١٩٩٠، وسرعان ما أصبحت الشخصية ظاهرة عالمية.

بفضل سترته المميزة وربطة عنقه

الحمراء وحواره القليل؛ تجاوزت مغامرات مستر بين حواجز اللغة، مما جذب الجماهير من جميع الأعمار حول العالم.

اهتمام أتكينسون الدقيق بالتفاصيل وموهبته في الكوميديا البدنية؛ جعلت من (مستر بين) شخصية دائمة ومحبوبة.

رغم نجاحه، واصل مستر بين في تحدي نفسه بأدوار متنوعة، من العميل السري البليد (جوني إنجلش) إلى الأداءات الدرامية في الإنتاجات المسرحية مثل (The Sneeze) و (Quartermaine's Terms)أظهرت مرونته كممثل قدرته على تجاوز حدود الكوميديا وعرض عمقه ومداه.

لم تكن رحلة أتكينسون نحو النجومية بدون عقبات.

كان من الممكن أن يمنعه التلعثم ومظهره غير التقليدي بسهولة من متابعة مهنة التمثيل، ومع ذلك، فإن عزيمته وشغفه بالأداء مكناه من التغلب على هذه التحديات وشق طريق فريد في صناعة الترفيه، أثبت أنه حتى بدون جسم بطولي أو وجه هوليوودي، يمكن أن تصبح واحداً من أكثر الممثلين المحبوبين والمحترمين في العالم.

قصة نجاحه هي مصدر إلهام كبير، تثبت أن الموهبة والعمل الجاد والصمود يمكن أن تتغلب على أي عقبة، وأن النجاح في الحياة يعتمد على الشغف والتفاني في العمل، وعدم الاستسلام وعدم التخلي عن الأحلام، بغض النظر عن مشاعرنا وضعفنا.. لا يولد أحد مثالياً.

لا تخف.. يمكن للناس أن يحققوا أشياء مذهلة كل يوم رغم نقاط ضعفهم وإخفاقاتهم، لذا.. اذهب وافعل أفضل ما لديك في الحياة التي تمتلكها.

اهتمام أتكينسون الدقيق بالتفاصيل وموهبته في الكوميديا البدنية؛ جعلت من (مستر بين) شخصية دائمة ومحبوبة

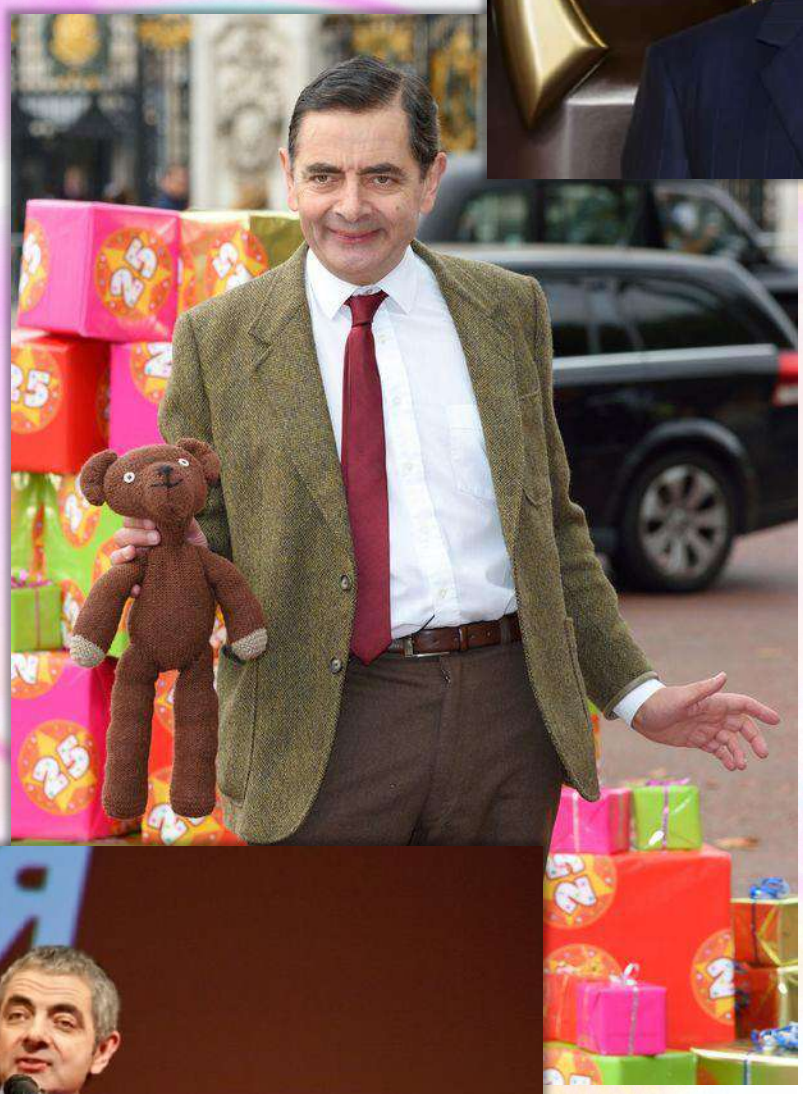

БРЯ

الأدميرال المسلم

تشنغ خه

سليل عائلة ما وقائد الرحلات السبع والذي خدم في البلاط الإمبراطوري الصيني

إعداد
هدى المطيري

كثيراً ما نقرأ عن دموية التاريخ الصيني، وبطبيعة الحال انعكس ذلك على رؤيتنا للجانب المظلم فقط، وبناء عليه تكونت لدينا نظره سوداوية اتجاه هذا التاريخ، لكن لا يعني هذا بأن ليس هناك جانب مشرق.

في القرن السابع الميلادي، كانت الخلافة الإسلامية ترسل الوفود لنشر الإسلام في أصقاع الأرض، وكانت الصين من بين هذه الدول على موعد مع الإسلام، حيث لا يفوتنا أن ننوه أن المؤرخين الصينيين قد دونوا في كتبهم -والتي أصبحت فيما بعد من أهم المصادر التاريخية والسجلات الصينية- حيث دونوا عن أول مبعوث لخليفة مسلم، وهو الصحابي الجليل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حيث يعتبر أول مبعوث وخير من يمثل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حينما ذهب إلى الصين -وتحديداً مدينة (تشانغان) عاصمة الصين قديماً- وذلك لمقابلة الإمبراطور ودعوته للإسلام.

لكننا لا نعرف هل قبل الإمبراطور دعوته أم لا..؟

وكانت تلك البعثة في عام ٦٥١م، والتي اعتبرها المؤرخون الصينيون إعلاناً رسمياً بدخول الإسلام إلى الصين.

ومن زاوية أخرى، لقد مرت على الصين الكثير من السلالات الحاكمة، والتي كانت تدين بديانات مختلفة، وبقيت كذلك إلى أن حكمت سلالة (يوان) وكان مؤسسها هو (قوبلاي خان) الذي كان يدين بديانة جده، وهو حفيد جنكيز خان المغولي في عام ١٢٧١م، إذ أن سلالة يوان المغولية حكمت الصين قرابة قرن واحد.

فقد عرف عن أسرة يوان المغولية مدى احترامهم العظيم للدين الإسلامي، وذلك بسبب توافد التجار

المسلمين -سواء كانوا عرباً أو عجماً- وطريقة تعاملهم، والتي تعكس مدى سماحة الدين الإسلامي (فالدين المعاملة) حيث كان قوبلاي خان يهتم بالإنجازات التي تساعد الإمبراطورية على التطور وليس إلى شيء آخر.

فأصبح لمسلمي الصين إسهامات كثيرة في مجالات شتى، ولازالت بصماتهم واضحة إلى يومنا هذا.

لكن لم يدم ذلك، ففي عام ١٣٦٨م، سقط حكم أسرة يوان في الصين، ومن المؤكد تبع ذلك السقوط الفوضى العارمة التي تجتاح كل المجتمعات عند كل انهيار.

وبعد مرور ثلاث سنوات على ذلك، ولد البحار، والمستكشف، والقائد الذي أفنى حياته في البحر واكتشاف العالم (تشنغ خه) عام ١٣٧١م، في مقاطعة يونان جنوب غرب الصين، واسمه الحقيقي هو (ما سانباو) والذي يعرف بالعربي بـ حج محمود شمس.

تعود أصول أسرته المسلمة إلى عرقية (الهوي) الصينية، والتي حكمت مقاطعة يونان، وتشير مصادر تاريخية أن أسرة (خه) تنحدر من الحاكم المغولي شمس الدين عمر.

فبعد انهيار حكم سلالة يوان ووصول سلالة (مينغ) لحكم الصين، ذهبت الانظار إلى إقليم يونان، والتفكير في كيفية السيطرة عليها، وقد نالوا ما أرادوا، ففي عام ١٣٨٢م، سقط إقليم يونان في أيدي قوات سلالة مينغ، وتمت السيطرة عليه بالكامل، وفي هذه الفترة أسر تشنغ خه، وكان يبلغ من العمر حينها إحدى عشر عاماً فقط.

قبلاي خان

وتجدر الإشارة إلى أن في حقب مختلفة من التاريخ الصيني القديم، كانت تكثر عمليات خطف أو أسر الأطفال، إما للعمل في القصور الإمبراطورية أو في الحروب، حيث يخضعون لتدريبات عسكرية شديدة، ولكن من حسن حظ تشنغ خه أنه أخذ إلى قصر حاكم منطقة يان (بكين حالياً) وعين لخدمة الأمير (يونغلي) والذي رأى فيه شخصية فذة وتفكير متقد رغم صغر سنه، فسمح له بإكمال تعليمه لثقته به.

وعندما أصبح الأمير يونغلي إمبراطوراً -والذي يعتبر الإمبراطور الثالث لسلالة مينج- وكان ذلك عام ١٤٠٢م، وهنا

تعود أصول أسرته المسلمة إلى عرقية (الهوي) الصينية، وتشير مصادر تاريخية أن أسرة (خه) تنحدر من الحاكم المغولي شمس الدين عمر

يظهر لنا أن هذا الإمبراطور تميز عن بقية الأباطرة الذين سبقوه بفن إدارة الدولة، وكان متفتحاً فكرياً.

حيث جعل من الصين بوابة للتبادل الثقافي مع سائر الدول، مما جعلها منفتحة على العالم، ومكنها من إقامة علاقات صداقة دولية وتبادل الثقافات المختلفة، حيث شجع على عمليات الاستكشاف، وأيضاً محاربة قراصنة البحر، كما جعل للمسلمين دور فعال في مختلف المجالات ومكانة رفيعة في الدولة، وفي المقابل قلص من دور الكونفوشيوسية.

فكما ذكرنا سلفاً عن تشجيع ودعم الإمبراطور يونغلي لعمليات الاستكشاف، فقد أمر ببناء أسطول بحري ضخم، وأطلق عليه أسطول الكنز، وجعل هذا الأسطول فقط للرحلات الاستكشافية، والتي بدأت بعد مرور ثلاث سنوات على حكمه.

> عين تشنغ خه قائداً لأسطول البحري وهو في عمر الرابعة والثلاثين

فقد عين تشينغ خه قائداً للأسطول البحري لحنكته العسكرية، ولحكمته في تدبير وإدارة الأمور، وكان حينها يبلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً، حيث بدأت أولى رحلاته من ميناء (ليوجيا) والتي تقع في مقاطعة (جيانغسو) عام ١٤٠٥م، شاقاً طريقاً إلى المحيط الهندي بأسطول يضم ٣١٧ سفينة ضخمة، وبطاقم يضم قرابة ٢٨ ألف بحار.

عادت الرحلة الأولى بعد عامين، كان الهدف هذه الرحلة فتح الخطوط الملاحية والقضاء على القراصنة اليابانيين.

وفي العام ١٤٠٦م، تجهّز تشنغ خه للرحلة الثانية التي استمرّت سنتين أخريين، وفي عام ١٤٠٩م، قام برحلته الثالثة إلى جزر جاوا (إندونيسيا) وأقام حول مدينة مالقا سوراً، ساهم في تحويلها إلى مدينة وميناء تجاري، وفي عام ١٤١٢م، قام بالرحلة الرابعة والتي استمرت ثلاث سنوات، وكانت وجهته الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، وقيل أنه في هذه الرحلة زار مكة المكرمة وأدى فريضة الحج.

كانت الرحلة الخامسة لتشنغ خه عام ١٤٢١م، والتي استمرت لثلاث سنوات، وفي العام الأخير لهذه الرحلة

الإمبراطور ينغلي

سلاح الفرسان في عهد سلالة مينغ

(تايزو) أحد أباطرة سلالة مينغ

المدينة المحرمة (مقر إقامة وحكم الأباطرة)

-أي في عام١٤٢٤م- توفي الإمبراطور يونغلي، وأتى بعده الإمبراطور (شواندي) فستأنف تشنغ خه رحلته السادسة في عام ١٤٢٦م، بعد توقف دام عاماً واحداً.

تمثال تشينغ خه

أما رحلته الأخيرة -وهي الرحلة السابعة- والتي بدأت عام ١٤٣١ م، التي زار فيها أكثر من ٢٠ بلداً، وبعث من معه لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة.

وكان يبلغ تشنغ خه حينها من العمر الستين عاماً، وقد اكتفى بما قدم لبلده، فاختار أحد الجبال ليستقر بها، وفي عام ١٤٣٣م توفي تشنغ خه عن عمر ناهز الرابعة والستين من العمر، بعد حياة حافلة قضى نصفها في البحار.

هنا لنا أن نتساءل عما ترتب على تلك الرحلات التي قام بها تشنغ خه؟

أدى ذلك إلى توافد البعثات من وإلى الصين، كما وقام بتعزيز مبدأ التبادل التجاري بالإضافة إلى إدخال النوادر من الحيوانات والبضائع التي لم تكن موجودة في الصين.

لكن الشيء المحزن الذي حدث بعد وفاة تشنغ خه، أن أصدر الإمبراطور شواندي أوامره بعزل الصين، وأوقف جميع الرحلات الاستكشافية، وتدمير أسطول الكنز إلى جانب فقدان السجلات الخاصة بالرحلة الخامسة.

وقد قاد ذلك إلى تساؤلات كثيرة، منها التساؤل حول اكتشف تشنغ خه لأستراليا قبل المستكشفين الأوروبيين.

ويبقى لنا أن نعرف ما هي الأسباب التي أدت إلى اتخاذ تلك الخطوة من قبل الإمبراطور شواندي.

كان ذلك نتيجة لما مارسه المسؤولون والقادة من ضغط على الإمبراطور؛ مما أدى إلى رضوخه لمطالبهم، حيث أوضحوا بأن هذا الأسطول الضخم قد

أضعف خزانة الدولة.

كما أن السبب الرئيسي من هذه الرحلات كان الرغبة في القضاء على القراصنة اليابانيين، وقد تم تحقيقه.

حقيقةً لا أعلم ما هو السبب الرئيسي وراء التدمير؟!

لكن أرى شخصياً أن المسؤولين والقادة كانوا مدفوعين بأحد أمرين: إما ضغينة لما حققه تشنغ خه على مدار ثلاثين عاماً، أو خوفهم على بلادهم من الضعف وطمع الدول الأخرى بهم؛ فاتخذوا تلك الخطوة لكي يتنبه لها الإمبراطور شواندي.

بينما كان بإمكانهم وقف الرحلات، مع الاحتفاظ بالأسطول والسجلات دون تدمير، فقد ارتكبوا بذلك خطأ فادحاً للأسف.

وفي المقابل، قام الإمبراطور شواندي بالاعتراف باستقلال فيتنام.

كما حافظ على علاقاته الودية مع اليابان وكوريا وإقامة العلاقات الدبلوماسية معهم، وقد أطلق على عصره بالفترة السلمية والعصر الذهبي.

مرض الإمبراطور شواندي وتوفي عام ١٤٣٥، بعد أن حكم لمدة عشر سنوات.

في عام ٢٠٠٥م، أقامت الصين احتفالاً كبيراً بالمآثر التاريخية لتشنغ خه وأسطوله الذهبي، بمناسبة مرور ستمائة عام على لرحلاته السبع الشهيرة.

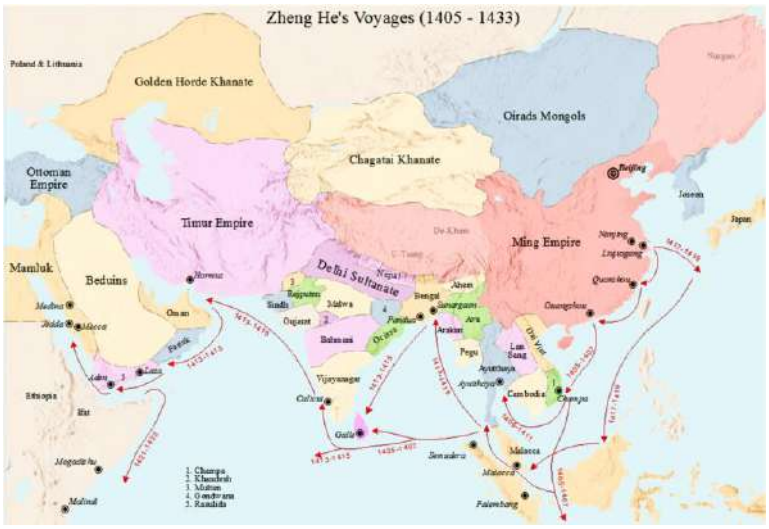

تم جلب زرافة إلى الصين في رحلة العودة كأحد الهدايا المقدمة من أحد ملوك إفريقيا إلى الإمبراطور واللوحة مرسومة من أحد فناني البلاط حينها

وجهة نظر

العبيد

للكاتبة
زينب الجهني

قد يكون من الواقعي أن ننظر إلى حقيقة غائبة نوعاً ما، ولكنها حاضرة بالتأكيد، قد تكون هناك الكثير من التساؤلات التي تجعلنا ندرك الوضع الذي نحن عليه أو نتعمق بشكل دقيق في حياتنا، ما الذي حقاً نسعى إليه وما لذي كنا نفعله طوال طريقنا وسعينا لتحقيقه، ما هو المبتغى وما هو الهدف؟! وماذا كنا وإلى ماذا صرنا؟!

بعد مدة زمنية طويلة جداً؛ قد يدرك البعض أن عجلة الزمن مرت بالفعل عليه حتى أصبح عبداً في طريقه، دون أن يلاحظ أنه تحول إلى عبد بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

لا شك أن الجميع يسعى جاهداً لتحقيق هدف ما، قد يكون وظيفة راقية أو تخصص دراسي مرموق، كل هذه الأهداف قد تحول المرء لعبد مخلص لها دون أن يشعر، وذلك حينما تتمحور حياته وكل مساعيه لهذه الأمور، والتي كانت سبيلاً لحياة أفضل، حتى أصبحت غاية وهدف أسمى وأقوى يقاتل لأجلها كالوحش للحفاظ عليها، وينسى واجباته الأخرى وكل من حوله وحتى حقوقهم عليه، ويصبح عبداً عنيداً لا يرى أبعد من أنفه.

ليست الوظيفة أو التخصصات الدراسية فحسب التي قد تجعل البعض عبيداً لها؛ بل هناك العديد من الأمور الأخرى، قد لا يتصور البعض أن حتى الأفكار والمبادئ قد تكون سيداً ونحن لها العبيد، ونصبح لها مخلصين، وقد نكون عبيداً لأشياء غريبة كثيرة سلبية، أو إيجابية ذات نفع أو حتى بلا نفع.

في الحقيقة، كلنا عبيد بشكل أو بآخر، حتى وإن ادعينا غير ذلك، البعض عبد للقوة، والآخر للمادة، وغيره للمنصب، وحتى عبداً لفكرته الخاصة، بغض النظر عن طبيعة الفكرة ومدى أهميتها.

بعد تمعن وتفكير طويل؛ أدركت إننا عبيد بكل حريتنا، كل منا عبد بطريقته الخاصة التي تناسب أسلوب حياته، وتلبي رغباته وطموحاته.

دليل ثقافتك هو موروثك العربي في المقام الأول

للكاتبة
وفاء عبدالعزيز

أجمع بين الأدب المرئي وغير المرئي، وهذا من فضل ربي ولا تفاخر في قولي، ولا يأخذني الغرور، فالله لا يحِبُّ كُلَّ مُختَالٍ فخور، إنما لكي لا تتشكل العلامات والاستفهامات في عقل القارئ، ولأدخل في صلب المشكلة، وقد لا يراها الأخرون مشكلة إلا أنها مستفزة ولكم الحُكم.

بعض الفنانين، أو أي شخص يُحب الحديث عن الفن وأستثني (الأكاديمي) لابُدَّ وأن يذكر في سياق حديثه أحد هؤلاء: مونيه الفرنسي، فان جوخ الهولندي، وبكاسيو الإسباني، دافنشي الإيطالي!

ولاحظ أنه لا يعرف عن أيٍّ منهم إلا تلك اللوحة، وتلك المقُولة، ولو قُمتَ بسؤاله عن لوحةٍ أخرى لأحدهم غير تلك المتداولة لتلعثم، وما من داعٍ لإحراجه.

ولأكمل.. لماذا برأيكم؟ هل هو تَفاخُرٌ بمعرفة هؤلاء ودلالة على ثقافته الغزيرة؟ أم لأنهم لم يتركوا مجالاً لفنان آخر أن يكون فنهُ حديثاً للشرق والغرب؟ أو ربما هو طبع العرب في تمجيد الغرب دوماً؟!

وذات الشيء يشمل بعض الكُتاب والقُراء لدينا، دوماً وعلى مواقع التواصل الاجتماعي؛ أكثر ما يُنشَر من اقتباسات، وكُتب: للكئيب دوستويفيسكي، ماركيز، كافكا، نيتشه.. إلخ، وبالرغم من أنها عادية جداً مقارنةً ببلاغة وجمال مؤلفات كُتابنا العرب: كجلال الدين الرومي، المنفلوطي، العقاد وغيرهم.

هذه مشكلة لاحظتها لدى فئة معينة، وكذلك عند صغار السن من شريحة المراهقين في الغالب، الافتتان ولانحيازٍ لكُتاب وفنانين الرسم التشكيلي الغرب بشكلٍ مبالغ فيه!

لذا.. صغار السن أفهم المشكلة أين تكمن جيداً، فأنا في سنوات مراهقتي كنتُ أقرأ في الأدب الإنجليزي، ولم أحاول أن أقرأ في الأدب العربي، لأني لم أجد

ما يغريني ومن يوجهني، كُنت تحت تأثير ما يُبث في التلفاز من مسلسلات، وأفلامَ مُقتبسة عن روايات عالمية وغيرها.

لكن كُلُّ ذلك تغير؛ حين التقيت بذلك الكاتب العراقي في أحد المنتديات، والذي كان بمثابة العرّاب للكُتاب الصغار هناك.

كانت كتباته مشبعة بالحكمة، والبلاغة، والجمال، وهو من شجعني ككاتبة، ووجهني كقارئة؛ فصرتُ أقرأ لجبران، غادة السمان، ونزار، والقائمة تطول، وجدتُ مُتعة مختلفة، وعرفتُ حينها كم نحنُ أغنياء كعرب أدبياً؛ فصرتُ متعصبة للغتي وثقافتي وما نمتلك من فنون.

وهذا ما يحتاجه كل مراهق، التوجيه والإرشاد، وزيادة الاطلاع والمعرفة.

أما بالنسبة للفن التشكيلي، في حياتي كلها لم أعرف إلا الأسماء الواردة في مُستهل مقالتي، وكُنت لا أعرف الكثير عنهم، ولستُ بذلك الإعجاب الشديد بفنهم، وهذا ليس إنكاراً لجمالها، إلا ولأني كذلك فنانة كان يتوجب علي تثقيف نفسي بالقراءة عن المدارس الفنية لتطوير من مهاراتي، ولكي لا أتهم بالجهل؛ لذا قرأت أكثر، ولن أمجدهم كغيري، أو أضع في حسابي الخاص على وسائل التواصل الاجتماعي تلك اللوحة الغبية المُسماة بـ (الصرخة) وأتغنى بروعتها والإبداع المنقطع النظير فيها! أو أعيد رسم لوحة (ليلة النجوم) كما يفعل بعض الفنانين، والتي اِستُهلِكتْ ومللنا من رؤيتها مُعادة ومكررة بشتى الأشكال؛ لأني ومن خلال مشاركاتي الفنية، ومتابعتي للمعارض على مستوى المملكة؛ اكتشفت علي الرزيزاء، عبدالله حماس - مع حفظ الألقاب لهؤلاء المبدعين العظام- محمد السليم، ضياء عزيز، طه الصبان، أحمد فلمبان، فهد الربيق... الخ، وهم من منظوري لا يقلون أهمية عن بكاسيو أو مونيه، لثقل إنتاجهم الفني وروعته.

لذا.. وأخاطب بهذا تلك (الفئة) هؤلاء هُم دليل ثقافتك وسعة اطلاعك، ومن يستحقون أن يذكروا في حديثك الفاتن عن الفن، ويستحقون أن تُدرَس أعمالهم، وتجرى عليها الأبحاث، وتُدرس لهذا الجيل ولكل جيل.

النافذة الموصدة

للكاتبة
لمياء موسى

سمعت صوتها خائفة مذعورة خلف الستائر، أيقظني أنينها وارتطامها عده مرات بالنافذة.

فتحت الستائر؛ فإذا اليوم مشمس وجميل، وجدتها عالقة تريد الخروج إلى الأفق الواسع.

هممت بدون تفكير في فتح باب النافذة المباشر لها، لكنى وجدته موصداً على إثر أمطار البارحة؛ ففتحت الباب الآخر للنافذة -وهو لا يبعد كثيراً عن الأول- فتحته على مصراعيه لعلها تهتدي، وتهرب من سجنها.

لكنها كانت في حالة ذعر شديد تريد الهروب، ظللت معها أراقبها، هممت بمساعدتها حتى تهتدي، لكنها لا تفارق مكانها، وفى حاله تصميم على الخروج من المكان الذي أرادته.

ومع حاله الخوف التي انتابتها لم تستطيع رؤية أي شي آخر للخروج، ولا حتى اليد التي امتدت لمساعدتها.

من منا ليس كذلك! يظل أياماً، وشهوراً، وسنين، في محاولات لفتح باب يظنه ملجأه الوحيد، يظل في محاولات للإصلاح في وظيفة هي سجن للروح، ولا نرَ ما هي خيارتنا الأخرى المتاحة، نظل نجهد أنفسنا في محاولات مستميته لإنقاذ علاقات محكوم عليها بالفشل.

ونظل نحاول من نفس الباب، ومع نفس المعطيات، وبنفس الأسلوب؛ ثم نصرخ ونبكي (لماذا لم تفتح النافذة؟) لقد حاولت، وحاولت.

ظلت النحلة لا تهتدي إلى النافذة المفتوحة؛ حتى خارت نصف قوتها، ظللت بيدي معها حتى تهتدى، ولكنها كانت مصممه على الخروج من النافذة الموصدة.

مع كل باب موصد هناك باب مفتوح، ولكن العيون دائماً وأبداً لا تراه، وكأن هناك حائط سد داخل العقول؟!

هل لأن أسلوب تعليمنا يغلب عليه التلقين؟ ولا يسمح لنا بأن نفكر ونبتكر حلول جديدة لكل شيء في حياتنا.

أم أن أسلوب تربيتنا ونحن صغار كانت لغة الأمر هي سيدة اللغات داخل الأسر؟

أم وابل العادات والتقاليد بنى أسواراً عديدة داخل أدمغتنا؟

أم أن إغلاق باب الاجتهاد في كل دين؛ جعل كل شيء موصداً كالنافذة.

نظل في هذه المتاهة على المستوى الفردي، والوطني، والدولي، يظل الفرد يدور في دائرة مغلقة على نفسها؛ لمأزق أصابه في أي جانب من جوانب حياته، يطرق نفس الأبواب ولا تفتح، ويطرقها من جديد ثم يبكي، وينوح، وعندما تحاول تقديم حل مبتكر يكون الجواب الذي لا يقال (لقد وجدنا عليها أباءنا، وإنا على أثارهم لمهتدون) حتى يفقد قوته وطاقته؛ وعندها سوف ترَ الأحلام الجميلة موجودة فوق المقابر تتراقص على أنغام الحياة، تنتظر العقل الذي يحتويها ويطير بها في كل اتجاه.

أما على المستوى الوطني والمجتمعي؛ تظل الدولة تطبق قوانين منذ قرون على أناس اليوم، وعملية تغيير القوانين عملية بطيئة جداً، وتخضع لروتين عقيم، فيظل المجتمع لديه انفصام، ولا يستطيع مواطنوه الإبداع؛ فيقعون في الخداع، والغش، والتحايل على الواقع بشتى الطرق، ويصبح الكذب هو سيد المعاملات.

وعلي المستوي الدولي، حدث ولا حرج، تظل اتفاقيات عفا عليها الزمن، قد أبرمت تحت ظروف وبين أطراف لم يعد لهم وجود الآن، مصالحهم تقتضي ذلك، وتطبق على دول اليوم، ومنظمات تصدر قرارات وحلول تضرب بها الدول عرض الحائط، ونعالج الأمور بنفس الطريقة منذ قرون.

ومع كل التكنولوجيا التي ننعم بها؛ كان من المفروض أن تصبح حركاتنا وابتكاراتنا سريعة لرفاهية الإنسان، وتغيير أفكارنا وتعاطينا مع الأمور أكثر رحابة، وحلولنا سريعة ومبتكرة لكل أمر ألمّ بنا، ولكن حدث شيء عجيب! لقد كان جل تقدمنا منصب على السلع الاستهلاكية والأجهزة الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، التي مع عظم منافعها إلا إنها أغرقتنا في وابل من التفاهة، والاضمحلال، وتقلص العقول، وتبعثر الإنسان ذاته؛ ولم نعد نهتدي لأنفسنا، ناهيك عن أسرنا وعلاقاتنا.

وتوقفت حركة النحلة وتوقف أنينها وأنا أكتب كلماتي، ولفظت أنفاسها الأخيرة أمام باب موصد، والأفق الواسع بينها وبينه قيد أنملة!

فلسفتي في الفلسفة

للكاتبة
دعاء تامة

في مسيرتي الدراسية، درستُ الفلسفة على أنها واحدة من أقدم العلوم وأعمقها، فهي البحث الجاد والتأمّل العميق في أسئلة الوجود الأساسية، وهي موجودة بوجود الإنسان.

وجدتُها في الطفل الذي يطرح تلك التساؤلات ليكتشف الحقائق، ثم أدركتُ بعدها أننا نأتي لهذه الدنيا وقد حَظِيَ كل واحد منا بفلسفته الخاصة، حتى قال فيها أرسطو: "لا نستطيع التوقف عن التفلسف إلاّ إذا توقفنا عن الحياة"

إلاّ أنّ الفلسفة عندي تأخذ معنى آخر، معنى جعلني أتفرغ لدراستها ومحبتها، فهي مُساعدة على تعزيز التحليل والتفكير النقدي، وعلى فهم القيم والمبادئ، وعلى السعي الدؤوب في البحث عن حقيقة الأشياء، بعيداً عن العواطف وقيود الأعراف وشعارات المجتمع الرنانة.

وأتوافق إلى حد كبير مع (راسل) حين قال: "إنّ الفلسفة توسع عقولنا وتحررها من عقال العرف والتقاليد"

والأحسن من ذلك، أنّ الفلسفة غطّت عجز العلم الطبي، وهذا ما أثبته الواقع في علم النفس.

لكنني أيضاً تعلمتُ من الفلسفة أن أكون منصفة، فالفلسفة بالمقابل منبوذة عند الكثيرين، فهي عندهم معقدة، وهواية لا تعود بالنفع الملموس على حياتهم، ناهيك عن كونها قد تمس بعض المسائل الدينية الحساسة بطريقة خاطئة، وغالباً لا تعطي جواباً شافياً كافياً عن حقائق الأشياء؛ فأدّى ذلك بالبعض إلى عدم الاعتراف بها، خاصة في وجود البديل -العلم- وفي هذا يقول (غويلو): "المعرفة التي ليست معرفة عملية، لا يمكن اعتبارها علماً؛ بل جهلاً"

لكنّ المرء لا يخلو من ضد، فكيف بالذي قد جاء به؟!

لذا.. فالأجدر بنا أن نكون أكثر وعياً وأقل انفعالاً، وأن نأخذ منها ما يفيدنا وندع ما يضرنا، وما يضيرنا إن فعلنا ذلك؟! عسانا نظفر بالجوهر المكنون كما قال (مكسيم غورغي): "لا تستطيع أن تفعل أي شيء بلا فلسفة، لأنّ كل شيء له معنى خفي، علينا إدراكه"

البخل التعليمي والأكاديمي

للكاتب
عبدالعليم مبارك

البخل أنواع متعددة، وبالتالي ارتبط مصطلح البخل لدينا بالشق المادي، فمثلاً عندما نقول أن فلاناً بخيل يتبادر إلى ذهننا مباشرة ذلك الشخص الذي يبخل بماله أو بمقتنياته على نفسه وعلى عائلته، وعلى غيره من الناس.

وهناك عدة أنواع وأشكال للبخل، غير أننا سنركز في هذا العدد على نوع خاص من البخل؛ إنه البخل الأكاديمي إن صح التعبير، أو البخل في منح المعلومات والأفكار وتزويد الآخرين بها، والحيلولة دون إرشادهم إلى المنابع الصحيحة للاستزادة من العلم والمعرفة بشكل أكثر وأفضل.

نصادف هذا النوع من البخل في الأوساط العلمية الأكاديمية والمهنية، كأن يمتنع الأستاذ عن منح طلابه المعلومات الكافية حول الموضوع المُدَرَّس، والاكتفاء برؤوس الأقلام فقط، أو أن يتحفظ مسؤول بصدد الإحالة على التقاعد عن إعطاء زميله الذي يخلفه في العمل تفاصيل أكثر حول طبيعة منصبه الجديد، أو أن يُشاركه خبراته في ذات المجال حتى لا يُقال أن الوافد الجديد أحسن من سابقه.

كما يبرز البخل في المجال الطبي، فقد يرفض طبيب ما مشاركة زملائه معلومات وحلول اكتشفها حول مرض معين أو دواء معين، وغالباً ما تكون أسباب هذا النوع من البخل نفسية أنانية بحتة، حيث يتصور مالك المعلومة نفسه أنه باحتكاره لها لا يمكن أن يحرز الشخص الطالب لها تقدماً في أي مجال، كما يعتقد أنه إن شارك معلوماته ونصائحه مع غيره فإن هذا الأخير سيحقق نجاحات وسيصبح أفضل منه.

لكن وعلى النقيض كثيراً ما يدفعنا فضولنا العلمي نحن طلبة الجامعات إلى مطالعة الدراسات العلمية والأبحاث المحكمة، سواء التابعة للكلية أو التابعة لهيئات علمية خارج الكلية، ولا شك أننا دائماً ما نلقي نظرة خاطفة على صفحتي الإهداء والشكر

التي لا تخلو من الإشادة بالمشرف على العمل أو بالهيئة التي أجريت حولها الدِّراسةُ التطبيقيةُ، وكثيراً ما تتكرر على لسان الباحث عبارة: " أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور المشرف على العمل الذي لم يبخل علينا بتسديداته وتصويباته الرشيدة"

هذا المثال يوضح لنا جلياً مدى التعاون والانسجام بين الباحث كطالب للعلم، وبين مشرفه كمصدر للعلم والمعرفة، ومدى سخاء وكرم الأساتذة الباحثين العلمي والمعرفي، فالكثير منهم لا يتوانى في تقديم يد المساعدة، والنصح، والإرشاد لطلبته، ويرافقهم في مشاريعهم البحثية إلى غاية إتمامها على أكمل وجه.

حقاً إن نشر العلم والمعرفة رسالة عظيمة، لا يتحلى بها إلا من كان مدركاً في نفسه أنه خليفة لرسل الله على الأرض، فالتعليم ونشره رسالة الأنبياء، لذا حقَّ لكل من حيزت له هذه الرسالة الشريفة أن يفتخر بهذا التشريف، وأن يستشعر مسؤولية عدم نشره وتبليغه للناس، ذلك أن عواقب كتم العلم وخيمة، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "من كتم علماً لجَّمه الله يوم القيامة بلجام من نار"

أين تكمن الذروة..؟

للكاتبة
سلوى سبزالي

عندما نفكر في كيفية التخطيط لحياتنا؛ فهناك القليل من الأشياء التي لها الأولوية على السعادة.

لكن.. إذا لم نتوخ الحذر؛ فإن السعي وراء السعادة يمكن أن يصبح وصفة للبؤس والحزن.

يحاول الكثير من الناس اتباع مسارات معقدة وكثيرة من أجل تحقيق السعادة، لكنهم فشلوا في رؤية الطريق الأسهل والأفضل.

يرى علماء النفس، أن كلما زاد تقدير الناس للسعادة قل شعورهم بها في حياتهم، حتى أن هناك أدلة على أن إعطاء قدر كبير من الأهمية لها هو عامل خطر للإصابة بالاكتئاب.. لماذا؟

أحد الاحتمالات، هو أنه عندما نبحث عن السعادة ننشغل كثيراً بتقييم حياتنا بدلاً من الاستمتاع بلحظات الفرح والسرور، إذ أننا نفكر في الأسباب التي أدت إلى كون حياتنا أقل بهجة ومتعة.

أما السبب الثاني، هو أننا نقضي الكثير من الوقت في السعي لتحقيق قمة السعادة، متجاهلين حقيقة أنها تعتمد على معدل تكرار المشاعر الإيجابية أكثر من شدتها، وأعني بالمشاعر الإيجابية؛ هو ذلك الشعور عندما تنجز عملاً تسعى فيه إلى رضى الله.

والعامل الثالث، هو أنه عندما نبحث عن السعادة فإننا نفرط في التركيز على المتعة على حساب الهدف.

أما التفسير الرابع، هو أن المفاهيم الغربية للسعادة كحالة فردية تجعلهم يشعرون بالوحدة، أما في الثقافات الشرقية الأكثر جماعية فالسعي وراء السعادة من شأنه أن يتنبأ بأعلى قدر من الرفاهية، لأن الناس يعطون الأولوية للمشاركة الاجتماعية على الأنشطة المستقلة.

والحقيقة أن سعادتنا تعتمد غالباً على ما نقوم به أكثر من مكان وجودنا، إنها أفعالنا وليست بيئاتنا المحيطة التي تجلب لنا المعنى والانتماء، فمن

الخطأ البحث عنها عن طريق تغيير السكن مثلاً أو السفر، فالمتعة التي تجلبها هذه الخيارات عادة ما تكون مؤقتة، كما كتب إرنست همنينغوي: "لا يمكن الابتعاد عن نفسك بالانتقال من مكان إلى آخر"

فالإنسان ليس بدناً فقط، وإنما جسم وروح، والعمل الذي لا يتلاءم وعلو الروح يعتبر عمل اعتيادي، وشعور السعادة به محدود بزمن معين ومن ثم يفقد رونقه، فعلى الإنسان أن يكون له هدف أعلى واحد.

إن الهدفين اللذين لا يمكن الجمع بينهما، هما الله والماديات الدنيوية، فنظام الوجود يقوم على أساس الخير والرحمة، وهذا يعني أن العالم ذا قطب واحد ومحور واحد، مبدأه ومرجعه واحد وفي اتجاه واحد وهو (الله)، قال تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى" فالسعادة تبدأ به وتنتهي إليه.

قال أحد الحكماء: "ذروة السعادة أن يكون الإنسان على أقوى مراتب الجزم والاطمئنان في بعد العقل والفكر، وأنقى النيات في بعد العواطف والقلب، وأحسن الأعمال في بعد العمل والفعل"

فهل تعتقد أن ما نشعر به هو مجرد جزء بسيط من السعادة الحقيقية..؟

إذا كنت لا تؤيد ذلك، إذاً.. لِم لم تذكر السعادة في كتاب الله إلا في موقع واحد وفي موقف واحد، حيث قال الله تعالى في سورة هود: "يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ" وأيضاً: "وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ"

فهل مازلت تعتقد أن ما نشعر به هو ذروة السعادة..؟

فقر التربية.. وتربية الفقر

للكاتب
حامد الحضيري

إنَّ التربية كلمة السر لأي أمة ناهضة، تعزم على دخول مضمار السباق، فلم يَعدُّ فقر الموارد في أيّ بلدٍ عائقاً أمام مسيرة التقدم والتطور.

ولا نستطيع أن نشعر بقيمة التربية إلاَّ عندما نواجه قوماً فاقدين للتربية، فالتخلف التربويّ يُعدُّ عاملاً أساسياً في صناعة أيّ تخلف يُسلِّم الأمة ويأسرها، وينشر كل أشكال الجريمة، والفساد، والفوضى، والرّشوة.

إنَّ الخطورة ليست في تربية الفقر؛ بل في فقر التربية الذي يصنع إنساناً هامشياً يختفي دوره الاجتماعيّ ويصبح عبئاً فائضاً على المجتمع والحياة برمتها؛ لعدم قدرته على إنتاج أيّ شيء ماديّ أو فكريّ ويكون أشبه بالقضبان المُعرقِلة لسير عجلة التقدم، إضافة إلى التمرد على مسيرة المجتمع والحياة.

وإذا تأملنا أنماط البشر في المجتمع وجدنا أشخاصاً تربواْ في أسر فقيرة وسلوكهم مستقيم ومنضبط، وأشخاصاً في أسر غنية وسلوكهم منحرف، وأشخاصاً تربواْ في أسر فقيرة وسلوكهم غير مستقيم ومنحرف، وهذا ما يؤكد لنا أنَّ الغنى والفقر عاملان مساعدان في التربية وليس سبباً أساسياً، وإنَّما العامل الأساسيّ في تنشئة أفراد صالحين أو غير صالحين هو المنهج والروافد التربوية التي سارت عليها الأسرة في تربية الأبناء.

هناك أسر فقيرة اهتمت بتربية إنتاجهم من الأبناء ليكونواْ عناصر صالحة في المجتمع؛ فغرست فيهم من الصغر الرضا والقناعة والعمل، وهناك أسر فقيرة شغلها فقرها عن التفكير في تربية أبنائهم؛ فلوَّث الفقر أسلوبهم وطريقة تربيتهم لأبنائهم؛ فطغى على حياتهم الحقد والتذمر والكسل.

قد يكون الفقر سبباً لإنتاج أفراد صالحين، وقد يكون سبباً لإنتاج أفراد غير صالحين في ظل الافتقار إلى المنهج الصحيح في التربية الذي

يراعى التوازن الماديّ والمعنويّ.

ومن واقع خبرتي المهنية والاجتماعية؛ أرى أنَّ العِبرة في منهج التربية وأسلوبه وطرائقه إضافة إلى الروافد التربوية الأخرى مثل: البيئة، ووسائل، الإعلام، والمدرسة، والأصدقاء، والكتب المقروءة.

لذلك لا بد أن نتابع نوعية الأصدقاء الذين يسايرهم الأبناء، فإمَّا أن يكونوا عناصر صالحة تُسهم في بناء شخصية أبنائنا، وإمَّا أن يكونواْ عناصر غير صالحة فتكون عامل هدم لأبنائنا.

وأمَّا عن نوعية الكتب التي يقرؤونها؛ فقد تُسهم في بناء شخصية الأبناء، وقد تكون خبيثة المحتوى والهدف؛ فتُسهم سلباً في سلوك أبنائنا.

كم من نماذج نشأت في أسر فقيرة أو غنية، ولكنَّها أسهمت في خدمة مجتمعاتها مثل: الشافعيّ، وابن مالك، وابن سينا، ومحمد علي كلاي، وأحمد زويل.

علينا التكاتف جميعاً؛ لتخليص المجتمع من فقر التربية؛ حتى نصل إلى بناء مجتمع مستقر ومزدهر؛ من خلال توفير الفرص التربوية لأبناء المجتمع كافة.

الصوت المعجزة

للكاتبة
ياسمين يخنه

لنتوقّف هنا قليلاً، ونتحدّث عن بعض الكلمات الّتي تتطلّب تفكيراً عميقاً لاكتشاف أبعادها اللّامتناهية، في عالم يفتقر حقيقةً إلى التّأمّل وسط عصر السّرعة الّتي تكاد تلامس سرعة الضّوء في المضيّ قُدماً، دون الالتفات إلى اللّغة أو حتّى التّطرّق إلى أسرارها المتجدّدة.

الكلمة، الموضوع الّتي سيُبنى عليها هذا المقال، رباعيّة على وزن فاعل، مصدرها (كتابة) جاءت تلبيةً للفعل الثّلاثيّ (كَتَبَ)

أجل، الكلمة النجم التي تستحق كل هذه المقدّمة، هي (كاتب) وتعني ذاك البشري الذي انطوت بداخله مناجم التّعبير الّتي لم يصل إليها أحد سواه، ولكن.. كيف تعرف نفسك كاتباً؟

عندما تهرب فجأة بأفكارك وأوراقك إلى جنّتك الروحية المنقطعة عن المحسوس لومضة من الزمن، تتهيّأ لحدوث أمرٍ عظيم خرج عن قدرتك.. فاعلم أنّك كاتب!

نعم، أنت الآن في حالة المتلهّف الذي اصطفته أُحجية الكون من بين الكل لخوض معركة التّخفّي مع المجهول، بعدها تبدأ مجرّات من المفردات تلمع في فضائك الخاص، وتتوهّج أمام يقينك الفطريّ، فتومئ إليك بأنك من سينهي هذه الثّورة.

لكن، لا تقلق إذا أصابتك رعشة الإبداع تلك لثوان، لأنّ صياغة صور أدبيّة من وحي خيالك تقتضي ذلك، الأمر بمثابة توقيع معاهدة السّلام بين روحك وقلبك، بعيداً عن العقل والمنطق.

أنت الآن في حضرة ذاك الصّوت.. الصّوت المعجزة! عليك أن تتجرّد من الجاذبيّة الّتي تربطك بالأرض، ثمّ أغمض عينيك، وارمِ بنفسك إلى هاوية الطّمأنينة.. وأنصت! ستعود في النّهاية إلى رشدك، وعلى جناحيكَ سطور من الجمل المزخرفة، ستتساءل للوهلة الأولى، ما الّذي حدث وأين كنت؟

لقد سافرت إلى ملكوت البراعة، وأشرقت بإلهامك! فهنيئاً لك مقام الكاتب!

عدوانية عاطفية

للكاتبة
د. ولاء قاسم

عندما نتحدث عن العدوانية، قد يتبادر إلى ذهنك صورة إنسان بربري، همجي السلوك، يستخدم كلماتٍ كالرصاص تخترق جدار الصمت.

هذه هي العدوانية الصريحة، شكل واحد من اشكال العدوانية.

لكن هناك أوجه أخرى، خفية ومنخفضة الدرجة، وهي عدوانية مستترة تزدهر في المجتمعات المتحضرة، وتستحق منا التأمل.

تظهر العدوانية المستترة في العلاقات الشخصية وبيئات العمل، كسمٍ يقطر بهدوء ليزرع الشكوك ويفتك بالروابط.

صاحبها بارع في الغموض والتملص، مما يجعلك عاجزاً عن التأكد من هجماته.

هذا السلوك يزرع فيك الحيرة والارتباك، فتبدأ في التساؤل: هل أنا أختلق هذه العدوانية، أم أنني أضخم الأمور؟

يستغل صاحبها ارتباكك وعدم يقينك ليمارس السيطرة عليك وفرض الإرادة ويتملص من العقاب.

تشكل الاتكالية العاطفية صورة للعدوانية الخفية، والتي تستخدم العواطف كوسيلة للتلاعب النفسي، حيث تجد شخصاً يهتم بك بشغف، يشاركك تفاصيل حياتك، حتى تلك المملة منها، يدعمك ويصغي إليك بكل حواسه، تصبح متكلاً على ما يوفره لك من اهتمام وتأمين عاطفي، لكن فجأة، يطرأ برود على عواطفه، تغيب ملامح الاهتمام وتتحول العلاقة المتقدة الى علاقة رمادية باهتة!

تشعر بالقلق، وتعتقد أنك أزعجته، فتسعى جاهداً لإرضائه، إلا أنه يستمر في إعراضه، تصارع لاستعادة تبادلية العلاقة وحرارتها؛ لتدرك تدريجياً انقلاب القوة المحركة لها، وأن الأدوار قد تبدلت، فأنت الآن من تقوم بملاحقته ومحاصرته باهتمامك.

فتجد نفسك أسيراً في فخ علاقة اعتمادية تسعدك يوماً، وتعذبك عمراً.

ولا يندُر استعمال أسلوب الاتكالية العاطفية في العلاقة بين الأم خاصة، وأحياناً الوالدين والأبناء، فكثير من الأمهات يغدقن الحب والعواطف على أطفالهن، ولكن عندما يخطو الأبناء نحو الاستقلالية، يُفسر هذا السلوك على أنه تحدٍ للحب.

فتبدأ الأم بسحب التوظيف العاطفي من العلاقة لتشعر ابنها بالذنب، مما يؤدي إلى توقف النمو النفسي للابن، الذي يصبح عاجزاً عن فرض ذاته وتكوين هويته، خوفاً من فقدان تلك العاطفة التي لطالما اتكل عليها.

في هذا السياق، أود أن أوجه نداءً لكل الأمهات: إذا كنتِ تمارسين هذا الأسلوب بطريقة لا واعية، فقد حان الوقت لتعي ذلك.

فالأمومة ليست مشاعر أنانية؛ بل هي تجسيد لأمانٍ لا يعقبه خوف، ولدفءٍ لا يتبعه برد، في الأمومة نكون بصدد تجاوز عتبات الحب إلى مقام أعلى، مقام التكافل والنمو.

إن أشد الهزائم؛ مرارة أن تُهزم من جيشك الأول، وأن يأتي الخذلان من داخل أسوار قلعتك.

لذا، فلنتذكر أن الحب الحقيقي لا يُقيّد بسلاسل من التوقعات؛ بل يفتح آفاقاً من الإمكانات ليعبر الانسان نحو ذاته.

الاستقلالية تمنح الانسان أجنحة يحلق بها بعيداً دون أن ينسى الفضاء الآمن الذي منحه هذه الاجنحة.

يستخدم أصحاب العدوانية المستترة التعاطف كسلاح لبسط نفوذهم على الناس، فمنهم من يرتدي عباءة الضحية على الدوام، هذا الصنف بتلذذ بعذاباته ويبالغ في عجزه المفترض، وإذا حاولت تقديم النصح ومحاولة حثه على تحمل مسئولية حياته؛ قد ينفجر في وجهك ويضمك إلى قائمة من تجنى عليه.

صاحب ذلك الدور يعاني محنةً، ومرارةً، وكرباً على الدوام، فهو خبير في اجتذاب الآلام الى نفسه، فكل ضحية تبحث عن جلاد، إذا تزوج سيختار من تُخيّب أمله، وإذا شرع في وظيفةٍ يُهمِل ويضع نفسه في مواقف تجلب له الانتقاد، وهكذا إلى أن يتداعى العالم من حوله، والغريب أن الضحية الحقيقي لا يستمتع بآلامه ويشعر بالإحراج من سرد قصة معاناته، ولن يفعل إلا إذا كان مكرها على ذلك.

ولا نستبعد أن تظهر على صاحب هذا الدور أعراض مرضية واعتلالات نفسية؛ تجعل معناته تبدو حقيقية، فهو تعود أن يُمرض نفسه بالقلق ويُفكر بطريقة مختلة تقوده الى الاكتئاب؛ لينعُم باهتمام من حوله، وإذا حاولت الإعراض عنه فمن المتوقع أن يميل إلى تكثيف الأعراض ليلتهم وقتك ومساحتك الذهنية ويصيبك بطاقته، فيصعب عليك الافتراق عنه.

يصطاد صاحب العدوانية المستترة الاشخاص المتعاطفين، ويلعب على مشاعر الذنب عندهم، لذلك إذا كان في محيطك أحد هؤلاء الأشخاص؛ فاحرص على خلق مسافة داخلية فاصلة تمكنك من أن ترى ما وراء الأمور بصورة أوضح.

وتتحرر من هذه العلاقة المرضية، فأنا لا أدعوك هنا لإقالة العاطفة، ولكن أدعوك للارتحال إلى ما وراء الظاهر لسماع ما لم يقال، وللتبصر بعدوانية خفية تُحول العاطفة إلى مِحن ومآزق.

حكمة الحياة في لعبتها

للكاتبة
هديل الواوي

لمرور كل شيء في حياتك حكمة، ولنهايته من حياتك حكمة، وإن كُنتَ تعتقد أن الأشياء يجب أن تكتمل حتى يتسنى لها الانتهاء؛ فهذه برمجه خاطئة، لأن اكتماله بالواقع كما تراه أنت هو ليس الاكتمال المطلوب.

الاكتمال المطلوب هو (درسك) الذي تنتقل من خلاله لخطوتك القادمة في مسيرة حياتك، لتتعلم شيئاً جديداً يجعلك بنسخة أخرى جديده، هذا هو جوهر اكتمال وجود الأشخاص في حياتك، أو الأشياء، أو المواقف، أو حتى المصاعب، ربما تنتهي هذه الأشياء بغير ما هو متبع أو مرسوم في حقل رؤية عقلك وبرمجياته، لكنه انتهى باكتمال دورهِ، الدور الذي أتى لحياتك من أجله، فأنت قبله شخص آخر، ومن بعد مروره بِك ومرورك به أنت شخص مختلف تماماً.

تعال.. خذ عينةً من حياتك وتفكّر جيداً، مثال: مشكلة كبيرة مثلاً حدثت لك، شخص سيء أو جيد دخل حياتك، ظرف سعيد أو صعب مر بِك، ثم تذكر نفسك قبله كيف كنت؟ تفاصيلك وعقلك، تفكيرك واتجاهاتك، ثم تذكر ما مرّ بالتفصيل، واسأل نفسك: ماذا غير بِك؟ وماذا تغير في حياتك؟ ما الذي تبدل في أفكارك ومشاعرك، رؤيتك وتوجهاتك؟ تذكر كيف تغيرت قرارتك مثلاً، أو كيف بدت لك الأمور بوضوحها، وكيف تكشفت لك أشياء كنت تجهلها، ثم انظر لنفسك بعد مرور كل هذا وقارن، قارن أنت قبل بأنت بعد، هل مازلت نفس الشخص؟

على الأغلب -بل الأكيد- لا، أنت نسختك الجديدة، أنت المستحدث بعد التجربة.

وتذكر بعد كل شيء يمر بِك ومن خلالك (أنت إنسان جديد) حتى لو نهايات الأحداث لم تعجبك، لكن دورها انتهى ودرسها تم، وتغييرك حدث وهذا هو هدف و (لعبة الحياة)

سأُضيف هنا.. أن أقوى ما يمر بِك برأيي هي أخطاؤك، أتدري أية أخطاء؟

لا، ليست جميعها، لا، فقط التي تعترف بها أنها أخطاء، لأنك هنا تكون قد فهمت رسالة حدوث الخطأ وتُقرر بنفسك أنت أن ترفع قدمك على سلم تقدمِك وتصعد.

كل أخطاءك على اختلافها.

خطأك بالاختيار، بالقرار، بالفعل أو اللا فعل، بالقول أو السكوت، التردد أو الاندفاع، وغيرها الكثير.

فقط اعترف أنها زلاتك أنت، أخطاؤك أنت، وقرر أن تُغيرها أو ألا تعود لذات الزلة أو الخطأ، وهنا ستبني أقوى لبِنات ذاتك صعوداً وارتقاء، ولن تستطيع تذكر صورتك قبلها بوضوح؛ لأن درسك جعلك تكبر كثيراً من طفل كان يحبو لإنسان اخشوشن من حكمة التجربة، وصنع بيده حكم ذاته على ذاته.

ذوق الحياة

للكاتب
حمدي عمارة

"الرضا بالمقسوم عبادة" جملة تلاك ليل نهار وخاصة بين شرائح محدودي الدخل، ممن يعايشون زعماً أنهم قَدِر عليهم رزقهم، فمن لدن أي وحي وصلهم علم ذلك؟ وقد أُمِروا بالضرب في مناكب الأرض، فقال تعالى: "فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"

فكيف يُؤمَر بالسعي من وصله علم اليقين أنه ممن قدر عليهم رزقهم؟ وأن ما يقبضون عليه بين أيديهم من رزق، قد حدد مقداره سلفاً.

إذاً.. كل بذل جهد - ولو كان يسيراً - يبذلونه في سبيل تحسين أحوالهم المعيشية، يعد ضرباً من ضروب الهذيان، وتضييع الوقت فيما لا طائل من ورائه، وإذاً.. ليس هناك من سبيل يُقطَع، كي يعلم الإنسان مقدار ما حُدِد له من رزق يُرْزَقُه على ظهر البسيطة الغبراء، وكل حال من القناعة، يتكيف معها عديموا الحيلة، ومسلوبوا الإرادة، بأن هذا ما كتب عليهم، وعليهم أن يرضوا به، يُعَدُّ من قبيل الزعم الذي رفع أصحابه سقفه على أقدام كاذبة، وبذا ينفقون جل أعمارهم وهم يندبون حظوظهم العاثرة الخطأ، أنْ قد تخطاهم ركْبُ سعادة الدار الدنيا، والمثل الحكيم يقول: "أن تشعل شمعة، خير ألف مرة من أن تظل تسب الظلام"

وعندما تسأل الواحد من هؤلاء: كم باباً طرقت؟ أم كم درباً سلكت؟ أم كم وسيلة نشدت؟ أم كم صديقاً استشرت؟ كي تبدل من حالك -مهيضة الجناح تلك- إلى خير منها، أنبأك بأن شيئاً عمَّا سألته عنه آنفا لم يفعل!

فلم التباكي إذاً..؟! وقد ما طرقت باباً، وقد ما سلكت درباً، وقد ما نشدت وسيلة، وقد ما طلبت مشورة صديق، أم حبيب، أم خبير، كي تُوقَفَ على رأس السراط المستقيم؟!

فهناك ستلتقي بالملايين ممن سبقوك، وقد أنهكتْ

أقدامهم المسافات، وكدَّت أذهانهم التجارب، وأرمدت أجفانهم المعاينات والمشاهدات، واستقصاء شوارد المجابهات اليومية في معركة البحث عن لقمة العيش المستعرة الأوار.

ومتى تحصلت يداه على ناتج كده وسعيه؛ ألفيته غير راضٍ.. وي كأن سعادته لن تكتمل إلا بمواصلة مشوار البحث عن المزيد، وهنا يصدق فيه حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: "منهومان لا يشبعان، طالب علم، وطالب مال"

إذاً.. فمتى نسمعها جلية واضحة الحروف من فم الإنسان: "ها قد قبضت على تلابيب السعادة الوارفة الظلال؟"

أزعم ألا أحد من البشر قد سبق له ذوق معاني حروفها من قبل، وأزعم ألا أحد ستنبس شفاه ببناتها في قابل الأيام، كيف.. وقد صدق فيه قول الحق جل وعلا: "لقد خلقنا الإنسان في كَبَد" (٤) سورة البلد.

لذا أكاد أجزم، أن سعادة المرء المجزوءة العرى، تكمن في مواصلة رحلة الكَبَد الدنيوية، حتى يأتيه اليقين، فيستريح أو يُستَرَاح منه.

نرحل لنحيا

للكاتبة
لما عزالدين

نستقبل الحياة لحظة الخروج من رحم أمهاتنا بالبكاء، فيأخذها المتشائم ببداهة نظرته للأمور (إنها الحياة التي تبدأ وتنتهي بالبكاء)

فهؤلاء مهما تمر أمامهم نسمات السعادة لا يستنشقونها، واهمين بأن زفيرها يجنبهم تعاسة مضاعفة تأتي عقاباً لجذبهم السعادة، فيعيشون في قوقعة التعاسة التي تُحرّم التغيير.

يستلقون على حافة الاستسلام، واهمين بأن هذا هو النصيب في الحياة، فيكفنون أنفسهم قبل موعد الموت وحتى قبل ولادة الحياة.

ومن هنا تولد الفكرة ونتقمصها لدرجة أننا نعيش الموت ونحن في عمق الحياة، خوفاً من أن نغير الواقع لقناعتنا الباطنية (هذا نصيبنا كما الأقدار لا تتغير) فنجد أن الأكثرية تؤمن بالنصيب وتربطه بالقدر، فيعيشون التعاسة المطلقة خوفاً من التعدي على حكم ربنا، وكأن الله يرضى ان نُرمى بالتهلكة وأن نموت ألف مرة في كل مرة.

فنجلد أنفسنا بالنصيب والقدر، وتتجلى الفكرة بوضوح في موضوع الزواج بشكل خاص.

تطرق رؤرسنا كلمة (هذا نصيبنا من الحياة، وشاء الله، قدرنا، هذا هو الحال في أكثر الزيجات) مع أن الله ترك لنا حق الطلاق، ووهبنا حق الارتباط، وحق الاختيار، وأيضاً حق الانفصال.

ومنح لنا الحق في التجربة، والحق في التغيير إلى أن نستقر براحة البال، لم تكن الأحداث حتمية يوماً، ونحن لنا الخيار أن نبقى أو أن نرحل.

نحن من نعشق السلام، ولا نفتح جبهات للحروب، ننكس رايتنا البيضاء في مكان استقرارنا وطمأنينتنا، نرسو بأمانينا في محيط راحتنا، ومستعدون لأن نبقى رحّالين إلى أن نستقر في بقعة تليق بنا وبسلامنا، حتى لو كلفنا الأمر أن نهجر أوطانا.

سنهاجر ونرحل للحياة، وفي مفترق حدودها نرمي هويتنا القديمة التي تآكلت من الحزن؛ ونقدم على هوية جديدة تليق بنا، اسمها السعادة.

أسقط أوراقك مع أوراق الخريف المتساقطة..!

للكاتبة
إسراء القصاب

لا شيء يضاهي الطبيعة في تصدير الرسائل الحياتية! فهي خير معلم لمن ينتبه ويفطن، لمن يتمكن من التفكر والتدبر فيما حوله، لمن يدرك أن لا شيء يمر في الحياة عبثاً، إنما لكل شيء في الحياة سبب، وإن كل شيء ما هو إلا محض فرصة ليكتسب منها الإنسان الدروس والعبر!

فلو أمعنا التفكر في فصل الخريف، وبغض النظر عن تضارب مشاعر جموع البشر حوله، والتي تشكل موضع اختلاف بين من يراه يبعث على التأمل والسكينة، ومن يرى بأنه فصل مليء بالكآبة والحزن، وبغض النظر عن ما إذا كنت تناصر أحد هذين الفريقين أو لك معتقدات أخرى؛ لكن إذا ما قمنا بتشريح فكرة هذا الفصل بمنظور مغاير، وببعد أخر، وبعمق أكثر بلاغةً وبعيداً عن التدقيق في المفهوم العلمي لديناميكية التعاقب بين الفصول، سنرى إن الأشجار كل عام تتخذ من هذا الفصل موسم راحة، وتتوقف عن عملية التمثيل الضوئي، وتكون على استعداد للتخلي عن مجموعة من وريقاتها؛ لتستبدلهم بأوراق جديدة مع انطلاقة فصل الربيع!

ماذا لو كنا مثلها؟ ماذا لو عزمنا نحن أيضاً على إسقاط أوراقنا؟ على غربلة حيواتنا من كل الأوراق المصفرة الذابلة، التي تستنزف جمال ورونق أيامنا، حتى يحل ربيعنا!

نعم، أشير بذلك إلى كل ورقة مرت في فصول حياتنا وكانت محملة بشيء من الطاقة السلبية كالحقد، والكراهية، والفشل، والخيبة، أو ربما القطيعة، والخصام، والفراق، والألم، أو حتى على صعيد الأشخاص الذين لا يقدرونا كما ينبغي، أو الذين يصبغون أيامنا بطعم العلقم، أو الذين يستنزفون طاقتنا بسلبية، ولا أكتفي إلى هنا؛ بل أشير بذات الوقت إلى كل الأوراق التي لم تحمل في طياتها لنا إلا كل تعب، وأرق، وتعاسة!

ماذا لو تخلصنا منها وأزلناها من حيز الذاكرة! وبدئنا من جديد؟ ماذا لو اقتصدنا في صرف السلبية التي تستنزفنا، وأسهبنا في تبذير الإيجابية، لنحقق للإسراف معنى جميل!

لا شك أن البدايات الجديدة دائماً ما تبعث على السعادة والأمل، الأمر الذي من شأنه أن يعد الروح والعقل بهدنة صفاء ونقاء تساعد على الإقبال على الحياة بإيجابية أكبر.

لذلك لا تخف من التخلي، لا تقلق من اتخاذ قرار التغير، أو قرار البدء من جديد، والمضي قدماً خطوات نحو الإمام.

وأنت عزيزي القارئ، أما آن الأوان لك للاستعداد لتقليب أوراقك، ونفض السلبي منها؟

أعزم، خطط، انطلق، جرب، وحاول، وحتماً سيأتيك الربيع!

لم نعد نحن..!

للكاتبة
هدى الشيبه

لم أكن كذلك؟ من أكون؟ لقد تغيرت كثيراً؟ من نجالسهم اليوم ومن نتحدث إليهم ما هم إلا نتاج لما مرو به بالأمس، هل هو واقع أم أنه نوع من التماس الأعذار لأنفسنا وللآخرين؟

نعلم بأن التغيرات الشخصية والمزاجية التي يمر بها الفرد منذ طفولته وحتى يشيخ أمر طبيعي، كما أن الحالة المزاجية تتأثر بتجارب ذلك الفرد بغض النظر عن ماهية تلك التجارب هل هي جيدة أم سيئة، كما أن للذكريات دور كبير في تلك التحولات الشخصية سواء كانت ذكريات سعيدة أم حزينة، فليس هناك من هو على نسخته الأولى التي ولد بها وذلك أمر طبيعي، فمشاعر الحزن والفرح، الشخصية الانطوائية والاجتماعية، العدائية والمسالمة، التفهم والتعصب، التحيز والحيادية، كل تلك تركيبة معقدة للنفس البشرية تتأثر بكثير من العوامل، تبدأ من البيئة التي ينشأ بها الفرد إلى كل ما يمر به في حياته، فمن نعيش ونتعامل معهم اليوم هم حصيلة الأمس، ولكن هل يعني ذلك أن إيجابية الشخص دليل على أن الماضي كان يخلو من العقبات أو الأحزان، أو أن التجارب التي مر بها هذا الفرد جميعها كانت ناجحة أو جيدة على الأقل؟ أو العكس كلما كانت شخصية الفرد سلبية دلت على أنه مر بماضي مرير؟

في اعتقادي، في بداية مراحل النمو الشخصي والنفسي للفرد قد يكون ذلك صحيحاً، ولكن حينما يصل المرء إلى مرحلة الإدراك والوعي الكامل بما يريد أن يكون عليه؛ فهو هنا مخير إما أن يكون كزورق عالق في بحر تجاربه وما تتركه عليه من أثر، فتتلاطم به أمواج تلك التجارب وتتحكم به مشاعره دون ترويض لها، فتارةً يأخذه مدها وأخرى يُسحب مع الجزر، دون أي جهد منه للتحكم بتلك المشاعر أو محاولة لترويضها، فالأفكار والمشاعر والذات البشرية جامحة كخيل، مالم تروض وتنقح ليبرز أجمل ما فيها،

لا نتحدث عن المثاليات، ولكن المغزى أن نصل بأنفسنا وذواتنا إلى حالة القبول، إلى ذلك السلام والرضى الغير مؤذي لا للنفس ولا للغير، وأن هذا أمر ليس بالهين، فهو يتطلب الكثير من الجهد لمحاولة فهم ما مررنا به بالأمس وما نريد أن نكون عليه اليوم.

الفلترة المستمرة، ومخاطبة النفس، والبحث في خباياها، ومحاولة تفهم ما تمر به من مشاعر في لحظة ما؛ يوصل الانسان دوماً إلى بر الأمان، فمهما علت به الأمواج وتلاعب به المد والجزر، هو يعلم وعلى يقين بما يريد أن يصل إليه وما يحققه.

لا يجب أن يكون الجميع مثالي، ويتسم بالذوق الرفيع المبالغ فيه إلى أن يصبح مستباح! ولكن يكفي أن نعلم جيداً حدود الآخرين، وأن نعلم بأن من نراه هادئاً في اليوم في أشد الأزمات، قد كان ثائراً بالأمس لأتفه الأسباب.

أحاديث فلسفية

القيم من منظور فلسفي

إعداد الباحثة
آلاء علي

لكل شيء قيمة في هذه الحياة، ولكل هدف غاية ومعنى نسعى إليه، والمجتمع يقوم على أساس، وهدف، وبناء يدور حول هذه القيم والغايات، فبدونها تنهار الأمم وتزول بلا رجعة، والكل متفق على النظام الذي يسير عليه الكون، فلا تشرق شمس بدل قمر ولا قمر بدل شمس؛ بل كل شيء يسير بطريقة دقيقة متقنة.

كذلك الإنسان العاقل قد حمّله الله أمانة هذا الكون، فلا يصدر عنه شيء بطريقة عبثية؛ بل كل شيء يصدر عنه له غاية ومعنى، وفي إطار ذلك كان لابد من الحكم على أفعال البشر هل هي إنسانية وأخلاقية، أم غير ذلك؟! هل هي صادرة بنية الخير، أم نية الشر؟

وللرد على هذه الأسئلة؛ تم وضع قسم خاص في علم الفلسفة يهتم بالقيم، والمبادئ، والأخلاق، كما أننا نتفق جميعاً على أن هذه القيم عند التعرف عليها والتعمق فيها نجدها نابعة من داخل ضمير الإنسان، فهي تحوم وتدور حول الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

ولا نغفل عن أن العلم الفلسفي قد وضعها بشكل منظم ليتم التعرف عليها بسهولة، ويسهل أخذها كإطار علمي موزون، وذلك لأن الفلسفة هي المنبع الأساسي الذي يمكن لنا أن نستمد منه كل المعلومات التي بها نرتقي ونسمو في الحياة والمجتمع.

وفي هذا المقال سوف نطرح مناقشة سريعة توضح لنا مفهوم القيم في الفلسفة وعلاقتها بالأخلاق، كما أننا سوف نشير من خلال هذا المقال كيف كانت الفلسفة منذ عصور تتعمق وتغوص في أعماق النفس البشرية وأخلاقها الصادرة عنها، وتحاول بكل الطرق فك ألغازها، والوصول لغاياتها.. والله ولي التوفيق.

مفهوم القيم: إن كلمة القيم تشتق من لفظ (القيام) أي العزم، ويجئ بمعنى الثبات والعدل، ويقال قوّمت الشيء فهو قويم أي يستقيم، وكذلك هو مفهوم يدور حول كل ما هو ذو ثمن وله شأن في الوجود، والتصور، والأفعال لدى الأفراد.

مفهوم القيم هو المعنى الذي يتمحور حول نوع من الأشكال التي تكون الرغبة فيها ومنها، فهي خارجة عن المطالبة بأي كمال أو تمام، وذلك لأنها في ذاتها مفاهيم ومعاني تحتوي على الكمال والتمام.

والفلسفة تنقسم إلى أقسام، منها قسم خاص بالقيم وقد تم تعريفه باسم (الأكسيولوجيا) وهي كلمة يونانية الأصل، تعني الاهتمام بعلم القيم، وهذه القيم قد تكون دينية، أو اقتصادية، أو رياضية، أو خوارزمية، أو ثقافية، أو لسانية، أو أصلية ذات تعلق بالموسيقى والرسم.

فمفهوم القيم واسع وشامل، ومنه تستمد وتندرج الأخلاق الحميدة والفضائل القويمة.

وأثناء التحدث عن مفهوم القيم لا يخفى على أحدنا أن معنى القيم يتمحور حول الشيء المرغوب فيه، والرغبة دائماً لها مُثل عليا، وهي بهذا المعنى لا ينحصر وجودها مع ظهور الفلسفة كعلم منظم له معاني واضحة؛ بل كانت ومازالت عبارة عن كينونة ذات وجود غائي يعرف نفسه على الوجود والكون.

فهي التي تجعل عمل الإنسان جاداً، وذو معنى وهدف يسعى له في الحياة.

فالقيمة هي الفاصل الوحيد بين طرفي الخير والشر في الحياة، بين الحسن والقبح، بين الصدق والكذب، فهو معنى يحتوي على الفصل والوقوف بين الإيجاب والسلب، ومنها نستمد للأشياء معاني ذات مُثل عليا.

وكل هذه المعاني النبيلة عند تحقيقها؛ تجعلنا نصل للفضيلة ومنها نصل لمركز الأخلاق الذي منه يستمد الإنسان راحته وسعادته في الحياة، وبذلك يمكن لنا أن نوضح من خلال السطور القادمة

العلاقة القوية التي تربط الأخلاق بالقيم، وذلك بعد التحدث والوقوف عند نقطة هامة، ألا وهي نسبية القيم.

نسبية القيم: إن القيم كما أشرنا من قبل، تسعى دائماً نحو تحقيق كل ما له ثمن، ورغبة، وهدف في الحياة، لذلك يمكن الاعتقاد بكونها ثابتة، لأن الأشياء التي تحتوي على غائية ورغبة ذاتية تكون على قدر كبير وعالي من الدوام والثبات، فمثلاً: الخير يستمد معناه من الخير ذاته، والشر يبقى أمراً قبيحاً لأنه يحتوي على الشر وأفعاله قبيحة في ذاتها، لذلك أجمع العلماء، والمفكرون، والفلاسفة، على ثبات القيم وديمومتها، وأنها ليست نسبية بأي حال من الأحوال.

إلا أنه ذهب فريق من المفكرين في عصر من العصور إلى القول بأنه ليست هناك قيم ثابتة ودائمة؛ بل تختلف القيم والمبادئ من عصر لعصر، ومن مجتمعات لمجتمعات أخرى، ومن فكر لفكر، وشخص لشخص، وذلك لأن ما كان قيم من وجهة نظر أحدهم فهو غير ذلك من وجهة نظر الآخر.

ومن هؤلاء السفسطائيين الذين يقولون بنسبية المعارف، والقيم، والمبادئ، وهذه الفئة من الناس قد سجل التاريخ موقفهم الغريب من الفكر الفلسفي في حقبة زمنية قديمة من الفلسفة اليونانية، وذلك لأنهم جعلوا من الإنسان محور لكل شيء، فقالوا أنه ليس هناك خير، أو عدل، أو شر، أو صدق ثابت متفق عليه، ليس هناك ما يعرف بالثبات والديمومة للقيم؛ بل ما يراه الفرد خير ويرجع إلى مصلحته الشخصية فهو خير، وما يراه الفرد شراً له فهو شر، فالإنسان هنا هو المقياس، ومن خلال هذا الموقف تم هدم جميع المعايير الثابتة التي لا يمكن إنكارها في عصر من العصور، وبهذا الموقف المتخاذل اتجاه القيم والمبادئ أصبحت الأخلاق شبة منعدمة أو منحصرة في المنفعة الشخصية للفرد، والتي ربما تترتب عليها أضرار للمجتمع، وكل ذلك يرجع إلى القول بنسبية المعارف والقيم.

وفي نهاية الأمر، فقد تم حسم الموقف بشكل شبه اكتمالي واتفاقي بين معظم الفلاسفة على القول بثبات وديمومة القيم والمبادئ، فلا يمكن أن تكون القيم نسبية يوماً ما، وذلك لأنه كما أشرنا كثيراً من قبل بأن القيم أمر غائي تنادي بها البشرية بلا مبرر من أجل السلامة، والنظام، وإقامة العدل، والتوازن في المجتمعات.

وفي هذا الإطار، نتدرج بحديثنا لنقطة هامة تخص القيم، ألا وهي الإجابة على سؤال يشتبه عند الكثير من الناس، ألا وهو هل القيم هي ذاتها الأخلاق، أم أن القيم شيء والأخلاق شيء آخر؟ والحقيقة أن هذه الإجابة تحتاج منا بعض التحدث، لذلك سوف يذهب حديثنا الآن إلى التعرف على العلاقة بين القيم والأخلاق.

العلاقة بين القيم والأخلاق: مما لا شك فيه أن القيم والأخلاق ذاتا تأثير في الحياة الواقعية، سواء أردنا ذلك أو لم نرد، إلا أنها تختلف وجهات النظر والأقوال والآراء على مر العصور حول نقطة هامة، ألا وهي هل القيم هي ذاتها الأخلاق، أم أن القيم شيء والأخلاق شيء آخر، وإذا كان الأمر كذلك، فأيهم يندرج تحت مسمى الآخر؟ هل القيم تندرج تحت الأخلاق، أم أن الأخلاق تندرج تحت مسمى القيم؟!، وللإجابة عن هذا السؤال الذي يوضح مدى علاقة القيم بالأخلاق؛ فإننا نرجع بالتاريخ إلى الوراء قليلاً؛ فنجد أنه يوجد عدة آراء:

١-الرآي الأول يتمحور حول أقوال القدماء، فقد كانوا ينظرون إلى الأخلاق على أنها الأساس الذي منه نستمد كل ما هو قيم في الحياة، فالقيم في نظرهم مفهوم يندرج تحت مسمى الأخلاق.

٢-الرآي الثاني يخص فلاسفة كبار نظروا للقيم، وقاموا بتقسيمها لعدة أقسام، وجعلوا منها قسم الأخلاق الذي يتمحور حول الخير.

٣-الرآي الثالث يعود لعدة فلاسفة آخرين، قالوا أن مفهوم القيم أشمل وأوسع، ومنه يندرج مفهوم الأخلاق وأقسامه.

٤-الرآي الرابع ينظر القائلون به إلى القيم والأخلاق على أنهما شيء واحد، فهما مفهومين لمعنى واحد لا فرق بينهما.

ولكن يبقى الجواب الأخير من وجهة نظرنا، أن القيم أشمل وأوسع من الأخلاق، وذلك لوجود عدة فروق توضح الفرق بين القيم والأخلاق، وكذلك تبين وتشرح كيفية شمول مفهوم القيم عن مفهوم الأخلاق، فإنك تجد مثلاً من هذه الفروق:

أن القيم لابد وأن تكون صادرة عن كل شيء له ثمن وغاية مفيدة في الحياة، بينما الأخلاق قد تكون أخلاق حسنة، فتكون ذات قيمة، أو ربما تكون أخلاق ذميمة فتكون بلا قيمة في الحياة.

فمثلاً: فعل الخير ذو قيمة وخلق حسن، بينما فعل الشر بلا قيمة وخلق سيء.

كما أن القيمة ربما تتعلق بشيء يخص الفرد ذاته دون التأثر أو التأثير على المجتمع، بينما الأخلاق لابد أن تكون ذات تأثير على المجتمع، وذلك لأنه يتم الحكم عليها من خلال نتيجة الفعل على المجتمع والأفراد، خلاف القيم التي ربما تكون ذاتية أو تخص المجتمع.

كل ذلك يوضح لنا أن مفهوم القيم مُغاير لمفهوم الأخلاق، وأن القيم أشمل وأوسع من مفهوم الأخلاق، وعليه فالأخلاق تندرج تحت مفهوم القيم.

وإلى هنا، نكوّن قد وصلنا لنهاية حديثنا هذا الذي كان يدور حول التعرف على مفهوم القيم من منظور فلسفي، والوقوف قليلاً عند نقطة نسبية القيم، وتوضيح مدى العلاقة التي تربط بين مفهومي القيم والأخلاق.

وإلى لقاء آخر بمشيئة الله.. دمتم بخير.

المرجع: فلسفة القيم، جان بول رزفبر..٢٠٠١.

من إصدارات مجلة القلم

في إطار من الخيال

مجموعة قصصية

يتضمن هذا الكتاب قصص قصيرة لـ ١٨ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يتناول ويطرح فيها الكتّاب مواضيع متنوعة وبأسلوب يميز كل كاتب عن الآخر.
ليمنح القارىء تجربة فريدة ويخلق له عوالم مختلفة.

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

كاليغولا

الطاعون بوجه إمبراطور

إعداد
هديل الواوي

كاليغولا، الإمبراطور الروماني الذي قال: "أنا أقتل إذاً أنا موجود" ومن أقواله أيضاً: "أريد أن أذيب السماء في البحر، وأن أصهر الجمال مع القبح، وأن أخلق من الألم فقاعات من الضحك، وأن أبدل كل شيء"

ومن هنا.. نستطيع أن نستوحي بعضاً من جنونه وطغيانه الذي ترك ندبة في تاريخ روما.

لقد أبدع الكاتب الشهير (ألبير كامو) في مسرحية كتبها باسم هذا الإمبراطور الطاغية (كاليغولا) وكانت من الروائع.

مع أن هذا الإمبراطور لم يبدأ حياته كطاغية أبداً؛ بل كان محبوباً جداً من الشعب ومن الجميع، لكن وبعد مدة ليست طويلة من حكمه انقلب لطاغية مجنون، وأصبح ويلاً على روما ومن فيها.

لنبدأ بالحديث عن طفولته.. كاليغولا، الذي وُلد باسم (غايوس يوليوس قيصر اوغسطس جيرمانيكوس) كان إمبراطوراً رومانياً في الفترة من عام ٣٧ إلى عام ٤١ بعد الميلاد.

ورغم أن بعض الروايات تصوره بأنه إمبراطور مجنون وفظ، إلا أنه كان يُعتبر في بدايات حكمه إمبراطوراً شاباً وواعياً.

ومع مرور الوقت، تغيرت سلوكياته وأصبح يتسم بالعنف والجنون.

وتُعتبر فترة حكمه من أكثر الفترات فساداً ووحشية في تاريخ الإمبراطورية الرومانية.

هو من أسرة ملكية، فجده الأكبر هو الإمبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر، ووالده الإمبراطور (جيرمانيكوس) وابن أخيه هو (نيرون) الإمبراطور الشهير المتهم بإحراق روما.

كان جايوس (كاليغولا) وهو طفل مولعاً بالحصون العسكرية، وفنون القتال، وبالحروب وساحات القتال، هذه الرغبة دفعت والدته لأن تصمم له زياً

عسكرياً وحذاء صغير، يرتديهما أثناء ذهابه لساحات تعلم الدروس القتالية، ومع تكرار ذهابه بهذا الزي لدروس الفنون القتالية أطلق عليه الجنود لقب (كاليغولا) الذي يعني المجند صاحب الحذاء الصغير.

بعد وفاة الإمبراطور (تيبريوس) انتقل الحكم إلى كاليغولا، كان في الـ ٢٤ من العمر، وكان يحظى بشعبية كبيرة في بداية فترة حكمه، وهذا لقرارته التي أسعدت شعبه، مثل إلغاء الضرائب، وإطلاق سراح المعتقلين داخل السجون، وكان يقيم المسابقات الفنية والعروض داخل المسارح، ولهذا أصبح من أكثر الحكام شعبية بين الناس.

لكن هذا لم يدم طويلاً، فبعد ستة أشهر من توليه العرش، أصيب كاليغولا بمرض شديد عانى فيه من الألم لمدة شهر متواصل، وحزن شعب روما بأكملها عليه، ولم يعرف أحد من الأطباء سبباً واضحاً لمرضه، فقال الأطباء أنه ربما من الإفراط بشرب الخمر وممارساته الجنسية والسهر كثيراً، غير أنه كان مصاباً بالصرع منذ صغره.

> كان في الرابعة والعشرين من عمره حين تم تعيينه إمبراطوراً وحظي بشعبية كبيرة حينها

ونتيجة هذه الأمراض والألم؛ انقلبت شخصيته وحياته تماماً من محبوب الشعب إلى طاغية مكروه من الشعب. حتى أنه ادعى الألوهية، وسعى لبناء جسر من مملكته إلى كوكب المشتري لأنه يريد الوصول للآلة والتشاور معهم.

وبنى تماثيل ضخمه له داخل دور العبادة وأمر الناس بأن يعبدوه.

ومن جنونه كان يعدم الأولاد ويجبر آبائهم على رؤيتهم يعدمون، وكما أمر مثلاً بقتل جميع الصلعان بسبب كرهه الشديد لهم، بالرغم من أنه هو أيضاً كان أصلعاً، نعم كان يستمتع بألم الآخرين وهذا ترجمه حقيقيه لأقواله التي ذكرناها في البداية: "أريد أن أخلق من الألم فقاعات من الضحك" فقط هو من كان يضحك من ألم الناس الذي يصنعه بطغيانه وظلمه وهوسه.

وقد أحدث مجاعات كبيرة في بلاده متعمداً، وذلك بأن أمر بإغلاق كل مخازن الغذاء، حتى يستمتع بمشاهدة الموت البطيء للناس نتيجة الجوع، حتى ألقى عليهم جملته الشهيرة: "سأكون بديلاً لكم عن الطاعون" ولقد أجبر أشراف وأغنياء روما على كتابة وصية تحرم ورثتهم من أموالهم وثرواتهم، وأن تؤول جميع الممتلكات إلى خزانه روما من بعدهم، والتي هي بالطبع لـ (كاليغولا)

لقد كان جنونه وشره المثير للجدل يظهر بتعاملاته مع الجميع، أي أعداءه وحاشيته وحتى عائلته.

فقد كان يقوم بإعدام أعداءه بطرق

وحشيه، بالتعذيب الأكثر وحشيه وتقطيع الرؤوس، وقد نكل بأشراف روما اغتصاباً وسرقة، وكل ما لا يخطر على عقل انسان، وطبعاً لم يسلم عامة الشعب من ذات الشيء.

وكل هذا بدون وجود أسباب واضحة أو أفعال يستحقون عليها عقاب.

يقال إنه كان مغرماً بأخته (دروسيلا) وقد رتب زواجه بها وأجبر الكنيسة على ذلك، رغم أنه كان المتسبب بموتها وفق بعض الروايات، إلا أنه أعلن أنها في مقام الآلهة، وقد أصدر قراراً ينص على أن البكاء عليها جريمة، لأنها آلهة، وأن عدم البكاء عليها جريمة أيضاً لأنها أخت القيصر، وبهذا فالجميع سيعاقب..!

وبما أن جنونه كان يزداد، وخوف من حوله والشعب منه؛ زاده بطشاً وعظم جنونه بنفسه ووحشية أفعاله، رغم أنهم لو اجتمعوا عليه لتخلصوا منه، لكن هذا الاستسلام جعل من حوله مؤيدين لأفعاله المؤذية والجنونية.

حتى أن كان منه يوماً أن دخل مجلس الشيوخ ممتطياً جواده (تانتوس) وهنا اعترض أحد أعضاء المجلس على سلوكه، فاستهجن كاليغولا هذا وقال: "أنا لا أدري لمَ أبدي العضو المحترم ملاحظة على دخول جوادي المحترم، رغم أنه أكثر أهمية من العضو المحترم، فيكفي أنه يحملني"

إن هذا الغرور بنفسه، والاستهتار بمجلس الشيوخ والأعضاء، أدى به لأسوأ من هذا، فقد قرر تعيين حصانه كعضو في مجلس الشيوخ، وهنا جاء

دور الخاضعين والمنافقين له بالتهليل والتأييد، فأعلن عن إقامة حفل يحضره جميعهم بالملابس الرسمية لتعيين الحصان في المجلس، وأكمل هذا العبث والهراء لآخره لأنه لم يكن له من رادع بينهم.

فتفاجأ الجميع أن المأدبة كانت عبارة عن تبن وشعير، وعندما اندهشوا من هذا قال لهم: "أنه شرف عظيم لهم أن يأكلوا ما يأكله حصانه"

وحينها أذعنوا لرغبته خوفاً، وأكلوا الشعير والتبن، إلا واحداً (براكوس) فغضب كاليغولا وقال له: "من أنت لترفض أن تأكل ما يأكله جوادي..!" وقرر تنحيته وتعيين الجواد مكانه، فصفق الراضخون لقراره.

لكن (براكوس) ثار عليهم جميعاً، وأعلن الثأر لشرفه وصاح بهم: "إلى متي يا أشراف روما نظل خاضعين

> قدم لضيوفه التبن والشعير في مأدبة طعام بمناسبة تعيين حصانه عضواً بمجلس الشيوخ

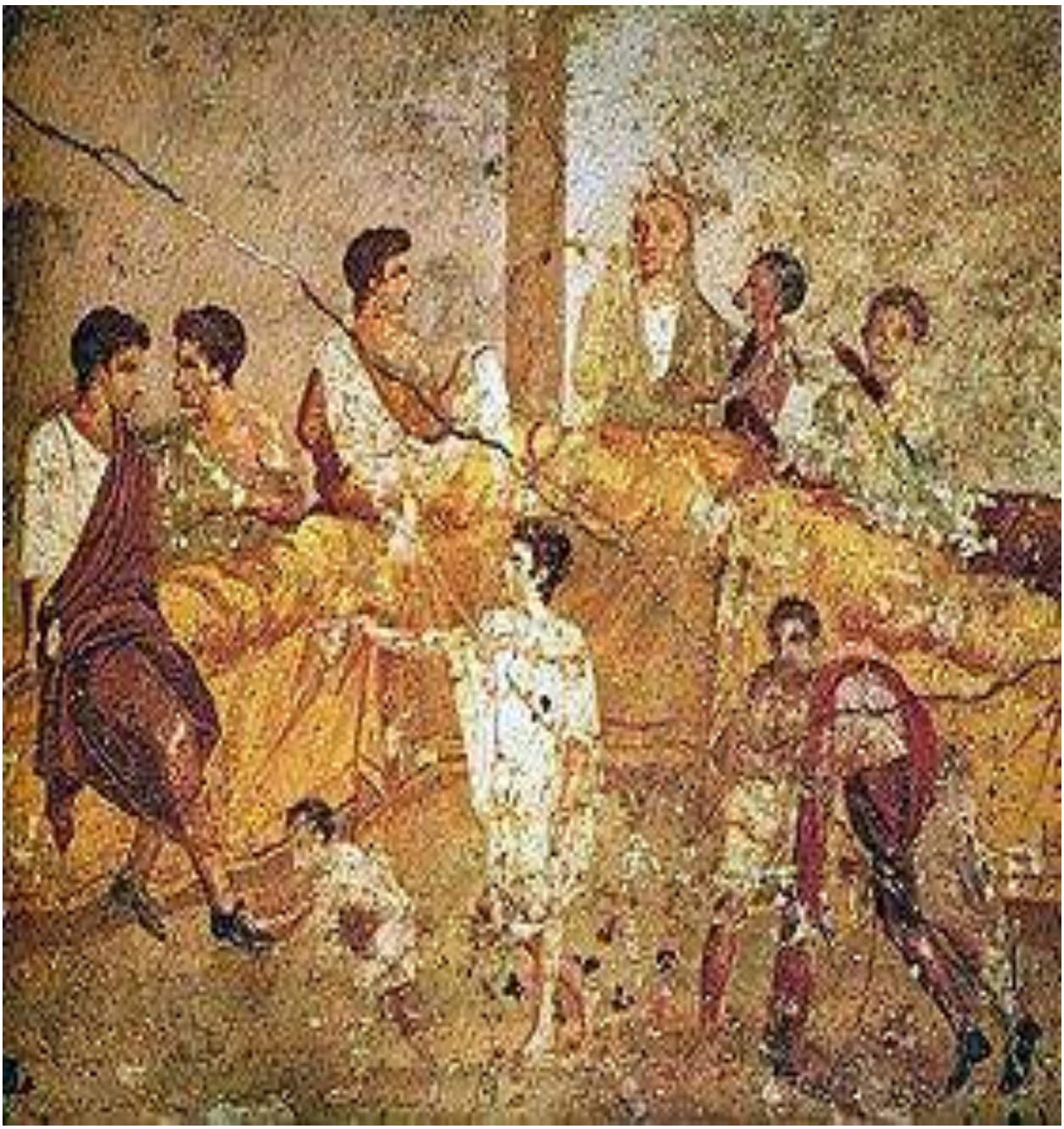

هناك عدة آراء حول الكيفية التي تم قتله فيها

لجبروت كاليجولا؟!" وقذف الحصان بحذائه، وناداهم لفعل ذات الشيء ليستردوا شرفهم من هذه الإهانة.

فبدأت معركة بين الأعضاء، بين من كان معه ومن كان ضده، حتى قضوا على كاليغولا.

هناك أكثر من رواية حول الطريقة التي تم بها القضاء عليه، لكن مع اختلاف الروايات، فإن هذا هو المصير المتوقع والذي تأخر فعله، مقابل كل البطش والطغيان الذي عانا منه الشعب الروماني في عهده، والخزائن التي نهبت على متعه وجنونه، نهاية حتميه لكل طغيان وأي طاغي.

الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

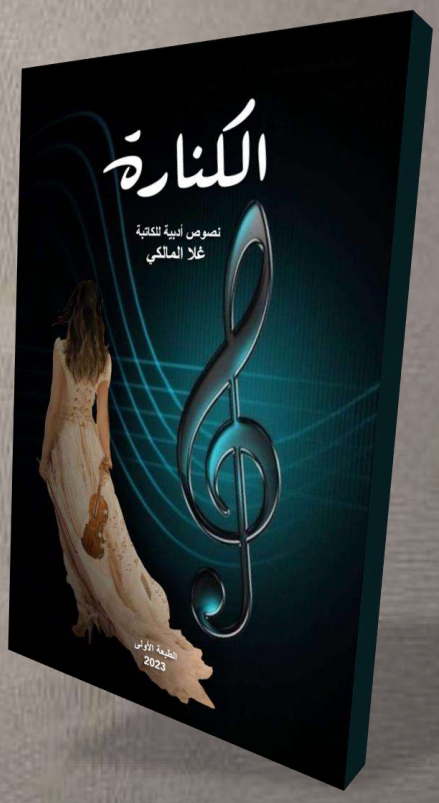

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

رؤى نقدية

لعبة الترميز والأنسنة في قصة (مفتاح الحياة) للكاتبة: ياسمين أشرف قطب. قراءة نقدية

الناقد: كرم الصباغ

استهلال: تجدر الإشارة إلى أن الرّمزيّة (Symbolisme) في الشعر والقصة ظاهرة فنية وتقنية من التقنيات الحداثية، التي أسرف الشعراء والأدباء في استخدامها للتعبير عن تجاربهم، وأفكارهم، ومشاعرهم، وميولهم، ونزعاتهم الروحية والعقلية، بطريقة غير مباشرة؛ فالرمز بمعناه العام: هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الكاتب قد يلجأ إلى الرمزية نتيجة دوافع متنوعة، منها المراوغة والإحجام عن التعبير عن أفكاره وعواطفه، وصوغ رؤيته بطريقة مباشرة لأسبابٍ فنيةٍ؛ إذ يتعارض التعبير عن مكنون النفس بالطرق المباشرة الفجَّة مع حقيقة الفن ذاته، وقد يكون اللجوء إلى الرمزية بدافع تحاشي المواجهة مع سلطات المجتمع بمختلف أطيافها التي تعتنق أفكاراً معينة، وتتسمك بتقاليد وعادات متجذرة، تحتفي بها إلى حد التقديس أو تحاول فرضها بالقوة مستغلة ما بأيديها من سلطةٍ نافذةٍ، في حين يعارض الكاتب تلك الأفكار وتلك المفاهيم والعادات والتقاليد، ويعمل على تعريتها وتقويضها، ولكن بطريقةٍ لا تعرّضه للمساءلة أو المواجهة المباشرة؛ إذ يتخذ من الرمز درعاً يحتمي خلفه.

هذا ويُعتَبر استخدام الرمز من أبرز الظواهر الفنيّة في القصّة القصيرة التي فتحت آفاقاً جديدة للتعبير أمام الساردين، والتي أتاحت لهم الولوج إلى دروب كانت بالأمس مسدودةً لا يصل الكاتب إليها عبر أرضٍ أو بحرٍ أو سماءٍ، فأتى الرمز وأمد الكُتَّاب بأجنحةٍ ساعدتهم على التحليق لأبعد مدى، هذا ويساعد استخدام الرمز في تكثيف الحدث والموضوع، وجعلهما ذات فاعليةٍ في عملية التلقي؛ مما يدفع القارئ للمشاركة في عملية السرد بإفساح المجال أمام مخيلته لتنشط في محاولة ديناميكية لفك شفرات رموز النص، أو لسد الفجوات السرديَّة وغلق النهايات المفتوحة التي صاغها الكاتب على تلك الشاكلة؛ ليثير قريحة

ومخيلة القارئ وليدفع عنه الخمول.

وبالرجوع إلى قصة (مفتاح الحياة) نجد أن الكاتبة قد اعتمدت على عدة تقنياتٍ وحيلٍ سرديّةٍ، ألخصها فيما يلي:

١-استخدام الرموز: لجات الكاتبة إلى استخدام عدة رموز، بداية من لعبة الطفل المسماة بـ (مفتاح الحياة) التي تشي دون موارية إلى الحياة الإنسانية بشكلٍ عامٍ بما تحمله من تناقضاتٍ شتَّى، ثُمَّ استخدام رمز الحمار الذي قد يشي في قراءة محتملة إلى ملايين البشر الكادحين الذين يكدّون ليل نهار دون الوصول إلى الحد الأدنى من الكفاف أو بلوغ مرافئ الحياة الآدمية الكريمة، في حين يمارس عليهم في الوقت ذاته كافة أصناف القهر التي رمزت إليها الكاتبة بضربات السوط، في حين رمزت الكاتبة بأسراب النمل إلى الشعوب المقهورة التي تتعرَّض لعملية سلبٍ ممنهجةٍ من قبل قوى إمبريالية غاشمة رمزت إليها الكاتبة بأسراب الجراد، في الوقت الذي رمزت فيه بالصراصير إلى الفئات الطفيلية التي تتربّح من ذلك المناخ القمعي، وتجني ما وصلت إليه أيديها من فتات.

في حين جاء الطائر الأليف الذي يبحث عن وليفته، والذي يحلم ببناء عشّ مستقر لا تتهدده الرياح العاتية أو الأيدي الآثمة؛ ليرمز إلى ملايين الشباب البسطاء الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة الذين يحلمون بتتويج قصص حبهم البريئة بالزواج من حبيباتهم، وتكوين أسر سعيدة، لكنهم يصدمون بميراث من التعنت والتعسف يمارسه آباء حبيباتهم الذين يغتالون أحلام أولئك الشباب بصلفٍ طبقيٍّ لا يأبه بالمشاعر الإنسانية النبيلة، ولا يقيم وزناً لشيءٍ يخالف المعايير المادية الجامدة.

ومن وجهة نظري، لم يأت اسم (آدم) الطفل الصغير مصادفة؛ بل تعمدت الكاتبة اختياره؛ حيث يرمز إلى مستقبل البشريّة، في حين تسير عجلات الحافلة على غير هدًى، تلك الحافلة التي ترمز إلى سنوات العمر أو مسيرة البشريّة في العصر الحديث التي اكتنفتها الضبابية والغموض، والحيرة، والتشظي، تلك الأدواء المزمنة الناتجة عن الاختيارات والسلوكيات الجمعية والفردية الخاطئة التي دفعت بالبشر إلى تلك المتاهة المعقدة.

٢-الأنسنة: (humanize) الأنسنة في أبسط تعريفاتها تعني: إنزال غير العاقل، من الحيوانات والنَّبات والجماد والمعاني المجرَّدة منزلة العاقل نطقاً وصورةً وحركة.

لقد وظفت الكاتبة ياسمين أشرف قطب، ظاهرة الأنسنة للتعبير عن مشاعرها ومكنون نفسها وما يؤرقها من قضايا وآلام، وما تهفو إليه من أحلام وأمنيات، وذلك من خلال خلع صفات الإنسان على النمل، والصقور، والجراد، والحمار، والطائر ووليفته وأبيها، ونجحت الكاتبة من وجهة نظري من خلال لعبة الأنسنة تلك في أن تُدعِّم رموزها، وأن تشحن نصها القصصيّ بالعديد من الإشارات والعلامات السيميائية، ناهيك عن الابتعاد عن المباشرة الجالبة للملل وقتل الدهشة في مهدها.

٣-التناص: يفهم التّناص عند (رولان بارث) بأنّه عملية تبادل وتفاعل بين نصين أو عدّة نصوص تتصارع فيما بينها يبطل أحدها مفعول الآخر، وينتهي بها الأمر إلى الامتزاج والالتحام، إذ ينجح النص الجديد في أن يستوعب النصوص الأخرى.

هذا وقد لجات الكاتبة إلى التناص في بعض المواضع من قصتها مثل قولها: "أيها النمل اخرجوا من مساكنكم، لا يحطمنكم الجوع؛ فالشتاء قادم" مع مراعاة دعوتها للخروج التي تتعارض مع نص الآية القرآنية: "يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون" إذ دعت الكاتبة النمل إلى الخروج خشية أن يهلكهم الجوع الذي لن ترف عيناه لأوجاع الجوع، حتى إن شعر بالنمل المتضور جوعاً المشرف على الهلاك.. ومن ذلك قولها : "يطير

متوكلاً على الرزَّاق، يغدو خميصاً ويعود ملآن البطن" في تناص مع الحديث النبوي: "لو أنَّكم تتوكَّلون على الله حقَّ توكُّله؛ لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً" ومنه قولها: "عودين، لا يغنيان ولا يسمنان من جوع" ومنه قولها: "فأخفض جناح قلبه لها" ومنه قولها: "ونملة تذروها الرياح إلى منفى سحيق" والإحالات في المواضع الثلاثة الأخيرة واضحة، وحاضرة في الأذهان.

إشارات سريعة: اللغة: جاءت لغة القصة لغة شاعرية اعتمدت على الانزياح، إذ استعملت في غير موضع المفردات وتراكيب اللغوية والصور البيانية استعمالاً خرج بها عن المألوف؛ مما سوف يسهم من وجهة نظري في جذب القارئ إلى النص المقروء، وتحقيق الإمتاع المأمول، ومن ذلك قولها: "السوط اليوم كان كظلي" و "كعقرب ساعة أدق على البيوت في كل ثانية، لا ليل لي" و "رآها تشرب من العين، فأخفض جناح قلبه لها"

وتجدر الإشارة إلى تكرار استخدام الأسلوب الإنشائي في صيغة الاستفهام الذي يحوي قدراً هائلًا من الحيرة والتخبُّط كسمةٍ غالبةٍ على الإنسان في مرحلة ما بعد الحداثة، وأقصد بذلك قولها: "أين المفر من الأرض؟!" و "لا السماء سماؤه، ولا الأرض ملكه، أين المفر؟!" داعية في نفسها أين يمر اليوم بسلامٍ، وأين السلام؟!

العنوان: لم يعد خافياً على القارئ ما للعنوان من أهمية كبيرة خاصة عند أرباب علم العتبات، وعلى رأسهم (جيرار جينت) حيث اعتبر العنوان نصاً موازياً يختزل داخله الدلالات الكبرى، وحيث اعتبر العنوان أحد أهم العتبات للولوج إلى العمارة النصيّة.

ولا يخفى على متذوق للأدب دور العنوان في جذب القارئ، وإثارة التساؤلات المحفزة له؛ كي يُقدِم على قراءة النص، إلّا إنني ومع الاعتراف للكاتبة بانها قدمت قصة جيدة من حيث البناء واللغة، والتقنيات المستخدمة، ورشاقة الانتقال بين الفكر وفق مبدأ التداعي الحرّ الذي يناسب رؤيا الطفل النائم.. رغم كل ذلك فقد جاء العنوان (مفتاح الحياة) عنواناً مستهلكاً مألوفاً تقريريّاً، وأعتقد أن الكاتبة قادرة على تعديله، والاهتداء إلى عنوانٍ آخر يحقق ما أشرت إليه من جاذبية وتحفيز.

القفلة: تمثل القفلة أحد أهم أجزاء القصة القصيرة؛ إذ تمثل آخر ما يتبقى في ذهن القارئ من القصة ذاتها؛ لهذا أولى كُتَّاب القصَّة القصيرة العنوان اهتماماً خاصاً، وحرصوا على أن تتسم القفلة بالمفارقة التي تحقق الدهشة والتي تكسر أفق توقع القارئ، وبالعودة إلى قفلة القصة حيث ينتبه الطفل النائم على صوت أبيه، والذي يكتشف أن الحافلة قد اتجهت بهما إلى طريق خاطئ؛ فيؤكد الأب هاجس طفله، ويخبره بأنهما قد ضلَّا الطريق.

أرى من وجهة نظري، أن الكاتبة كان في مقدورها أفضل مما قدمته، حيث اتسمت القفلة كما العنوان بالمباشرة الشديدة والتقريرية؛ مما أفقدها الدهشة المأمولة.

تراجم

ألبير كامو

كاتب وروائي وفيلسوف فرنسي، ولد في الجزائر في نوفمبر ١٩١٣ أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، توفي والده بعد عام فقط من ولادته، وذلك خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى.

أكمل دراسته الجامعية بجامعة الجزائر في تخصص الفلسفة، وحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير عام ١٩٣٦.

في عام ١٩٣٤م، تزوج من (سيمون يي) ولم يستمر هذا الزواج طويلاً، وبعدها تزوج من عازفة البيانو (فرانسيس فاغ) سنة ١٩٤٠م.

في بداية حياته انتمى إلى المدرسة الوجودية، والتي تهتم بالإنسان وألمه وتيهه في البحث عن ذاته وعن المعنى الحقيقي للحياة، إلا أنه تحول لاحقاً إلى فلسفة العبثية، وتجلى ذلك في مقاله حول (أسطورة سيزيف) والتي نشرها سنة ١٩٤٣م.

حيث ينظر في هذه الفلسفة إلى الحياة على أنها مسألة عبثية في جوهرها، وأن أساسها هو الشقاء، ولا يمكن إدراك معنى للوجود في هذه الحياة.

عام ١٩٤٢م، أصدر روايته الأولى بعنوان (الغريب) وفي عام ١٩٤٣، كتب مسرحية (سوء تفاهم) وصدرت رواية (الطاعون) عام ١٩٤٧م، وكتاب (الإنسان المتمرد) عام ١٩٥١م، ورواية (السقوط) عام ١٩٥٦م، وتعد المقالة التي نشرها تحت عنوان (أسطورة سيزيف) سنة ١٩٤٣، أحد أشهر مؤلفاته.

حصل على جائزة نوبل في الأدب سنة ١٩٥٧م.

توفي ألبير كامو بعمر ٤٦، سنة ١٩٦٠، جراء تعرضه إلى حادث سير في فرنسا.

مقالات حرّة

لا تحزن على الفقد

للكاتبة: مروى وناسي

وراء الفقد إما عوض جميل أو بداية جديدة، متلازمة الفراولة مملكة من الورق الذي يحميك داخله، ويقنعك أن عالماً من ورق بإمكانه أن يصنع إنساناً من حديد، من شيء لا يمكن فقده أو تحطيمه.

تذكرت حين ضاع هاتفي وسرق مني.. حزنت في بادئ الأمر، كان يحوي داخله كل ما أملك من صور وكتب مفضلة، ضاعت مكتبة ما بين المفضلة وضاعت صوري الجميلة، وأرقام الأشخاص الذين تربطني بهم مودة كبيرة.

فجأة أحسست بطمأنينة كبيرة، توجهت إلى حاسوبي المحمول، فتحته وأخذت أبحث فيه عما إذا كنت قد تركت بعض الملفات فيه كي يذهب عني بعض الحزن.. لأني كنت كلما أكتب شيئاً؛ أبعثه لحاسوبي بتطبيق البلوتوث، وكذلك بعض الصور الغالية على قلبي، فجأة وأنا أقلب الصور لحاسوبي وملفاتي؛ وجدت أشياء جميلة جداً.. تحدثت إلى نفسي: هل كنت أحب الجمال لهذه الدرجة وأختار الجميل من الأمور؟ هل كان (شوفي) جميل إلى هذه الدرجة؟ هل كنت أحب الصور المرحة والسعيدة والألوان الهادئة؟

تحدثت مع نفسي كثيراً، أدركت أن الهاتف ضاع لأجل هدف، أن الله يريد أن أجدد نفسي أن يضيع الماضي.

كان الهاتف يحمل صور عام كرهت حتى ذكره ورؤية صور خلدت مآسيه، كنت كلما رأيتها تذكرت ما مررت به، كنت أريد دوماً محوها؛ لكني لم أجرؤ.

صدقوني، ضاعت كل حساباتي بالمواقع الاجتماعية، ضاعت أرقام هواتف الأصدقاء، في الحقيقة اكتشفت أني أضعت الكثير من الألم وأشياء المؤامرة داخل هاتفي.

ضاعت الصور، المؤامرة وذكرياتها، وضاعت أرقام كنت أخال أصحابها أصحاباً، أغلقت حاسوبي وفرحت بضياع الهاتف.

غداً.. اشتريت هاتفاً جديداً، بدأت بجمع نفسي فيه من جديد، استرجعت حب جميع الصور اللطيفة، وأقسمت أن لا أجعل فيه رقماً لعدو في ثوب صديق، وأن لا أحمل فيه صورة تؤلمني ذكراها، أقسمت أن أنسى كل ما مررت به، وأدركت أن خسارة الذات أخطر الخسائر، لأني عندما فتحت

حاسوبي وبحثت داخل ملفات لم أبحث بها منذ سنوات؛ اكتشفت أني تغيرت كثيراً.. تغيرت عن مرحلة العزوبية ومرحلة العشرينيات كثيراً، ومرحلة كنت فيها سعيدة جداً.

اكتشفت أن وجود الأعداء يفسد متعة الحياة، والتخمين الكثير يفسد راحة البال، وأن ضغوطات الحياة يمكن أن تغير من طبيعتنا الجميلة كثيراً، يمكن أن نفقد أنفسنا في خضم معارك الحياة ومطاردة الكلاب ونتبع مصدر العواء ومجاراة خنازير الوحل.

يمكن أن نخير ذواتنا كلما تأثرنا بكلام لا يمثلنا أراد من خلاله عدو أن يشوه سمعتنا، يمكن أن نغرق إذا كنا لا ننظر سوى إلى الخلافات والنزاعات، يمكن لشخص وحيد فقير من كل شيء يمت بصلة الحياة أن يدمرك إذا أعطيته من يعضك شيئاً.

أردت أن أخبرك من كلامي هذا.. لا تحزن عند الفقد، فكل فقد وراءه عوض، ودرس، وحب، وكثير من الخير.

شعر الهايكو و العالم العربي بين التوجس و الانفتاح

للكاتب: سيد علي تمار

كعادة أي لون من الألوان الأدبية والثقافية، وجد شعر (الهايكو) وغيره من الفنون حملة شرسة ضده، بحجة أنه لون دخيل على (فنون القول المأثورة) ويمكن أن نرى ذلك - ولحد الساعة - من خلال بعض الكتابات لبعض الأدباء والباحثين في الشأن الأدبي.

وفي المقابل، هناك ترحيب من قِبَل بعض النُّخب والأدباء بهذا الفن الشعري الشرقي (شعر الهايكو) هو شعر ياباني الأصل والمولد.

ويمكن القول إنَّ لِشعر (الهايكو) علاقة وطيدة بالإنسان وطبيعته، وهذا ما جعل بعض الأدباء يلحقونه بالشعر المقطعي، فهو مقاطع جميلة وقصيرة هادفة، وتتجلى فيه اللمسة الإبداعية والجمالية.

يُعتبر فن (الهايكو) فناً جديداً في عالمنا العربي الكبير، وهو في الوقت نفسه، مُتَنَفَّس جديد للشعراء والكُتَّاب للهروب من قيود الشعر الكلاسيكي، حيث يسمح للكاتب بالكتابة دونما قيد عروضي كلاسيكي، بشرط تحقيق العناصر الجمالية لشعر (الهايكو) وعدم الوقوع في فخ النثر المحض! مثلما وجد الشعر الحر صعوبة في بادئ الأمر.

لا شك أن شعر (الهايكو) سيناله ما نال الشعر الحر، ولكن الإبداع ليس له حدود، ولغتنا العربية جميلة؛ وباستطاعتها أن تُرَحِّب بكل فن من فنون القول الانساني.

ما ينبغي فعله هو فتح المجال لإضفاء خصوصية على هذا الفن الجديد تتناسب وبيئتنا العربية بمختلف مُكوِّناتها، وأيضاً بما يتناسب واللمسة الإبداعية التي تجعل منه (هايكو بلباس عربي) وبلمسة عربية راقية.

هناك العديد من المنتديات والمنابر الثقافية التي تهتم بهذا النوع من الشعر، وهي تقيم ندوات ودورات وبرامج لتعريف القارئ العربي بهذا اللون القولي الجديد ذي النسمة المشرقية.

شعر (الهايكو) هو الإنسان، هو الكون، هو الطبيعة، ومادام الأمر كذلك؛ حتما ستحتويه لغتنا العربية وتُغْدِقُ عليه من سِحرها، وجمالها، ورونقها، لأنه تجربة انسانية راقية، مُفعمة بالجمال والإبداع، والمُفارقة الذهنية، فإذا كان الانسان والكون موضوعاً لأي أدب؛ كانت اللغة العربية مجالاً خصباً له، وتُربةً طيِّبَة له؛ ليُنْبِتَ أغصانه وثماره ويُطعِم الإنسان وكيانه.

أفكار شائكة في قبضة فارس النوم الأبيض!

للكاتب: عادل عطية

كنت أسعى إلى لقاء (سلطان الكرى) ومن المعروف عن جنابه أنه ـ ككل المتشاوفين ـ لا يأتي إلى أي سرير! وسريري ـ ولله الحمد ـ بسيط بساطة العبد لله! ليس كسرير (لودفيج) الثاني، الذي كان ملكاً على بافاريا، والذي قيل عنه ـ عن السرير ـ أنه كلف مئة ألف دولار، وبدا مثل قلعة! وليس كسرير الكاردينال (ريشيليو) الذي كان نقالاً، لكنه احتاج إلى ستة رجال لحمله من مكان إلى آخر خلال زياراته!

وليس واحداً من الأسرّة، التي نام عليها الكثير من العظماء الآخرين، وأمضوا وقتاً أطول على فراشهم! فقد ألف (جون ملتون) الجزء الأكبر من قصيدته الملحمية (الفردوس المفقود) في سريره! وفي سريره، كتب (ونستون تشرشل) الكثير من (تاريخ الشعوب الناطقة الإنجليزية)!

ويقال أن (الإسكندر المقدوني) كان يأخذ القرارات، ويصدر الأوامر، وهو مضطجع في سريره، ومحاطاً بألفي معاون! وقال أحدهم: "اكتب وأنت نائم" مثلما كان يفعل نجيب محفوظ في سنواته الأخيرة!

لذلك؛ ما أن أستوي على فراشي، حتى يأسرني (فارس النوم الأبيض) حارماً إياي من أن يأخذني النوم اللذيذ إلى عالمه الفريد!

الأرق، بالنسبة لي، هو الرد على التحدي الصعب لفكرة موضوع من الموضوعات، التي تريد الانفلات من رأسي! ولذلك ـأيضاًـ فأنا دائماً مستعد لهذا اللقاء مع (العقل المسابق) بأفكاره المحمومة التي تتدفق، ولا تهدأ، ولا تتوقف على مائدة السرير المستديرة، فأجدني أضع على الطاولة الملاصقة لوسادتي: ورّاقة وقلم رصاص (رغم كل أنواع الأقلام المستحدثة، وكأن على كل إنسان أن يقاتل بطريقته الخاصة: بقلم رصاص، أو: طلقة رصاص)!

فكل بضع دقائق، تنبت فكرة ما برأسي؛ فآخذها، وأتحسس في الظلام للوصول إلى الوراقة والقلم، وأدوّن بعض الكلمات، التي قد تكون نواة للبنية التحتية لمقال قادم، أو بعض الأقوال المأثورة التي تدعم فكرتي المتناثرة! ولأن هذه الكلمات أكتبها على عجل، قبل أن تطير على جناح الزهايمر، واكتبها على ضوء الظلام (يبدو أن الظلام من قدر

الكلمة التي نكتبها، فهي تخرج من ظلام جمجمتنا إلى ظلام حجرتنا، وتظهر في حروف سوداء)

فحين أقرأها في النهار، أجد في تداخل حروفها، وانقلاب بعضها رأساً على عقب، ما يجعلني أبتسم، أو أضع يدي المتهالكة، على قلبي! فعلى سبيل المثال، كانت بعض الكلمات، تبدو هكذا: .. أنا أكتب اذن أنا (موءود) أقصد: (موجود)!.. كل الطرق تؤدي إلى (روءا) أقصد: (روما)! و (روءا) هذه، ويا للمصادفة (أرجو ألا تحسبوا ذلك من قبيل مخارج عقلي الباطن) هو اسم الدلع لجارة لنا.

ولو وقعت هذه الكلمات في قبضة فضول زوجتي؛ لقدمتني إلى محكمتها المتشددة القضاء، والتي شعارها: (الغيرة أساس الحكم)!

قال الكاتب الأمريكي (ديل كارنيجي): "دع القلق وابدأ الحياة" فقلت لنفسي، متحدياً الأرق: "دع الأرق وابدأ الكتابة" كنوع من (الفذلكة) ومحاولة الامساك ـ كطفل ـ بتلابيب هذا الكاتب العبقري!

فالكتابة، كما تقول مقولة فرعونية، هي: "حاسة مقدسة يهبها الإله للكاتب؛ فيرى ويسمع، ما لا يراه أو يسمعه غيره"!

وهنا جاءني تمثال الكاتب المصري (الجالس القرفصاء)! ربما لأنني كنت جالساً القرفصاء مثله على سريري! وربما لأنني جئت بسيرة آبائه، وأجدادي الفراعين، الذين كادوا أن يعلنوا لنا عن نظريتهم المدهشة: (أن الأفكار أصلها قرد) قبل أن يبوح عالم التاريخ الطبيعي البريطاني (تشارلز داروين) بنظريته المثيرة للجدل، والتي تقول: "أن الإنسان أصله قرد"!

فالأديب، وكاتب المعرفة، والحكمة ـ عند الفراعنة ـ رمزوا له بالكاتب الجالس، وقد استوى على كتفيه قرد، وهو ـ أي القرد ـ يرمز للإله تحوت، أو توت، إله الحكمة والكتابة والوحي، معتقدين أن القرد هو الذي يبتدع الكلمات، ويلقن الإنسان: وحي الفكر، والمعرفة، والحكمة!

لا أعرف كيف تمكنت أخيراً من النوم، بعد أن كنت أقفز، كالقرد من على فراشي؛ لأكتب كلمة أو كلمتين.

ولكني، على كل حال، غير نادم على أفكار مبعثرة، بدأت في ساعات أرقي الليلي، وانتهت (بالقرفصة) تماماً كتمثال الكاتب المصري القديم!

وقد كنت أحسن خياراتي

للكاتبة: ميسون سعيد

لا أعرف بالضبط؛ ما الذي جعلهما يضحكان بهذا الشكل الجميل، وَلست على دراية بما كان يدور في ذلك المجلس.

لعلّ الوصولَ لأعلى درجات الودّ والأمان؛ هو حلمٌ حريريّ صوفيُّ المنال، لكنه قد يتحول إلى كينونةٍ أرضية في ضحكة عجوزين، ممسكان بأطراف العمر بمنتهى الرضى والتسليم والجمال.

هو يضحك من قلبه كطفل، وهي تمسكُ يدَه بطريقة تؤكد له أنّ ما تبقّى من العمر معك غال جداً على قلبي، وأنّ الأمرَ ليس كما كنا شباباً، لقد أصبحتَ في نظري أيقونةً رائعة لذكريات العمر، وثنايا العمر، وحلاوة العمر الذي لا أعرف كيف ولّى معك، بكل مراحله ومطباته، وأفراحه، وأتراحه، بكل غصةٍ مررنا بها، وكلّ زوبعة ألمّت بنا، وَكل عاصفة اجتاحتنا، ولكننا بقينا معاً!

وَها قد مضى من العمر ما مضى، ولكن يدك ما زالت عكازي في هذه الحياة الفانية، وقلبك الدافئ ملاذي من جبروت الزمان، وكلماتك ترنّ في أذني، كأنّ وقعَها يشبه همسَ العشاق في بدايات الصّبا والشباب، لقد جعلتَ خريف العمر يبدو أفضل وأكثر لطفاً ومحاباة، لقد جعلت الدنيا في عينيَّ تلين وتهدأ؛ وتصبح أكثر سلاماً وأماناً، وأنا أمتأكدة أنه لا يمكن لأحد أن يفهمك مثلي، وأن يجعلك تضحك ملء شدقيك مثلي.

لا يمكن لأحد غيرك أن يجعلني أقول: حقاً.. لقد كنت شريكي الحقيقي الذي أصطفيه للمرة الألف لو خيروني أن أعيد الاختيار.

لربما كان اختياري في بداياتي فطرياً بسيطاً، لكنه أثبتَ لي أن تلكَ الفطرة كانت سليمة، بدون منطق، بلا عقلنة للأمور، وَبلا مظاهر براقة!

لقد كانت علاقتنا هي الفطرةُ الوحيدةُ الجميلةُ البراقة، وقد كنتَ أحسنَ خياراتي!

ليطمئن قلبي

للكاتبة: ليلى عويني

ليطْمئِنَّ فؤادي بمقولة كانت من لسانِ نبِيّ عظيم؛ إذ تسرَّب إِلَى قلْبِه بعض ممَّا يثير الشك والريب حول قدرة اللهِ وعظمته.

فطلب معجزة تمسح حزن فؤاده، وتهدّئ رواعده، وتثبّته على الإيمان والدين.

فكانت المعجزة ذبيح أَربعة طيور، ووضع كل جزء منها في مكانه ليصبح بمثابة دعوة تسحبهم نحوها سعيا.

وهنا يتساءل الناس عن سر قول الله -سبحانه وتعالى- "سَيَأْتِينَكَ سَعْياً" فهل جاء ذكر الطيور بمعنى أنهم طيور حقًا؟ إلى هذه الدرجة يحتاج القلب إلى طمأنة دقيقة وعجيبة؛ لأنه لو قال (يَأْتِينَكَ طَيْراً) لاختلطت الطيور في السماء، ولبقي الشك يطرق باب قلب سيدنا إبراهيم، ولكن السعي أو المشي لا يعتريه شك أو اختلاط.

فهل لطمأنة القلب معايير دقيقة حتى يتحقق اليقين؟ هل ذهاب أطفالنا إلى المدارس مثلاً يعَدُّ نوعاً من الطمأنة وكأنهم في المدرسة لن يتعرضوا لأي مكروه؟ وهل زيارة الطبيب وكشف المرض يعتبران نوعاً من الطمأنة وكأننا لن نمرض مجدداً؟ وهل زواج الابنة من رجل غريب والذهاب إلى بيت جديد يعد كذلك؟

غريبٌ هو ذلك الشعور الذي يشبه الطمأنينة، وكأن الحذر لن يطالها أبداً.

هل يعد التحاق الشبان بالخدمة العسكرية لأداء الواجب الوطني نوعاً من الطمأنينة التي تضمن مستقبلهم؟ ونجزم بأنه سيمكنهم من العثور على عملٍ بفضل هذا الواجب.

ولكن، هل يتطلب تهدئة قلوبنا مؤشراتٍ وأسباباً ليكتسبوا سكينةً، أم يكفيهم السعي بها؟ هل تعلمون أن كلما أُشير إلى الماضي، يصبح الأمر مجرد خفقاتٍ وطرقٍ تأتي إلينا كأنها طيرٌ؟ لأنَّها في بعض الأحيان تختلط بأمور أخرى، مما يسهل عليها التستر وراء ظلال الشك والظنون.

لكن هناك شيء واحد فقط يأتي إلينا سعياً، بعيداً عن ظلمات الشك، وهو اليقين بالله، وكل ما يدبّره لنا من أقدار في حياتنا، هو الوحيد الذي لا ريب فيه.

وفيما يقودنا من خير أو شر، فهو الأعلم والأقدر على كل شيء.

هنا فقط؛ نستطيع أن نقول: نعم، أطمئن قلبي، ليؤكد لنا في كتابه العزيز قوله: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

امرأة خطرة.. بقلب أسد

للكاتبة: وجنات صالح ولي

هي خُلقت كبقية النساء طبعها الهدوء (والاستكنان)

ويميزها براءة القلب وطهارته، غاصت في بحور الحياة ولجته وصارعت أمواجها، حملتها تارة، وأغرقتها تارة أخرى، لم تتوقف عن المواجهة بالحق، وأخذته فضيلةً ومنهاجاً لها.

بالمختصر هي تربعت على امتلاكها لأكبر قوة في خوض المغامرات، بعد كل ما حدث؛ ظنوا بأنهم لقنوها دروساً قاسيةً حتى تخضع لهم، هي فعلاً مرت بها ولكنها لن تستسلم وتقف عاجزةً على أعتابهم.

لم يظنوا بأن ذلك الملاك الهادئ سيتجسد في شخصية أخرى، سرعان ما تبدلت الأدوار، وأصبحت هي من تتسلط عليهم، وترد على ما حدث لها في الليل والنهار.

أصبحت تواجه الحياة بكل قسوة قلب، وألغت من حياتها دور الضحية المتألمة، النازفة الجرح الصامتة، رفضت معهم وبمزاجية تامه لغة الخضوع، وجسدت لنفسها شخصية امرأة بقلب أسد، لا تخاف المواجهة والصعاب، تكاد تحمل روحها على كفها، وعادت بقوة إصرار الصقور.

إياك وأن تستهين بامرأة تتغاضَى كثيراً، وتصبر وتتحمل كثيراً، فإن الشقي من تلاعب بها وبعواطفها، وأستباح قلبها، سترد عليه بعد كل ذلك التغاضي دون خوف، وستسلب منهم الأمان والسلام؛ لتبدل قلبها من قلب طفلة صغيرة لقلب أسد، أأدركت ذلك؟

ليلٌ غائمٌ جزئيًّا

للكاتبة سحر علي النعيم

"يحدث الرحيل، فيقف شعور الفقد بشراسةٍ منتصباً في المنتصفِ.. ما بين ذاتك أيها البائس وما بين عالمك؛ محولاً كل ذلك السلام الداخلي الذي لطالما قاتلت بكلِّ جسارةٍ من أجله؛ إلى صخبٍ مشوه!"

عن (ماريا) الأخصائية النفسية، والتي في لحظةٍ ما، ودون إدراكٍ منها، يصبح مريضها (ليل) معضلتها القلبية، في حين أنها هي طوق النجاة الوحيد لعقله الذي أوشك على الجنون!

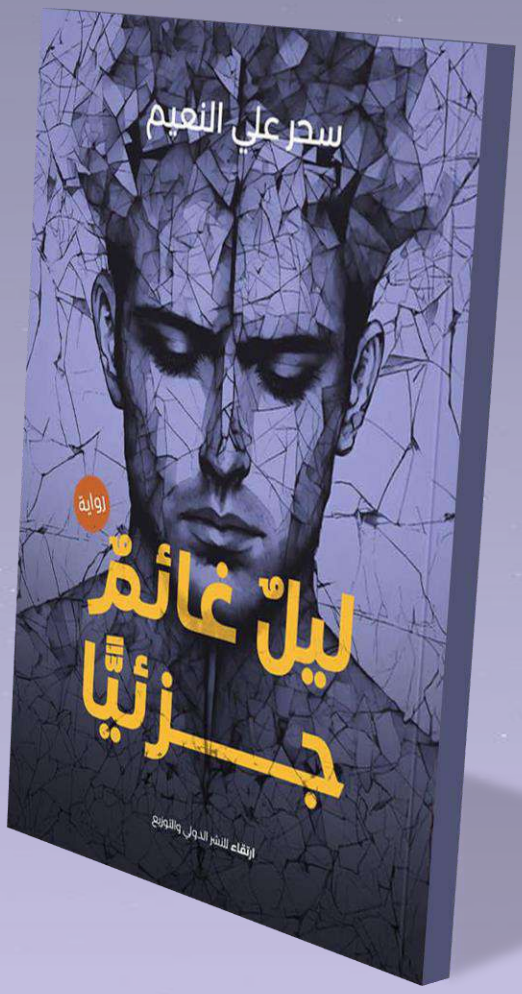

للطلب:

✶ منصة سماوي (المعروفة سابقًا بـ اطبع)

www.print.sa

✶ موقع نيل وفرات

www.neelwafurat.com

✶ موقع iRead shop

shop.ireadhub.com

حوار ثقافي

إعداد
سحر علي النعيم

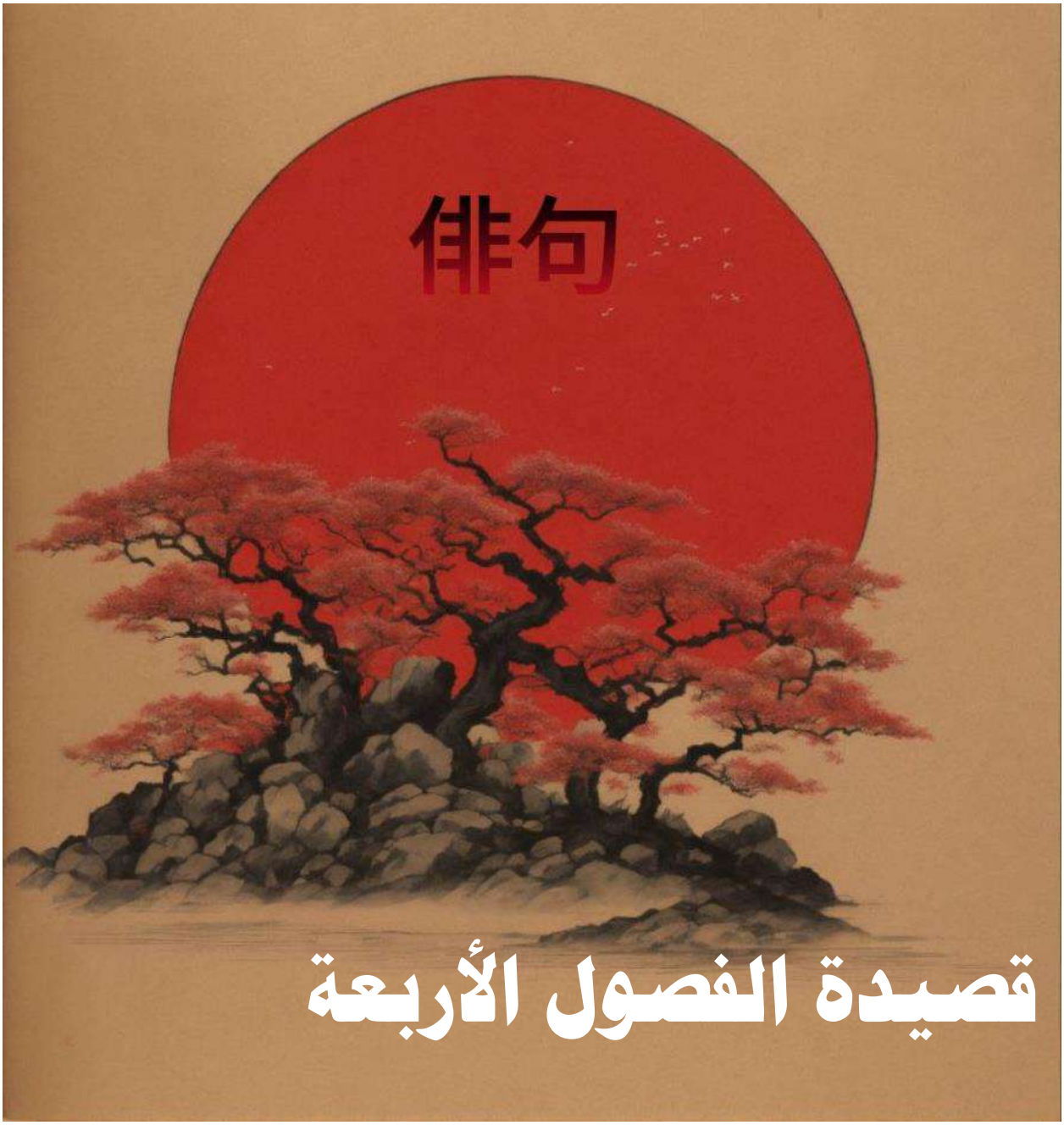

قصيدة الفصول الأربعة

ظل الشعر فناً معروفاً بقيمته الرفيعة؛ لامتلاكه القدرة على تجسيد ما يعصف داخل الأعماق البشرية من خلال كلماته المطرزة بصور بلاغية وإيقاعات موزونة، وقد وصفه الشاعر والفيلسوف إمرسون بأنه: "صوت الروح"

ولأن لكل جنس أدبيّ ألوانه المتعددة والمتجددة، فمنذ مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أصبح عند العرب جنساً شعرياً جديداً بحلة تبدو بسيطة ورشيقة، نُقل من الحضارة اليابانية بـ اسم (قصيدة الهايكو)

والهايكو تعني باليابانية (طفل الرماد) ويُكتب من بيت واحد فقط مكون من سبعة عشر مقطعاً صوتياً في ثلاثة أسطر بتوزيع خمسة مقاطع في السطر الأول، وسبعة في السطر الثاني، وخمسة مقاطع في السطر الثالث والأخير، ووفقاً لتعريف الشاعر الياباني (سونو أوتشيدا) فقصيدة الهايكو هي:

"قصيدة قصيرة عن الطبيعية، تتألف من ١٧ مقطعاً صوتياً، تتضمن كلمة دالة على فصل من فصول الطبيعة، ترمي بشكل خالص إلى التذكير بوحدة أو تناغم الإنسان مع الطبيعة"

ولقد كان (ماتسو باشو) الهايجين الأكبر هو المعلم الأول لقصائد الهايكو المرتبطة بالتصوف البوذي المتمثل في طائفة (الزن) وقد نشأت هذه القصائد عن شكل شعري قديم، كان سائداً في اليابان منذ قرون يسمى (الرينغا) وهي قصيدة تلتزم بالتطرق إلى الفصول الأربعة، وإلى ذكر قرائن لفظية ضمنية أو صريحة تسمى في اليابانية (كيغو) وتكتب (الرينغا) بشكل جماعي من خلال عدد من المؤلفين، تشبه في ذلك شعر المحاورة عند العرب.

يطلق على كاتب قصيدة الهايكو مصطلح (الهايجين) إذا كان متمرساً في الهايكو ولديه مجموعة نُشرت في كتاب، أما (سيّد الهايكوي) يطلق من قبل جمعيات الهايكو المرموقة للكاتب الذي حقق أعلى مستوى من الإتقان في قصيدة الهايكو، (سيّد الهايكو) إذا حصل على تقديرٍ واعتُرف به في مجتمع الهايكو، وعن كلمة (الهايكيست) التي يستخدمها العرب فهي ترجمة إنجليزية حديثة نسبياً ولا تستخدم على نطاق واسع في اليابان.

طريق قديم

لا يسافر أحد بهذه الطريقة

سوى صوت الخريف.

ماتسو باشو

وصلت قصائد الهايكو إلى البيئة العربية عن طريق الترجمات سواءً كانت من خلال اللغات الوسيطة كالإنجليزية أو مباشرة من اللغة اليابانية، وقد اعتبره العرب في بدايته شكلاً من أشكال شعر النثر المعاصر، وهناك من يزال متمسكاً بهذا الرأي؛ وذلك لخلوه من القافية والوزن، ويتضح من تجارب الشعراء الأولى الحثيثة المتواضعة لهذا اللون قصور فهمهم له؛ حيث كانت تُكتب قصائدهم دون الالتزام التام بشكل (الهايكو) وقواعده، وعلى الرغم أن من أسباب نجاح (قصيدة الهايكو) واقتراب شعراء العرب من عوالمها هو (قصرها وكثافتها) إلا أن ذلك كان أيضاً سبباً في اشتداد النقد وإثارة الجدل حولها، كما أن هناك تشتت بينها وبين الأجناس الأدبية الأخرى القصيرة جداً!

أيها الظل

كم أحسدك

لا تؤلمك أشواك ولا أحجار مسننة.

رشيد قدوري أبو نزار

في عام ١٩٨٢م، أقيمت في المغرب أول مسابقة لقصيدة الهايكو في العالم العربي، وقد شارك السفير الياباني آنذاك شخصياً في حفل توزيع الجوائز، منذ ذلك الحين وأصبح لقصيدة الهايكو حضوراً لافتاً في نافذة الشعر العربي، أدى إلى انطلاقة في مواقع التواصل الاجتماعي وأسفرت عن صفحات ونواد وجمعيات شتى مختصة بـ قصيدة (الهايكو) وازدياد في عدد (الهايكيست)

على حافة البئر

الدلو

يملؤه المطر.

سامح درويش

ذكر الشاعر السعودي حيدر العبد الله في أطروحته للهايكو العربي (مهاكاة ذي الرُّمة) تعريفاً للهايكو يراه بمنظوره العربي مناسباً، فوصفه بأنه: "نص شعري متصوف، يربط الإنسان بالطبيعة ويقال في نفس واحد" وقد اقترح للهايكو صيغة عربية بـ استعارة فكرة قصيدة الهايكو اليابانية وتطبيقها بأدوات عربية مثل الطبيعة والإيقاع: "نستعير من اليابانيين قنينة الهايكو فارغة؛ لنملأها من عطر

صحرائنا العربية، وعصارة أريافنا"

وبالرغم من الشغب الذي يدور حول قصيدة الهايكو؛ إلا أنها من أي نافذة تطل منها ستجد فيها متعة تجبر كاتبها على استخدام جميع حواسه لملاحظة التفاصيل الدقيقة والجميلة من حوله، والتي في العادة لا يلتفت لها، مختزلاً إياها في ثلاثة أسطر عذبة تنبض بالحياة.

في ظل شجرة

يقفز طائر على غصن

صوت الطبيعة.

أحمد الشهاوي

ولأن هناك الكثير من الآراء والأقوال والمعتقدات حول (قصيدة الهايكو) فسنطرح عدة أسئلة على ضيوفنا لهذا العدد، تدور جميعها حول:

- لم تحظَ (قصيدة الهايكو) بما تستحقه من قراءة وكتابة وفهم في العالم العربي؛ بل أنها كانت دائماً تحت ضوء النقد القاسي، ما هي أسباب ذلك؟!

- ليس كل لون أدبي من ثلاثة أسطر هو قصيدة (هايكو) فكيف نفرق بينها وبين باقي الألوان الأدبية القصيرة جداً مثل: الشذرة، والومضة، والحكمة، والقصة القصيرة جداً؟!

- تقوم (قصيدة الهايكو) على عدة ركائز مناسبة للحضارة اليابانية، فكيف يمكن كتابة (قصيدة هايكو) بطبيعة وإيقاعات عربية، وتصوف إسلامي دون المساس بقواعدها وضوابطها؟

- يصف الشاعر (روبرت هارس) الهايكو بأنه: "عاطفة شعرية مكثفة، إنه تدوين صادق للحظة ثرية، وهو فوق ذلك تدوين للصمت، بوصفه علامة على تحقيق اللغة"

فهل من الممكن أن يكون لهذه الثلاثة أبيات القصيرة الحاملة لعمق فلسفي كبير مدرسة شعرية مستقلة في المشهد الشعري العربي؟!

عن رؤية الشاعرة المصرية حنان عبد القادر لردات الفعل العربية حول قصيدة الهايكو تقول: "لقد أحدثت قصيدة الهايكو حالة جدلية في الأوساط العربية، فهناك من رآها دخيلة على ثقافتنا، وهناك من ألبسها ثوب الشرعية، وإن عدنا بالذاكرة قليلاً، وجدنا أن قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر بدأتا هكذا، وتبعهما العديد من الأشكال، فقد ظهر عمود الشعر القديم لكنه استطاع أن يثبت وجوده بفضل الشعراء الذين عملوا على التأصيل له غير بعيدين عن الذائقة العربية التي ما زالت لليوم تتمسك بعمود الشعر وكلاسيكياته، فحافظوا على الوزن دون القافية، وتبعته قصيدة النثر كذلك، والتي ما تزال تحارب بشراسة حتى الآن.

ودعوني أقول إن الإنسان في موروثاته الجينية، عدو ما يجهل، ولا يحب الإقدام على اعتناق فكرة جديدة تخالف معتقداته، فالتغيير يربكه؛ لذا تجدونه ما زال يتمسك بالقصيدة القديمة ويدافع عنها بشراسة، لكني وبشكل شخصي أنحاز للتجديد، كما قال رامبو: "ينبغي أن نكون حداثيين بشكل مطلق"

فلا غضاضة من التجريب، إذ كيف لنا أن نتغير إن لم نتأثر بثقافة الآخر، وأتفق معكم تماماً فيما ذهبتم إليه، فلم تحظ قصيدة الهايكو بالفعل، بما تستحقه من قراءة، وفهم، ونقد؛ بل لم يجرب الكتابة فيها من المجيدين غير القليل"

واستطردت عن الفروق بينها وبين الأجناس الأخرى موضحةً: "في الحقيقة، لا توجد حدود مرسومة واضحة بين تلك الأجناس الأدبية التي ظهرت حديثاً، وإنما هي معالم تتسع أحياناً وتضيق، وكلما كانت النصوص أكثر إيجازاً ضاقت الحدود، ومع ذلك فهذا لا يلغي الخصائص التي قد تصنع الفروق الجوهرية بين تلك الأجناس مهما تماهت مع بعضها، فربما تتقاطع لكن من دون أن تتطابق تماماً.

حنان عبدالقادر

إن قصيدة الهايكو في نظري تشبه فن التصوير والرسم، فهي رسم بالكلمات، وهي تشبه فن السينما الذي يعرض لك لقطة في ثوان معدودة، لكنها تعبر عن تجربة عميقة بما تحمله من معان، وكأن الشاعر هو المخرج، والمصوّر الفوتوغرافي، والرسام، يجتمعون سوياً لالتقاط صورة للطبيعة، وربطها ببعد تأملي يحمل الكثير من المواقف الفلسفية.

وتتصف قصيدة الهايكو بالبساطة الخادعة، حيث تتميز بقوة مضامينها وتتطلب عمقاً روحياً رغم احتفائها بمفردات الطبيعة البسيطة، ففيها تركيز على التفصيلات، واللقطات المقرّبة المستلهمة من الطبيعة، وإبداع الصورة فيها يأتي من تجاور واقعين متباعدين نسبياً، وبقدر ما تكون الروابط بين الواقعين المتجاورين بعيدة ودقيقة بقدر ما تكون الصورة متماسكة ذات زخم انفعالي وتتمتع بالواقعية الشعرية، حيث تحدث ما نسميه الدهشة.

حنان عبدالقادر

تتصف قصيدة الهايكو بالبساطة الخادعة، حيث تتميز بقوة مضامينها وتتطلب عمقاً روحياً رغم احتفائها بمفردات الطبيعة البسيطة

ودعوني في هذا المكان أستعرض معكم ومع القارئ نموذجاً قديماً لنص من نصوص الهايكو للشاعرة اليابانية (شوكيو ناي) التي عاشت في منتصف القرن التاسع عشر، لعلها تسوق مثالاً عملياً يوضح ما قلته، حيث تقول الشاعرة:

البنفسج هنا وهناك

بين أطلال

بيتي المحترق.

الشاعرة هنا تعرض مأساة تعرضت لها، حين عادت فوجدت بيتها قد احترق، ولم يتبقَ منه إلا الأطلال، لكنها وقفت تتأمله ملياً، فلمحت تلك الأزهار التي ما تزال رغم النيران والحرائق تنبت هنا وهناك، ووجدت نفسها أمام أمرين: الحزن والبكاء على اللبن المسكوب، أو النظر إلى الغد بشيء من أمل لمواجهة الشدائد والمضي قدماً في الحياة.

وهي في هذا النص حولت الصورة الشعرية إلى لقطة سينمائية أو فوتوغرافية، جمعت فيها المفارقات والمتناقضات والنهاية المدهشة في عدة كلمات: زهور البنفسج النابتة هنا وهناك، وهي رمز للأمل واستمرار الحياة، لكنها تنبت بين الأطلال وليست أي أطلال؛ بل أطلال بيت محترق، يعني

الموت والفناء، وفي نفس الوقت لا يخلو النص من الحزن العميق، والرؤية الفلسفية"

أما عن سؤال كيفية كتابة قصيدة هايكو عربية دون المساس بضوابطها اليابانية؛ فتُفسر الشاعرة حنان: "سر كتابة قصيدة هايكو رائعة؛ هو أن يكون الشاعر متيقظاً لكل نواحي الجمال في الطبيعة، وتركز قصيدة الهايكو على التفاصيل التي تتعلق بحالة الإنسان الذي يتأمل وينقل شعوره المدهش بما يرى، فعندما يستوقفه منظر طبيعي لدرجة أنه يدفعه ليقول للآخرين: يا الله! انظروا لهذا! هنا نكون بالفعل أمام موضوع يصلح لكتابة الهايكو، وهو تماهٍ عميق مع الطبيعة والنفس الإنسانية؛ فالسر في كتابة نص هايكو ناجح أن تكون متيقظاً لنواحي الجمال التي لا ينتبه لها غيرك، لتلفت النظر إليها وتحملها فلسفتك الخاصة، فإذا استطاعت قصيدة الهايكو العربية أن تحافظ على ذلك وتتمثله؛ فهي بالتأكيد نجحت بجدارة في الوجود على الساحة بسماتها المتميزة مع الحفاظ على ركائز قصيدة الهايكو الأصيلة وفلسفتها"

وختاماً عن استقلالية قصيدة الهايكو بمدرسة شعرية، تعبّر الشاعرة حنان: "على الرغم من إحجام النقاد العرب، والكثير من متذوقي الشعر عن الاعتراف بوجود مدرسة شعرية مستقلة لشعر الهايكو، وإلحاقه بقصيدة النثر تارة، وبالومضة تارة، إلا أنه من الممكن حدوث ذلك، فمن كان يتوقع مثلاً، عندما اجتاح شعر التفعيلة الفضاء العربي أن تصبح له مدرسته؟ وقد أصبح الجنوح نحو كتابة هذا الفن سمة ظاهرة في المشهد الأدبي العربي، وامتلأت الساحة الأدبية الآن بالشعراء الذين يرون أن هذا اللون يعبر عنهم، إن الأمر يحتاج للصبر ومزيد من الوقت، والعمل في جدية لتأصيل ذلك"

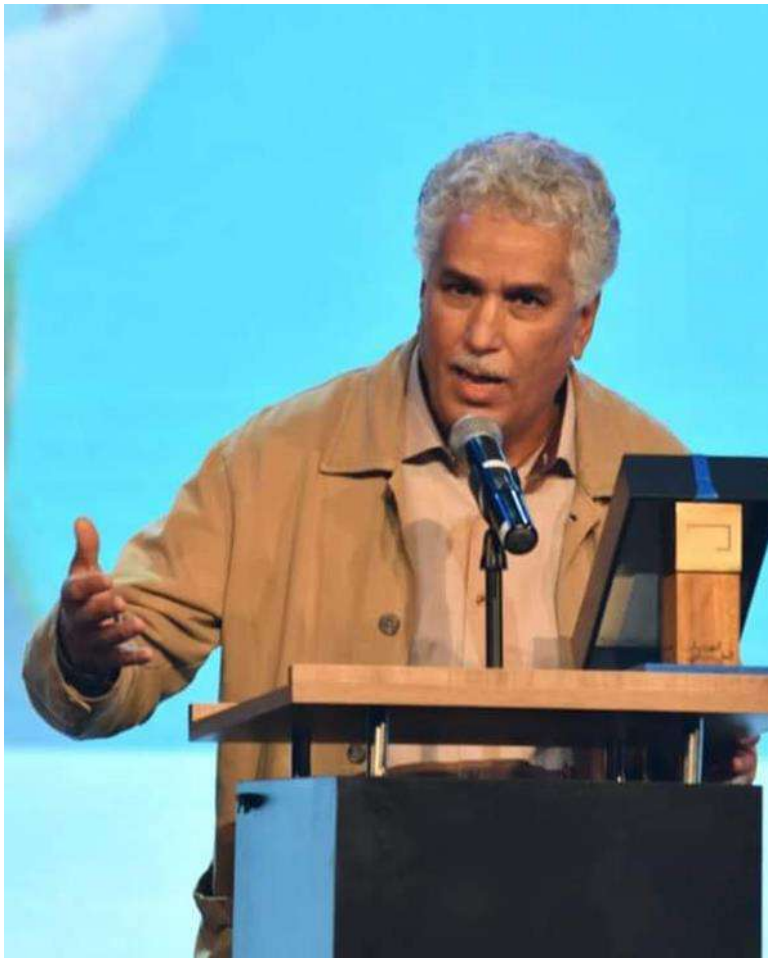

سامح درويش

رداً على التساؤلات التي وجهتها مجلة (القلم) لضيوفها الأعزاء، يجيب الشاعر المغربي سامح درويش: "بالرغم من المقاومة المسعورة ضد قصيدة الهايكو في الشعرية العربية الحديثة، وبالرغم مما تنفثه العقلية الجمالية المحافظة في أوساطنا الثقافية من تحريض ضد هذا اللون الشعري العالمي، الذي يقدم نفسه في مشهدنا

الثقافي باعتباره مقترحاً شعرياً وجمالياً يمكن أن يفيد الشعرية العربية في تشذيب أغصانها الشائخة وتجديد أدواتها الفنية، أقول أن قصيدة الهايكو ماضية نحو فرض نفسها في مشهدنا الشعري العربي؛ لأنها تعد زخم أجيال شعرية عربية معاصرة ترغب في فتح أفق لتلاقح الشعرية العربية مع نظيراتها عبر العالم، كما أن قصيدة الهايكو قد بدأت تستقطب المئات من الشباب الراغبين في ولوج عوالم الشعر والأدب، وتشهد حضوراً متزايداً في نشر الدواوين، وتنظيم الفعاليات الثقافية، وتأسيس الأندية المهتمة بالهايكو، بدأت تحظى كذلك باهتمام كثير من الدارسين الأكاديميين والنقاد، فبتنا نتعرف على أطروحات جامعية أكاديمية، ونقرأ أنتولوجيات وكتباً في نوع الهايكو على المستوى العربي.

وليس في وسع أحد أن يقف الآن في وجه هذا الزخم"

ويسترسل درويش بالقول: "بودي أن أغتنم فرصة طرح هذه الأسئلة كي أشير إلى أن مهمة شعراء الهايكو في توطين هذا النوع الشعري على أرض الشعرية العربية ليس بالأمر السهل؛ بل ربما يكون الأمر أكثر صعوبة قياساً إلى شعريات أخرى عبر العالم؛ ذلك لأن العرب يعتبرون الشعر ديوانهم الأزلي، وعلى من يريد أن يكتب الهايكو أن يأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، ويكون قادراً على تقديم نص شعري مقنع للذوق العام بما يقترحه من جماليات، ويكون قادراً على إيجاد بدائل جمالية للمجاز الذي يشكل عصب الشعر العربي بأشكاله التقليدية والحديثة، كما ينبغي أن يكون قادراً على تقديم قصيدة هايكو لا تختلط بأشكال الأدب الوجيز المجاورة، وأن يكون قادراً على استدخال أدوات فنية وبلاغية غير تلك التي ألفها الذوق العربي العام، وذلك طبعاً عبر كتابة هايكو بخصائصه المتعارف عليها عالمياً وليس يابانياً فحسب، وتتمثل هذه الخصائص في جعل تأمل الوجود، والكون، والحياة، مدخلاً للكتابة وليس اللغة وأحابيلها، وفي التجرد ما أمكن من سطوة المجاز إلا بالجرعة التي يقتضيها البناء الداخلي للنص، وفي ما يسمى بالتنحي أي جعل الطبيعة والحياة تتحدثان عن نفسيهما بدون هيمنة لأنا الشاعر وجعل نفسه محوراً لعملية الكتابة، بمعنى أن الخلفية الوجودية للهايكو هي أن الإنسان هو ذرة في هذا الكون، هو نقطة متناهية الصغر في الطبيعة وليس سيداً عليها.

من هنا، فالأحرى بالإنسان أن يكون متواضعاً أمام هذه الطبيعة.

هذا علاوة على الأدوات الفنية لكتابة الهايكو من بساطة في اللغة، وتفاد للقعقعات والزخارف البلاغية والبيانية والبديعية، ومن مشهدية وآنية في التقاط هذه المشهدية باعتبار الهايكو شعر اللحظة والقبض عليها، ومنح وجودها الزائل إمكانية للبقاء، ومن تكثيف وتقشف في الكلمات وغير ذلك من المكونات التي من شأنها أن تجعل الفرق واضحاً بين قصيدة الهايكو وباقي الأشكال القصيرة المجاورة"

كما يشير الشاعر سامح إلى أن:

سامح درويش

"الهايكو شعر اللحظة والقبض عليها، ومنح وجودها الزائل إمكانية البقاء"

"قصيدة الهايكو ليست شكلاً تاماً ونهائياً ومحنطاً؛ بل هي مفتوحة على التجديد باستمرار في اليابان نفسها، وبالرغم من أن هناك بعض الخصائص في قصيدة الهايكو تهم الحضارة اليابانية وحدها، مثل: التوزيع المقطعي الصوتي، فإن هذه القصيدة قد هاجرت إلى كل شعريات العالم، لتتم كتابتها بكل لغات الأرض تقريباً، وتضع كل شعرية لمستها الخاصة عليها، بمعنى أن الهايكو في الشعرية العربية ينبغي أن يتخذ في النهاية صبغيات الثقافة والحضارة العربية، وأن يفتح أفقاً مغايراً ومثرياً للشعر العربي الذي يشهد بدوره تحولات مستمرة.

أما عن الإيقاع، فهو محمول في اللغة، ويكون هذا الإيقاع أصدق وأوقع وأكثر إقناعاً حينما تكون هذه اللغة تلقائية، عفوية، وغير متكلفة كما هو مطلوب في الهايكو"

ويرى أنه: "يمكننا -كعرب- أن ننصت بعمق للشاعر الأمريكي (روبرت هارس) حين يقدم مقاربة جديدة لرسالة الشعر وأدواره وأيضاً لمفهومه، وحين يتحدث عن الهايكو ليس بوصفه (دخيلاً) على الثقافة الأمريكية كما ينعته الكثيرون عندنا؛ بل بوصفه فرصة ثمينة لإعادة النظر في رؤيتنا للوجود وإعادة إحساسنا بالموجودات؛ بل إعادة النظر في معنى الحياة، وإذ اعتبر (هارس) الهايكو تدويناً صادقاً للحظة ثرية، فإن ذلك قد تجلى في تجربته الشعرية برمتها حين ترك الشعر يتحدث عن تفاصيل الحياة اليومية والشخصية بدون مساحيق بلاغية، وذلك هو ديدن الهايكو بالذات، حين يحاول الإمساك باللحظة من زاوية غير معهودة، ويعيد اكتشاف الأشياء المعروفة من زاوية نظر غير مألوفة، أما عندما يتحدث عن تدوين الصمت فإنه يكون قد وصل إلى أعماق هذا اللون الشعري الذي يجمع بين الكتابة بالرسم والكتابة بالمحو، المحو هنا بمعناه الوجودي الذي يعني الخلق المتجدد، وإذا كان حيز الفراغ أو الصمت تملؤه الطبيعة باستمرار، فإنه في الهايكو يملؤه الإنسان بأبعاده الشعورية والروحية.

من هنا، فإنني أعتبر أن اللغة والثقافة العربيتين يمكن أن يشكلا حضناً دافئاً وثرياً لتربية الهايكو، وبالتالي يمكن أن تصبح قصيدة الهايكو ذلك اللقاح الذي يجعل شعريتنا أجود إنتاجاً"

من جانبها توضح الكاتبة والهايكست الكردية (تيروز آميدي) الفرق بين الهايكو وباقي الألوان الأدبية القصيرة جداً حيث تصف أنه:

"عند ظهور الهايكو كان مؤلفاً من سطر واحد وسبعة عشر مقطعاً، وفيما بعد قُسم إلى ثلاثة أسطر، والفرق بين هذا الجنس والأجناس الأخرى أنه السهل الممتنع؛ فالسطر الأول يلتقط صورة من الطبيعة أو ما يشير إليها، والسطر الثاني يُظهر الحدث أو ما يؤول إليه مع ما يحمل من عمق فلسفي أو وجداني، أما السطر الثالث فيجمع السطرين ببلاغ مباغت أو ينهيها بشكل غير متوقع؛ يجعل الإنسان يفكر ويحلل فيما يأتي.

تيروز آميدي

> لكل أمّة طبيعتها وخصوصيتها الجغرافية، وطقوس دينية واجتماعية مختلفة، وهذا الاختلاف يمكن أن يضيف جمال وغنى للأدب عموماً

أما الشذرة، والومضة، والحكمة، فلهم قواعد أخرى كونها نصوص أدبية تنبه وتوعز للقارئ قصد المؤلف بشكل مباشر، وتفتح ذهنه لما يؤول إليه، والقصة القصيرة جنس آخر مختلف كلياً عن سوابقها"

تيروز آميدي

وتكمل فيما يخص المشهد العربي للهايكو: "لكل أمّة طبيعتها وخصوصيتها الجغرافية، وطقوس دينية واجتماعية مختلفة، وهذا الاختلاف يمكن أن يضيف جمال وغنى للأدب عموماً وفي هذا الوسط بالذات كما في سائر المجتمعات والأوطان الأخرى، كون الهايكو بدأ في الوسط الديني البوذي وتطور وانتشر فيما بعد.

كما أنه من الضروري أن يكون له مدرسة شعرية مستقلة عن الأصناف الأدبية الأخرى كما سائر الأجناس"

ينظر الكاتب السعودي الدكتور أحمد يحيى القيسي إلى التردد العربي حول الهايكو بأنه:

"من الطبيعي أن يتوجس الناس من كل جديد.

المشكلة ليست حكراً على الهايكو وحده، فالأنواع الشعرية التي سبقته في المجيئ ووجهت بمثل ما ووجه به الهايكو، فما ظنكم بنص شعريته مغايرة تماماً للشعرية العربية!

ربما يكون التلقي في هذه المرحلة أفضل بكثير مما سبقتها، لا سيما أن هذا النص أصبح له حضور في المشهد الأدبي، كما أنه يثير الفضول والتساؤلات.

يؤكد هذا الحرص على حضور الدعوة التي تلقاها (نادي الهايكو السعودي) للمشاركة بجناح خاص في (ملتقى الشعر الخليجي) الذي أقيم في الطائف مؤخراً، ناهيكم عن الدعوات الكثيرة الموجهة إلينا لإحياء أمسيات تعريفية لهذا الفن.

يوماً بعد يوم؛ يثبت لي (التلقي) أن الهايكو خطا خطوات ناجحة في العامين الأخيرين، وأصبح محل اهتمام صناع المشهد الأدبي، وأنا متفائل له.

ولا أخفيكم أن النقد القاسي في البدايات كان لابد منه، خاصة أن هناك من قدم هذا الفن بصورة مشوهة، وشجع على دخول من لا علاقة لهم بالأدب والإبداع

إلى هذا المضمار، ولكن بجهود المخلصين بدأت الرؤية تتضح للآخرين"

وأضاف القيسي في مسألة التفريق بين الهايكو وبين باقي الأجناس الأدبية: "لعل هذا يكون امتيازاً للهايكو، فهو لا يقبل تجاوز محدداته كبقية الأجناس الأدبية الأخرى التي تقبل التحاور والتفاعل فيما بينها، فالهايكو لابد أن يكون هايكو دون اشتباه.

يمكن أن نطلق على الومضة شذرة، على الرغم من الطبيعة الشعرية للومضة، والخلفية الفلسفية للشذرة، سوى أنهما تداخلا، وقد يدخل العنصر القصصي/السردي ضمن مكونات القصيدة، لكن ذلك لا ينطبق على الهايكو، فهو لا يلتقي مع فنون الأدب الوجيزة إلا في التكثيف والاختزال.

الهايكو نص الواقع المعاش، أو النص الذي نلتقطه من الحياة اليومية المعاشة للشاعر، فهو يشترط المشهدية/ الصورة التي تبتعد عن الخيال، أو المجاز، أو الأنسنة، والتي يقدمها الهايكست وفق رؤيته الخاصة.

ولعل هذا هو الفارق الجوهري الأكبر، أما الحديث عن خصائصه وتفاصيله فالمجال لا يتسع هنا للحديث عنها"

أما عن ركائز الهايكو للحضارة اليابانية، فيردف القيسي: "لم يعد نص الهايكو يابانياً، لابد أن ننظر إليه من منظور آخر، وهو العالمية، عندما نقل الشاعر الأمريكي (أزرا باوند) هذا النص إلى الإنجليزية؛ وضع له صيغة تناسب خصائص لغته، وهي في

د. أحمد يحيى القيسي

الحقيقة تناسب كل اللغات؛ لأنه تجاوز بها العراقيل التي تواجه انتقال هذا النص إلى اللغات الأخرى.

لذا أكسبت صياغته الجديدة الهايكو صفة العالمية، ثمة مقومات لابد وأن تتوافر في الهايكو بأي لغة يُكتب بها، كالمشهدية، والآنية، والتكثيف، والتنحي، فهي اشتراطات كبرى تميز هذا النص.

ومحاكاته للإيقاع العربي واردة، شريطة التزامه بما سبق"

وينهي حواره بتأكيده أن: "للهايكو مدرسة مستقلة لا في مشهدنا الشعري فحسب؛ بل في كل أدب من الآداب، وشخصيته تتشكل بوضوح في المشهد

د. أحمد القيسي

الهايكو نص الواقع المعاش، أو النص الذي نلتقطه من الحياة اليومية المعاشة للشاعر

مريم الحلو

الهايكو محاورة بين كاتب ذكي (هايجين بالفعل) وقارئ أذكى (هايجين بالقوة) الهايكو هدوء، وتأمل، وإصغاء للذات

الشعري العربي، فعندما نذكر الهايكو في أي بلد عربي فإننا نشير إلى أسماء بعينها، وإلى نصوص بعينها، لا تلتبس مع أي جنس آخر، ولعلنا في العامين القادمين نشهد نقلة نوعية تؤكد حضور هذا النص بصفته المستقلة في الشارع الثقافي العربي"

القاصة والهايكست المغربية مريم الحلو تتفق مع (القيسي) وترى بأن الرفض الذي تجده قصيدة الهايكو من البعض طبيعياً، حيث تقول: "كل جديد (رغم أن الهايكو ليس جديداً) ينال حظه من الممانعة والرفض في البداية.

الواقع أن العقلية العربية التي ألفت إيقاع المعلقات أو السبع الطوال لا

مريم الحلو

غرابة أن تنظر لثلاثة أسطر بعين الريبة.

ورغم ذلك يستمر الشعراء في التمرد على القوالب الجاهزة في كل عصر، والشاعر الحقيقي متم نوره ولو كره الكارهون"

وتصف التساؤل عن الفروق بينه وبين باقي الأجناس الشبيهة به بالمستفز: "المفترض أن المتلقي لديه من الثقافة ما يمكنه من معرفة الفرق.

منذ بدأت كتابة هذا اللون الشعري وأنا أُسأل: ما الهايكو؟

سؤال مستفز يشي بالإدانة، سواء من العامة أم من المتوقع أنهم مثقفون، في بداياتي كنت أشرح وأفسر، ومع مراجعة للذات فهمت أن ما كنت أقوم به هو الدفاع وكأنني من العصاة الجناة.

أقول الآن للذين يسألون: اقرأ يا أخي اقرأ، الهايكو والإبداع على العموم لا يحتاج لمحامين.

إنه يدافع عن نفسه بنفسه، والزمان كفيل بنحت الزوايا الحادة"

وختمت حوارها بـ : "الهايكو محاورة بين كاتب ذكي (هايجين بالفعل) وقارئ أذكى (هايجين بالقوة) الهايكو هدوء، وتأمل، وإصغاء للذات، وللطبيعة، وللكائنات، لحظة مضيئة تتحول بقدرة قادر من حالة العدم إلى حالة الوجود.

وقد تكون كشفاً لمستور غامض سري، وهو أيضاً رؤيا خاصة للكون، ثم صياغة لغوية مكثفة، خالية من نوافل الكلام.

الهايكو هذا الشكل الذي يبدو خفيفاً، رشيقاً، مختزلاً، هو فعلًا دعوة إلى التأمل العميق.

نحن نحتاج في هذا الوقت بالذات إلى هذه الوقفات داخل الذات وخارجها.

وشخصيًّا أرى أن الإنسان المتدين عموماً يميل إلى هذه الوقفة في خضم الحياة الهادر، ونحن -المسلمين- يدخل التأمل والتدبر في بديع صنعه تعالى في صلب عقيدتنا، فنحن مأمورون به؛ بل مأجورون عليه"

في مستهل حديث الكاتب السعودي عبدالله أحمد الأسمري، أكد أن قصيدة الهايكو بالفعل كانت تقبع تحت نقد قاس:

"وذلك مثل ما فعلوا في القصيدة النثرية وشعر التفعيلة، هم كانوا يدافعون عن القصيدة العمودية لكن الحداثة اجتاحت الساحة.

قصيدة الهايكو ولدت غريبة لكنها سجلت حضورها القوي على المشهد.

كما نشاهد الإصدارات والروابط العربية لشعر الهايكو والأمسيات والندوات لها حضورها الضافي"

ووصف قصيدة الهايكو بأنها إضافة جميلة للأدب العربي:

"لاسيما أنه من الأجناس التي تهتم بالتكثيف والمفارقة المدهشة، والتي يستسيغها القارئ ولا تأخذ منه الوقت الكثير فيصاب بالملل.

ويظل هذا الجنس الأدبي مشترك بين التجربتين العربية واليابانية، وكليهما ينشدان الإمتاع للقارئ"

عبدالله الأسمري

واستتم الأسمري حواره بـ: "يستطيع الشاعر العربي أن يمتاح من الطبيعة والشعر العربي الزاخر، ويتناص مع القصيدة العربية والفضاءات العربية التي استطاعت استيعاب هذه التجربة وتطويعها بما يتناسب مع الهموم العربية، وأجواء العولمة، والاتصالية السريعة وحالة الزمن المتسارع؛ لتتناسب هذه القصيدة مع الإيقاع المتسارع للعالم المعاصر.

وكذلك لا ننسَ إبداعات القصيدة الصوفية العربية، يستطيع الشاعر التناص معها ليبدع في نصوص الهايكو"

عبدالله الأسمري

الهايكو جنس أدبي مشترك بين التجربتين العربية واليابانية، وكليهما ينشدان الإمتاع للقارئ

مُنتهزاً وقْفتَه
يَحُكّ المُزارعُ أعْلى ظَهره
بِمِنْقار الفأس.

سامح درويش

سورٌ مُتَهالك
حَجراً حَجراً تَهوي
خَربشاتي

أحمد يحيى القيسي

بَحرٌ هَائج
في لوحةٍ زَيتية
تَسكنُ الأمواج.

حنان عبد القادر

على مَائِدة الإفطار
تُمطرُ بهدوء
زخّاتُ الذِكريات!!

تيروز آميدي

مناجلُ الفلَّاحين
شُدت بأنساج العَنَاكب
سِنينٌ عِجاف

عبدالله أحمد الأسمري

يُدفّئُني هذا الكِتاب
الذي كانَ يوماً ما
شَجرة

مريم الحلو

خربشات منسية

الحياة هي أنت

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

تحدث الحياة الحقيقية دائماً في داخلك، في تلك الزوايا المنقوش عليها بطولاتك السرية، التي لا يعلمها سواك، ولا يدركها أحد غيرك أنت، تلك البطولات التي حسمتها فيك بقوة التجاوز والصبر والحلم، حفظاً للود أو اكتنازاً للأسى.

تحدث حياتك في مخبأك الآمن، في تلك الأحاديث الطويلة التي حدّثت بها نفسك طويلاً، وسهرت عمراً محاولاً أن تقنع بها ذاتك المكابرة.

حياتك الحقيقية هي أنت، أفكارك التي تخلق واقع عيشك، ردود أفعالك، وأحلامك التي لا يهتم بها أحد سواك، تلك الأحلام التي تعرفها وتعرفك، قد رسمت لها ألف خارطة طريق تبسطها أملاً، وتقبضها خوفاً فيك، تغلفها بتلك الطبطبات الحنونة التي لطالما رممت بها خدوشك منفرداً، حتى اشتد فيك ساعد الأمل.

الحياة الحقيقية ليست تلك التي تراها في أعين الآخرين مذهولاً بها في صورهم الواقعة بالوهم، وملامحهم المتفائلة جداً؛ بل إنها في ذلك العمق الذي ما زلت تتعهده فيك بين الحين والآخر، مطمئناً على سكونه، مجبولاً على محبته معتزاً فخوراً به، وإن كان لا يساوي جناح بعوضة عند من هم حولك، فأنت الذي قد قطعت فيه آلاف الأميال تفكيراً واستجداء طمأنينة، وأحاديث طويلة جالت بقلبك ألاف المرات كل ليلة لم يَطرق لها السمع أحد غيرك.

لا يغرك هذا الصخب الواقع بين ما تدركه وما لا تدركه من حقائق يقلدون بها زيفاً اسم الحياة، فالحياة الحقيقية هي أكثر الأشياء وعياً لديك، وأكثرها قرباً لروحك، تدركها بعمقك المتواري في جوف ذاتك، المتزن بين كل تلك المسافات التي قطعتها بين الوعي والتجربة.

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

حوار صحفي مع المعلقة الصوتية

رانيا المرزوقي

الكلمات تظل كلمات إلى أن يأتي الصوت ويحييها.

إعداد
زينب الجهني

يعد التعليق الصوتي واحداً من أكثر المجالات الإذاعية انتشاراً في سوق العمل؛ بل هو الأكثر احتياجاً في الآونة الأخيرة، لا سيما بعد انتشار العمل من المنزل وازدياد وتيرته.

إذ أصبحت هناك العديد من المنافسات ومحاولات الظهور والنجاح، والعمل على البروز والسطوع أمام أصحاب الأعمال الذين يسعون للتعاون مع معلق صوتي محترف، يقدم لهم مادة دعائية مميزة.

وأيضاً برز فن التعليق الصوتي في إلقاء النصوص الأدبية وقراءة الروايات، لهذا يعد هذا الفن اليوم مهماً جداً، ويحتاج إلى وقت وجهد ليكون مميزاً ومطلوباً.

يسعدنا في هذا العدد، أن نرحب بالمعلقة الصوتية رانيا المرزوقي في مجلة القلم؛ لتحدثنا أكثر عن فن التعليق الصوتي.

*رانيا في سطور.

-أنا رانيا المرزوقي، محبة للحرف ومحلقة به.

إنسانة قد يعتبرني الكثير حالمة وعاطفية، لكن لا بأس.. هذا أنا وأحبني كما أنا.

*أخبرينا عن بدايتك في الإلقاء.

-بداياتي كانت من الإذاعة المدرسية وحين كنت طفلة، كان يحركها الشغف وإن لم أكن أعي معنى هذا المصطلح، لكن كنت أدرك تماماً أن شيئاً ما يجذبني إلى هذا الجهاز الصغير الذي يسمى (مايكروفون)

نضج هذا الحب وقت دراستي بالجامعة، وبحكم تخصصي (بكالوريوس اللغة العربية) فقد كان الاحتكاك بالنصوص الأدبية كبيراً، مما ولد عندي الشعور والتذوق العميق للكلمة، ونشأ عندي حب وافر للإلقاء.

شاركت بمسابقة للإلقاء الشعري على المسرح الجامعي، وحظيت بالمركز الأول بفضل من الله.

ومع انشغالي بالحياة؛ خبت الشغف قليلاً إلى أن استيقظ من جديد قبل ست سنوات تقريباً.

وهنا قررت أن يكون الأمر أكثر حرفية، فبدأت أطور نفسي في هذا المجال، والتحقت بدورات تعليم فن التعليق الصوتي.

*ما هو الأساس الذي تختار عليه رانيا النصوص؟

-أنا أختار النص الجيد قبل أي شيء، أحب أن يقترن صوتي بالكلمة الجميلة دائماً، يهمني أن يكون النص ذا معنى وقيمة، أحب أن أضيف على النص بعداً آخر، فالكلمات تظل كلمات إلى أن يأتي الصوت ويحييها.

أيضاً، ما يحكم اختياراتي للنصوص التي أقوم بتسجيلها؛ هو طلب العميل واختياره.

*رانيا اليوم صوت جميل ومميز، هل هناك معدات تسجيل كافية لإبراز هذه الموهبة؟

-بالتأكيد نعم، فالصوت لكي يكون بأبهى حلة لا بد أن يتم تسجيله بطريقة احترافية من خلال استخدام مايكروفون مخصص للتعليق الصوتي، لذا نجد الفارق جلياً بينه وبين من يسجل عن

> أحب أن يقترن صوتي بالكلمة الجميلة دائماً

طريق الهاتف النقال.

وبالإضافة إلى ذلك، أنا أضع سماعة وقت التسجيل حتى يتسنى لي سماع صوتي أثناء قيامي بالتسجيل، وهذا يساعدني على الدخول في الإحساس والشعور.

بعد تسجيل النص أقوم بتحريره من خلال برنامج الهندسة الصوتية لإضافة بعض المؤثرات كالصدى والموسيقى، ولتنقية الصوت أيضاً من أي شوائب.

> لكي تكون معلقاً صوتياً أو مؤدياً صوتياً ناجحاً؛ لا يهم أن يكون لديك خامة صوت ممتازة بقدر ما يهم أن يكون أداؤك الصوتي جيداً

***كما أعلم أنك في هذه الفترة تقومين بتنظيم وتقديم ورش عمل في مجال التعليق الصوتي، ما هي تفاصيل هذه الورش وأهدافها؟**

-ورشة العمل التي أقدمها، يتم تقديمها تحت عنوان (حلّق بصوتك) واستوحيت هذا الاسم من شعار (logo) العصفور الذي أضعه على تسجيلاتي.

هذه الورشة مهمة لكل من يريد أن يلتحق بهذا المجال (فن التعليق الصوتي) لأنه من خلالها سيتعلم الأساسيات والمهارات المطلوبة، من: نبرة الصوت وطبقاته، التلوين الصوتي، الوقفات والتقطيع، مخارج الحروف، تمارين الإحماء الصوتي، ألوان التعليق الصوتي وخصائص كل لون وطريقة أدائه.

الهدف الرئيسي الذي دفعني لأن أقوم بهذه الورشة هو تزايد عدد الناس المهتمين بتعلم هذا الفن، وأحببت أن أكون أحد الملهمين.

***كيف برأيك نطور مهارات الإلقاء، وهل الأمر يعتمد على وجود خامة صوت ممتازة فقط؟**

-لكي تكون معلقاً صوتياً أو مؤدياً صوتياً ناجحاً؛ لا يهم أن يكون لديك خامة صوت ممتازة بقدر ما يهم أن يكون أداؤك الصوتي جيداً ومتميزاً، وقادراً على توصيل الرسالة.

في فن الإلقاء (الأداء الصوتي) هو الفيصل، لذا أنا أنصح الناس اللذين يملكون خامة صوت جيدة ولكن

يفتقرون إلى الأداء الصوتي الصحيح؛ بأن يزيدوا من ثقافتهم السمعية، بأن يستمعوا لمذيعين ومؤديين من دول متعددة وبلهجات متنوعة؛ حتى يكتسبوا الخبرة وتكون لديهم ذائقة سمعية جيدة تمكنهم من تطوير أدائهم.

كذلك لابد من القراءة الجهرية، والتسجيل المستمر وتوثيقه حتى يتسنى لهم عمل مقارنات يلمسوا من خلالها تطورهم، كما أن الالتحاق بدورات تدريبية متخصصة في هذا المجال ستصنع الفارق وتخلق التفرد والتميز.

***كلمتك الأخيرة في الحوار.**

-آمن بنفسك وبموهبتك، لا تيأس أبداً، الأداء الصوتي الممتاز لن يأتي بين يوم وليلة؛ بل يحتاج إلى صبر واستمرارية.

وفي الختام أقول تذكر أنك تستطيع وستبهر الجميع.

من إصدارات مجلة القلم

نظم فكرية

مجموعة مقالات

**يتضمن هذا الكتاب مقالات رأي لـ ٢٧ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم
الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يقدم فيها الكتّاب وجهات نظرهم الخاصة وأفكارهم
تجاه مسائل فكرية واجتماعية وأخلاقية.**

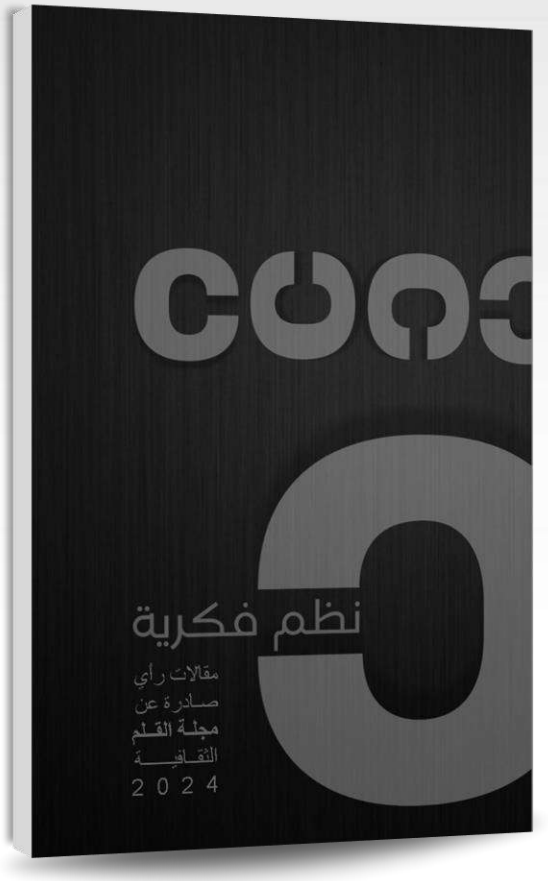

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

حوار صحفي مع الكاتب
كفاح عبدالله

الإنجاز الحقيقي بالنسبة لي هو قدرة قلمي على نقل المشاعر بصدق وملامسة قلوب الناس بالكلمات.

إعداد
زينب الجهني

تعتبر القدرة التعبيرية للمشاعر في الكتابة من العناصر الأساسية التي تساهم في جذب القارئ وإشراكه في النص.

فالمشاعر هي جسر يربط بين الكاتب والقارئ، حيث تتيح للكاتب نقل تجاربه وأحاسيسه بطريقة تجعل القارئ يشعر بأنه جزء من القصة أو الفكرة المطروحة من خلال استخدام اللغة الوصفية، والتشبيهات، والاستعارات.

يمكن للكاتب أن يخلق عالماً مليئاً بالأحاسيس؛ مما يعزز من تأثير النص ويجعله أكثر عمقاً وواقعية.

إن التعبير عن المشاعر بصدق ووضوح يمكن أن يؤدي إلى تواصل أعمق مع القارئ، ويساعد في ترك أثر دائم في ذهنه.

يسعدني أن أرحب بك ككاتب مبدع، حيث يمكنك التعبير عن أفكارك ومشاعرك من خلال مجلة القلم، أهلا بك أستاذ كفاح.

***يسعدنا تواجدك معنا ضيف حوار مجلة (القلم) لهذا العدد، في البداية، كيف تقدم نفسك لقراء المجلة ككاتب؟**

-أنا سعيدٌ بهذا الحوار، وآمل أن ينال إعجاب قرائي

وكل قراء المجلة.

أنا كفاح عبدالله، كاتب وصديق للمشاعر، عاطفي في كلماتي، ومحبٌّ لكل ما يعكس الحالة الشعورية، كما أنني هاوٍ للكتابة كأداة لنسج الأحاسيس.

*أستاذ كفاح، برأيك، هل الكتابة تعبر بشكل دقيق عن مشاعرنا، أم أنها تخفي بعضاً منها وتخضع لقيود اللغة؟

-مشاعرنا حاضرة في الكتابة، لكن حتى لو بحثنا في أعماق قلوبنا عن كل إحساس يبقى هناك دائماً جزء لا يمكن الإفصاح عنه، حتى مع كافة محاولاتنا للتعبير.

نخفي الشعور أحياناً بين الكلمات، تحفُّظاً أو حذراً من كيفية إيصالها للقارئ.

في حرف شعور، وبين كل كلمة وأخرى هنالك ما يعبر عنه الكاتب، وما يفهمه القارئ.

*متى بدأت تشعر أن ما تكتبه يستحق النشر؟ وما هي الدوافع التي جعلتك تتخذ قرار النشر بعد فترة من الكتابة؟

-بعد أن فقدت موهبتي في الرسم، كان لابد لي من أن أبحث عن وسيلة أخرى للتعبير عن مشاعري الفنية، بدأت الكتابة كهواية ممتعة، وكنت أكتب باسم مستعار.

كنت حينها أخشى أن يتم تفسير أفكاري بطريقة لا تعكس حقيقة ما أردت إيصاله.

مع مرور الوقت وتكرار المحاولات في الكتابة، أدركت أنني أستطيع التعبير عما يشعر به الآخرون، وكان هذا الأمر محفزاً لي، ومنحني ثقة أكبر لتجاوز أي مخاوف.

بعد فترة من الكتابة، قررت أن أظهر بوضوح أمام الجميع وأعبر

بعد أن فقدت موهبتي في الرسم، كان لابد لي من أن أبحث عن وسيلة أخرى للتعبير عن مشاعري

بكل شفافية.

أما ما دفعني لإصدار كتابي الأول؛ كانت رغبتي في وصول صوتي ومشاعري لمن أحببت كسبيل آخر للتواصل.

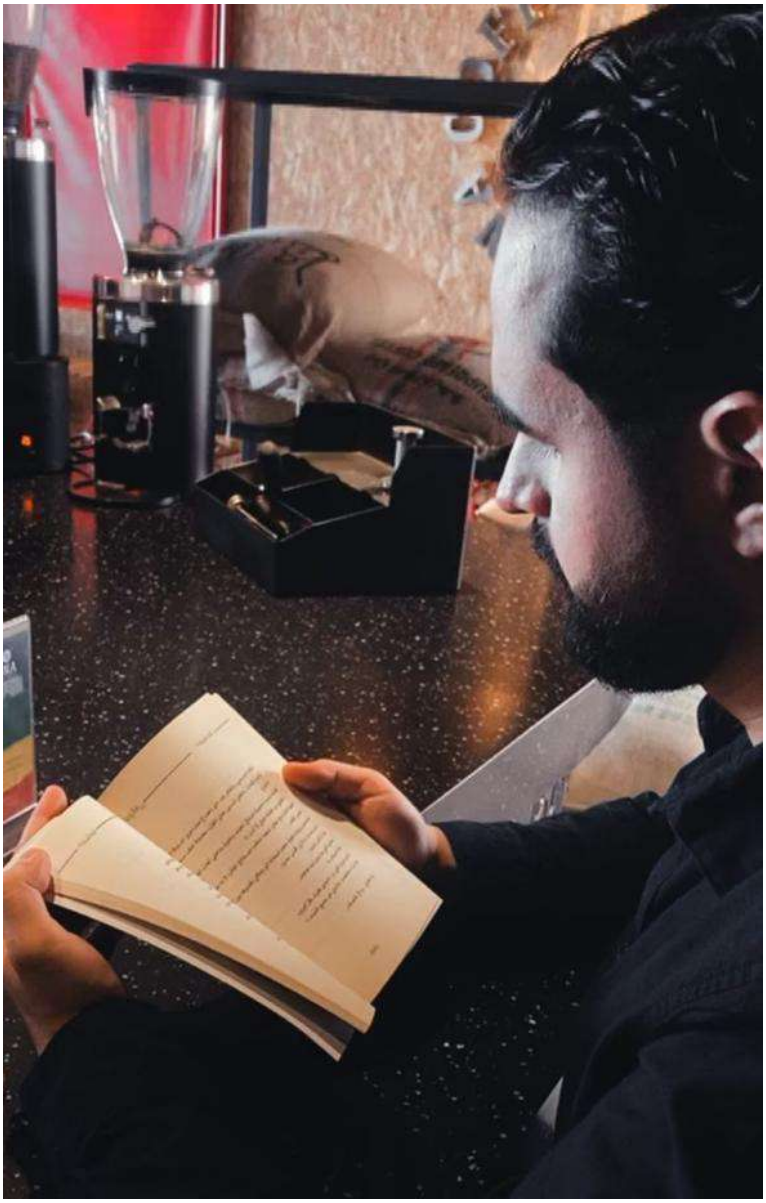

> كتبت (أمازلنا أصدقاء؟) ليكون وسيلة لإحياء المشاعر.

*حدثنا بإيجاز عن إصدارك الأول (أمازلنا أصدقاء؟)

-(أمازلنا أصدقاء؟) هو أوّل كتاب لي، وأعتبره صديقي الأول، وجزءاً مني يحمل بين طياته الكثير من الحب والألم، ويحكي عن قصة (فقد) يغلب فيها النصيب، رقّة الحب وصلابة الصداقة.

كتبت (أمازلنا أصدقاء؟) ليكون وسيلة لإحياء المشاعر.

نقلت بين صفحاته تناقضات المشاعر المتباينة، بين ما يرغب به القلب وما يصد عنه، بين الرغبة في البقاء والمحاولات للابتعاد، بين الخوف والطمأنينة، وبين التمسك والنفور في الوقت ذاته.

الكتاب يتبع تسلسلاً عاطفياً مميزاً، حيث يروي تارة مشاعر حب عميقة وصداقة دائمة، وتارة أخرى يعكس أثر الغياب والاشتياق.

تسلسل لا تخضع فيه المشاعر لترتيب محدد، فلكل لحظة إحساس خاص، ولكل موقف إحساس مختلف آخر، مما يجعل القارئ يدرك أن مشاعرنا غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بتتابعها.

إنّ المشاعر في هذا الكتاب معقدة بالفعل، لكنها حقيقية للغاية.

*كيف كانت ردود الفعل من القراء على إصدارك الأول؟ وكيف كان تأثيره عليك شخصياً؟

-كنت في غاية الشوق لرؤية كتابي الأول، وعندما أمسكته بين يدي لأول مرة شعرت بسعادة لا توصف، وكأنني أحتضن نفسي من خلال الكلمات.

كان الإفصاح عن المشاعر أمراً مخيفاً لكن بعد متابعة تفاعل القراء، أدركت أن العواطف الصادقة تتشابه.

فلقد تلقيت العديد من رسائل القراء التي تقول بأن ما كُتب قد شعروا به بالفعل.. الإنجاز الحقيقي بالنسبة لي هو قدرة قلمي على نقل المشاعر بصدق وملامسة قلوب الناس بالكلمات.

***إصدارك الثاني (وقعت في حب صديقي) يشابه طريقة السرد في الإصدار الأول، أيهما تفضله أنت، وأيهما لاقى استحسان القراء بشكل أكبر؟**

-الكتابان يشتركان في تسليط الضوء على المشاعر العاطفية، ولكن (وقعت في حب صديقي) يتميز بتسلسل عاطفي أكثر تناغماً، بعيداً عن التناقضات التي طرحتها في (أمازلنا أصدقاء؟)

فعنوان الكتاب الأول يحمل تساؤلاً محيراً، ومشاعر مبعثرة جعلت القارئ يعيش ألم تلك المشاعر.

أما (وقعت في حب صديقي) فهو أقرب إلى معزوفة تلمس القلب والروح، تجعل القارئ يرى نفسه بين الكلمات.

بالنسبة لي، أحب كل ما أكتب، فبين كلماتي أخبئ أشيائي الخاصة.

***هل هناك مشاريع كتابية جديدة تنتظر النشر؟**

-بإذن الله، سيتم الإعلان عن كتابي الثالث في الأيام المقبلة عبر حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك أعمال أخرى ما زالت قيد التفكير، وسيأتي الوقت المناسب للكتابة عنها.

***كلمة أخيرة تختم بها الحوار أستاذ كفاح؟**

-حديثي عن الصداقة يأتي من زاوية قد نغفلها ولا نراها بوضوح دائماً.

> (وقعت في حب صديقي) هو أقرب إلى معزوفة تلمس القلب والروح، تجعل القارئ يرى نفسه بين الكلمات

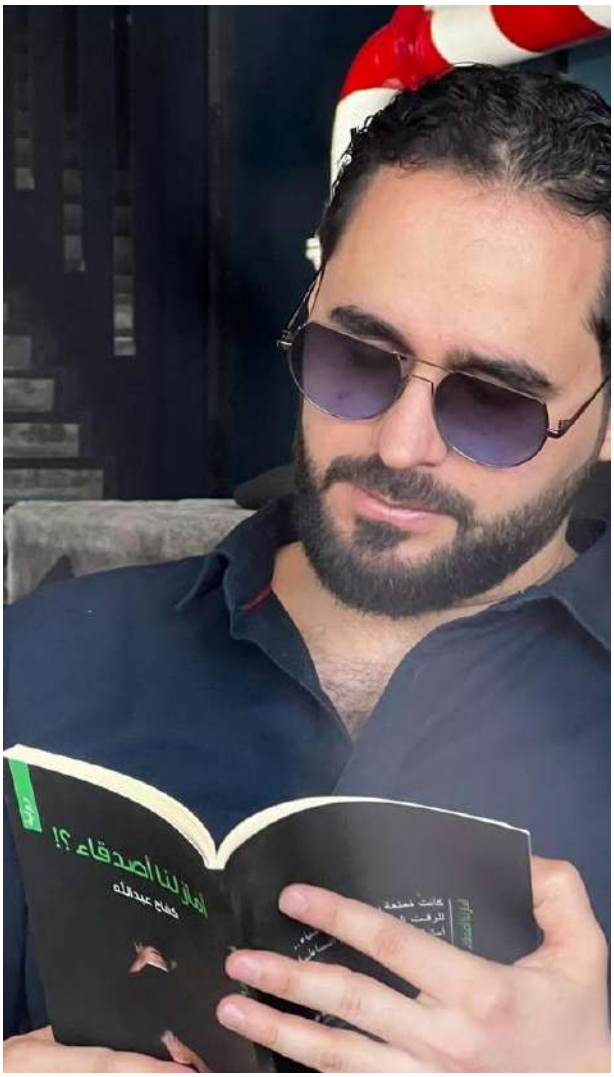

لا يوجد حب مكتمل دون صداقة، لكن الصداقة في حد ذاتها اكتمال.

أكتب عن الصداقة لأنها الرابط القوي الذي يدعم استمرارية العلاقات.

لا يتعلق الشعور بالمدة الزمنية أو المعرفة بيننا؛ بل بقدرتنا على تجاوز الصعاب والخلافات معاً بروح واحدة.

تبدأ الصداقة بمصاحبة النفس، وتتضح حقيقتها عندما تتضامن مع الطرف الآخر.

لكي ندرك قيمة الأشياء من حولنا ونحافظ على قوة المشاعر؛ لابدّ من بناء هذه المشاعر على أساس متين يحميها من التصدع أمام ما تجلبه الحياة من ظروف.

الرحلة تحتاج إلى من نستطيع أن نميل إليه في كل عاصفة، وحتى أن نميل إليه في نسمات الهدوء.

أشرعة العلاقات باتت ممزقة بسبب الانجراف خلف مشاعر الحب دون الإدراك الحقيقي لمعنى المشاركة.

الكثير متزوج، لكن القليل فقط من لديه شريك حياة حقيقي.

ابنوا سواعد المشاعر بالصداقة، وتقاربوا بالصداقة، وعيشوا الحب بالقرب مما تعنيه الصداقة.

حاصلة على دبلومِ دراسات عُليا في الأدب العربيّ من جامعة دمشق، ومعلِّمة لغة عربيَّة حالياً

عضو في الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب ولديها دراسات نقديةٌ في الومضة، والقصة القصيرة جداً، والخاطرة، والشعر، والرواية، ولمجموعات شعرية، وقصصية.

شاركت في مهرجان (ربيع القامشلي) في الحسكة عام ٢٠١٧، ومهرجان (صدى المحبة) في اللاذقية عام ٢٠٢١.

لها ثلاثة قصائد ملحنة من ملحنين عراقيين.

نالت لقب (نجمة القصة القصيرة جداً) من رابطة أقلام تتحدى الصمت الفلسطينية.

لها عدد من المؤلفات المطبوعة (تباً للقرنفل الأحمر) مجموعة شعرية، (عنايةٌ فائقةٌ للحب) مجموعة شعرية، (كيف أُقنع العصافير؟) مجموعة شعرية، (رصاص وقرنفل) مجموعة قصص قصيرة جداً.

إضافة إلى مشاركتها في ست مجموعات قصصية مشتركة، (سنابلُ من حبرٍ) (على ضفاف الرَّافدَين) القصة القصيرة جداً، (نظرة من الدَّاخل) الموسوعة البابلية الكاملة (عالم القصص القصيرة جداً والومضات والمجزوءات)، كتاب (١٥٠ أيقونة عربية)

كما أن لها مشاركة في أربع مجموعات شعرية مشتركة هي: (الجنائن المعلَّقة) (شهرزاد في بغداد) الجزء الأوَّل من (معجم المبدعين العرب) (أقلام بلا حدود) ومُشاركتان في ديوانين إلكترونيين عراقيين بعنوان (آسف أيَّتُها الرُّوح) و(وخواطر الليل)

قراءات أدبية

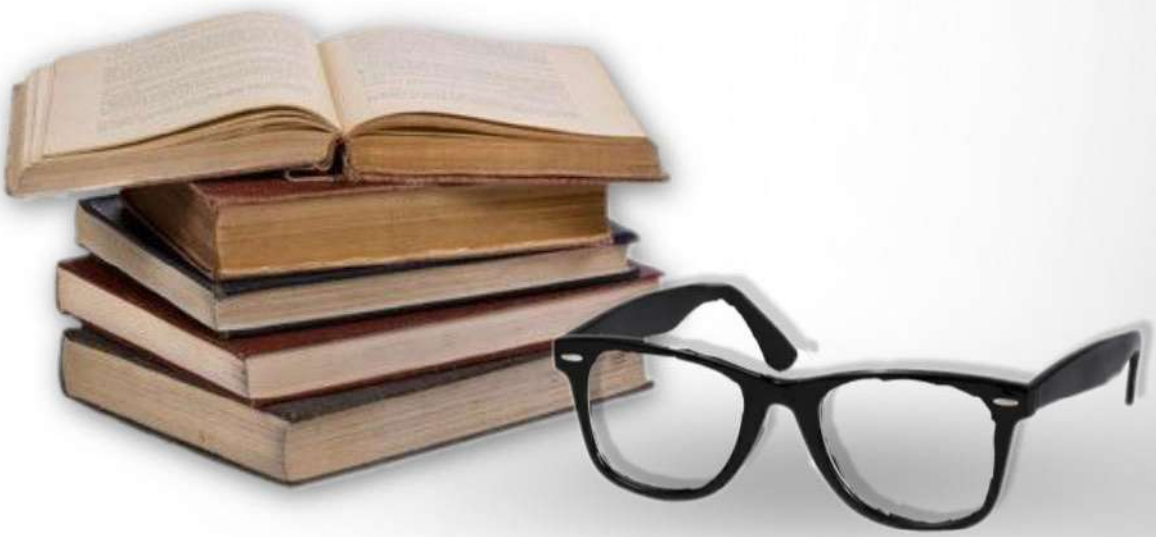

قراءة في رواية المطخ
أ. غسان الجباعي

للكاتبة
نادين الشاعر

التاريخ يذهب ولا يعود.. وحدنا في هذه البقعة نجترهُ كمسكن للخشية والريبة والتفكير، كم تتشابه مراحل حياتنا التاريخية وكم تتكرر شخصياتها، وأحكامها، ومسوغاتها، إننا نعيد تشكيل التاريخ ليتلائم مع المتاح ومع الموجة الدارجة، حقاً إن سيزيف هو أبو البشرية لا زال منذ البدء يحمل صخرته يدحرجها نحو الأعلى للوصول بها إلى نقطة محددة، تحتّم على الطبيعة الاعتراف بقدرة وقوة سيزيف وطموحه واستمتاعه في الوصول، لكن هيهات لها أن تسمح بذلك، سيزيف مات منذ قرون، لكن أحفاده لازالوا يدفعون صخورهم نحو الأعلى.

يحتّم عليك العمل الروائي الانجرار إلى صفحاته كالمترقب، ما الذي سيكون؟ هل الحدث حقيقي أم أنه محض تخيل؟ هل الشخصيات واقع أم أنها تركيب خيال جامح؟ (الهو..) الشخصية المحورية الناقلة للحدث كما سمعته بشفافية طفولية.. الراوي المحوري في الرواية الطفل، الذي جاء من العدم، طفل الخطيئة المقترفة من طرف واحد.

المظلوم المؤكد فيها هي الأم وما لحقها من أذى وتشريد، وكذلك ما لحق بالطفل من تحميل لذنب ليس له به أي يد، وتصوير هذا الأذى النفسي بكل هذه الدقة والموضوعية من خلال النقل الحرفي للكلمة الجارحة وتبعاتها على الطفل والجد.

(الهو) هو نحن المستضعفين، الراقدين تحت وطأة الضغوط، الطبقة المسحوقة بالفقر، والحلم، والطموح، والغمر تحت خط الرؤية، ترى كم (هو) موجود بيننا؟

(أ. ش) الأمير الشامخ سليل المجد، والإقطاع، والعائلات الوارثة للسلطة، الذي حصل في حياته على كل شيء بالواسطة، حتى طفولته كانت طفولة قيادية، نصبه أقرانه قائداً لهم رغم ضعف إمكانياته، ورغم أنه متطفل على طفولتهم استطاع التحكم بالكثير من الأحداث والمفاصل، الرجل

النرجسي الذي تربى على أمجاد الراحلين الغابرة، والموافقة في كثير من الأحيان، وهذه النرجسية انعكست بالمجمل على شخصيته ككل لاحقاً، وقد أظهرها مشهد الجميلة الروسية (ناديا)

كيف لرجل نضج على قصص اللهو، والفجر، والجنس السلطوي، وعاش في مجتمع أغلق لاحقاً وأصبح أكثر حشمةً وتحفظاً أن يكون متفوقاً في الأحلام، والتخيلات، والأهداف الواضحة، وكان لتاريخ عائلته دوراً كبيراً في تمهيد الطريق وجعلها مفتوحة على مصرعيها أمامه.

شعرت في مفاصل عديدة من الرواية أن ما حدث مع (الهو) يحيى ليس إلا انتقاماً صامتاً، وذلك من خلال وضعه في موقع المشاهد لمسلسل يفترض أنه مأخوذ من روايته العتيقة، كم شعرت بعذاباته خلال مشاهدته للتزوير الذي لحق بأحداث روايته وشخصياتها، وانتحابه الداخلي على قدرة الآخر (أ. ش)على تزوير وتوثيق ما يرفع من شأن سلالته ويجعل منهم أبطالاً، رغم أنهم كانوا مجرد حثالة بشرية قائمة على القتل، والسبي، والزنا، وعلى أكتاف القرويين الخاضعين ، وهنا جدير بالذكر كل هذه الإسقاطات التي قام بها الكاتب على مجتمع مصغر، عانياً عملياً دائرة أوسع وأشمل.

كيف تعامل أ. غسان مع المرأة في نصه، كيف قدمها بصورة تاريخية في تلك الحقبة المزرية، المرأة العاملة الولود، الزوجة القابعة تحت خط الاستباحة القسرية ربما أو الإرادية طمعاً ببعض الراحة والميزات الضئيلة ضمن مجتمع قروي ضحل كضحالة مطبخه.

المرأة العاشقة التي دفعت حياتها ثمناً باهضاً لحب السيد الوضيع المتخاذل، وتحويل أخيها إلى سلطة لاحقاً جزاءً له على قتله لها بدم بارد؛ بداعي الشرف الذي تبين لاحقاً أنه لا يملكه.

المرأة المنتقمة (نارا) و(ألماسة) (نور) ابنة العائلة سليلة الحسب والنسب، الآنسة العانس (نسيبة) سليلة (الباشاوات) التي أصبحت فيما بعد نذير شؤم لهم بسبب نظرتها وتحليلها للأحداث.

الأحداث الكثيفة في الرواية هي جزئيتها الأكثر إثارة للفضول، إمعانك النظر في الأحداث يجعلك متوتراً لمعرفة القفزة القادمة، وما إذا كان الكاتب سينتقل بك الى تل الرماد، أو الخضرة، او استديو الفيحاء، أو ربما موسكو، المكان، ويال فخامة التوصيف ودقة التفاصيل في نقل روح المكان برائحته، وتفسخه، وصخوره، وخيوله، وعشبه، وحجارته، وملابسه، ولهجته، والكثير من الدكّات وملامح المجالس التي تميز البقعة المقصودة.

كيف يمكن أن نزور الوقائع؟ وكيف نصنع تاريخاً على مقاس يناسب مجموعة معينة؟ كيف ننتقم من مشاعر العار القابعة داخلنا؛ وذلك بتحويل من سببوا لنا هذه المشاعر إلى دمىً، يراقبون وقاحتنا ولا يجرؤن على التلفظ أو الرفض، فقط لأننا نملك الدفة، ليس غريباً ما حدث بين صفحات المطبخ، لرمزية العنوان دلالة واضحة أن ما سيحدث سيكون وحِلاً لزجاً وله رائحة ممزوجة بالدم، والعرق، والبول، والروث، وكثيراً من نكهة الضفادع القابعة على جنباته، لكنه بؤرة نجاة في زمن معين وخلاص من العطش والجفاف.

كيف يمكن أن تتغاضى عن الماضي وتحاول طمره حتى عن الشركاء الذين واكبوا تفاصيله كما فعل يحيى وأمير، عندما تغاضيا عن أن الشخصيات الرئيسية هي لهما بالتحديد، لكنهما تعاملا في عديد من المشاهد المفصلية على أن الحدث لا يعنيهما، كيف يصبح الثوريون الحقيقون موتى ويصبح القتلة والخونة هم أصحاب الثورة والثوار.

القفل خروج (الهو) من دار شركة الفيحاء واقترابه من عامل المطبخ، والنظر إليه مطولاً في دلالة على الحديث المبتور في الصدر، الانفجار الذي وقع بعد خروجه بقليل قريباً من الشركة، وصوله إلى

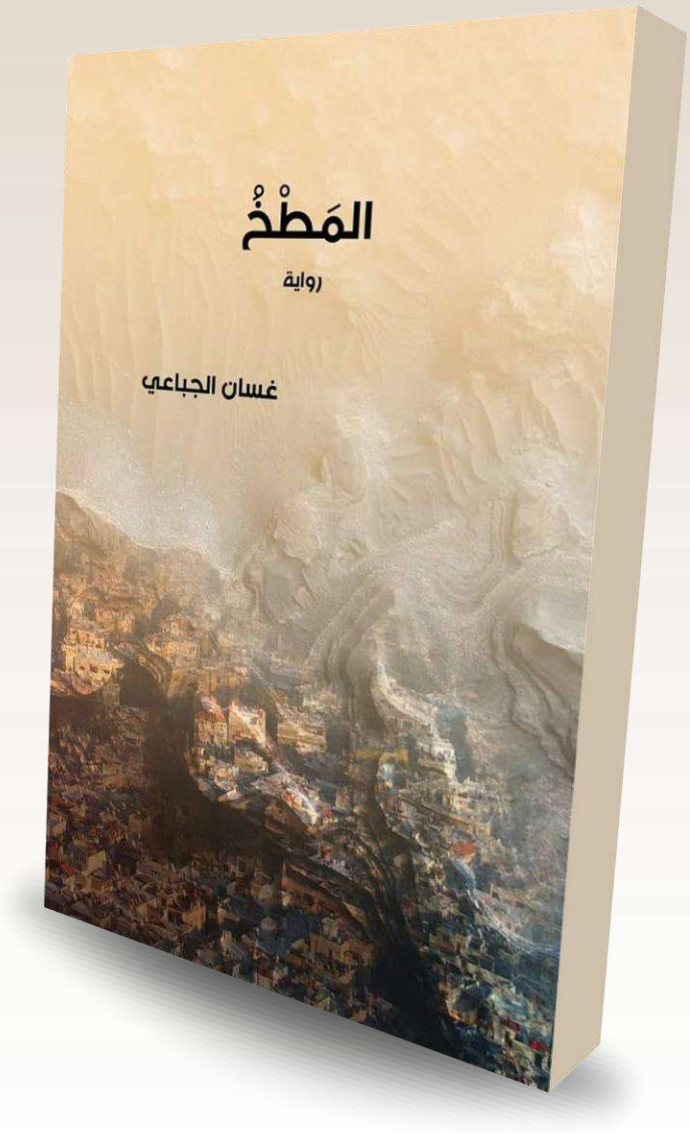

المنزل متخبطاً بكل ذلك التاريخ الآفل، والازدواجية في شخصية (أ. ش) التي تدعو إلى السخط والغبن الداخلي، وعدم الإفصاح إلا إلى الذات، نهايةً إلى مشهد الجرس والاعتقال، القفل الغير متوقع، القفل الأكثر رعباً، أن الزمن للأسف يعيد نفسه والتاريخ يكتب بيد المنتصر.

تعودت في روايات الأستاذ غسان الجباعي على الإبداع، ليس تحيزاً (قمل العانة وقهوة الجنرال) مثالاً.

المطخ، رواية رائعة، قامت بنقل وقائع متسلسلة بطريقة السرد الروائي بالقفز بين مراحل متعددة دون ملل أو شرود، أو حتى انفلات للحدث، منذ البداية تمسك الكتاب وتنهيه، باعتقادي الشخصي، الصدق في نقل الرواية، الصدق في المشاعر أثناء القص الاحترافي؛ هي ما تجعل للأستاذ غسان طابعاً مميزاً، قادر على جعله من الروائيين القلائل -ممن قرأت لهم- قدموا العمل الروائي الواقعي ضمن إطار خيالي مفعم بالحبكة التأزيمية، والكثير من اللغة الأدبية السلسة والنثرية الإبداعية.

محمد الماغوط
أحد أعمدة الحداثة الشعرية العربية

للكاتب
وفيق صفوت مختار

يعد الشاعر السوري محمد الماغُوط (١٩٣٤-٢٠٠٦م) أحد أهُم رواد قصيدة النَّثر في الوطن العربي وأكثرهُم جاذبية، فهُو أعطى قصيدته بعداً مُتفرِّداً في تفاعُلها مع الشعر والنثر في أرقى صياغاته.

وعالج في شعره المواقف الوطنية، والقومية، والإنسانية، برُؤية شعرية شمولية.

يُعرف عن الشاعر بأنه شاعر الغضب والجُرأة والتمرد، وتُعتبر تجربتُه الشعرية هي تجربة جيل بأسره، حيث أمضى عُمره كله يبشر بالحرية ويدعُو لها.

ترك (الماغُوط) بعد رحيله عدة دواوين، هي: (حُزنٌ في ضوء القمر) (غُرفة بملايين الجُدران) (الفرح ليس مهنتي) (سيَّاف الزُّهور) (شرق عدن غرب الله) (البدوي الأحمر)

كما ترك عدة مسرحيات، هي: (ضيعة تشرين) (شقائق النَّعمان) (غربة) (كأسك يا وطن) (خارج السِّرب) (العصفُور الأحدب) (المُهرِّج)

أمَّا أعمال (الماغوط) السينمائية فتمثلت في فيلمي: (الحدود) الذي أُنتج عام (١٩٨٤م) و(التقرير) وقد أُنتج عام (١٩٨٧م) وقام بدور البطولة الفنان (دريد لحام) والفنانة (رغدة)

استطاع (الماغُوط) - على المُستوى الإيقاعي - أنْ يصُوغ قصيدة النَّثر بإيقاعها الخاصّ بحيث وضعها في مُوازاة قصيدة التَّفعيلة، وكان لقُدرتُه على بناء الإيقاع بما يتكامل مع لُغته وصُوره الجرِّيئة الجسُورة أنْ تمكَّن من تأسيس شعريّة النَّثر في القصيدة العربيَّة، لتظلّ إنجازاتُه تُؤكِّد على العبقريَّة الإبداعيَّة التي تُثبت ريادتُه التي حوَّلت قصيدة النَّثر إلى وعيٍ طبيعيٍ في الخيال العربي، ذلك الخيال الذي طالما رفض الاعتراف بها.

وشاعريَّتُه المُتفرِّدة خلقت من مُفردات بيئته المحليَّة لوحة شعريّة بروحٍ متمردة وخيال ثوري

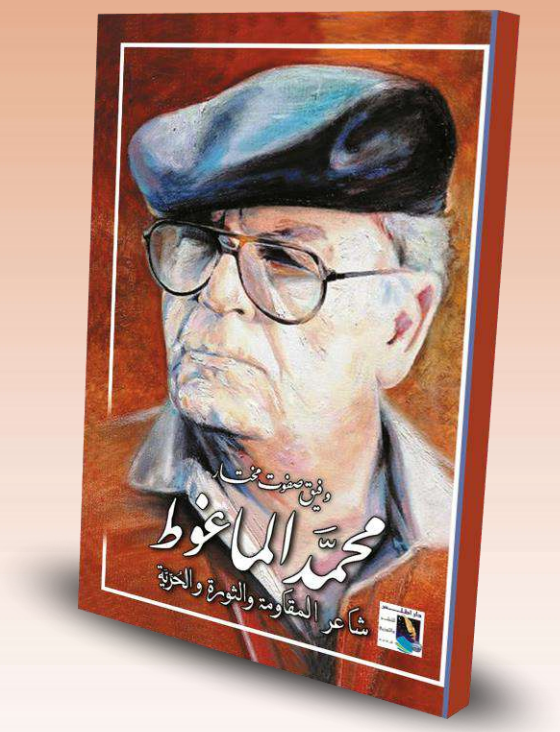

ورُؤى تنبُّؤيَّة نقية، رافعاً سلاح الجُوع وأنهار الدَّم والدُّموع بوجه الجرائم البشريَّة، مُعلنًا ثورته إلى كُلِّ العالم وكأنَّه نبي:

أعرف أنَّ حدَّ الرَّغيف

سيغدو بصلابة الخنجر

وأنَّ نهر الجائعين سوف يُهدر ذات يوم

بأشرعته الدَّامية

وفرائصه الغبراء

فأنا نبي لا ينقُصُني إلَّا اللحية والعكاز والصَّحراء.

لقد كان لديه الأداء الشِّعري، تجربة مُتواصلة مع الذَّات والعالم، كشف لنا فيه أنَّه ذلك السَّهل المُمتنع، وهُو يعمد إلى الاشتغال على المُفارقة في الصُّورة الشِّعريَّة وببساطةٍ مُتناهيةٍ:

أيَّها المارَّة

اخلُوا الشَّوارع من العذارى

والنِّساء المُحجَّبات

سأخرج من بيتي عارياً

وأعُود إلى غابتي.

كان رائياً كبيراً، لأنَّه كان شاعراً صادقاً وحقيقياً، وهذا ما نفهمُه من شهادة الشَّاعر الكبير نزار قبَّاني (١٩٢٣- ١٩٩٨م) حين قال له: "أنت يا مُحمَّد، أصدَّقنا.. أصدق شُعراء جيلنا.

حُلمي أن أكتب بالرؤى وبالنفس البريء، البعيد النَّظر الذي كنت تكتُب به في الخمسينيات.

كان حزنك وتشاؤمك أصيلين.. وكان تفاؤلنا وانبهارُنا بالعالم خادعاً"

حاز جائزة (سُلطان بن علي العويس الثَّقافيَّة للشِّعر) عام (٢٠٠٥م) وجاء في قرار لجنة التَّحكيم: "تُمنح الجائزة إلى الشَّاعر مُحمَّد الماغُوط الذي أسهم في الحداثة الشعرية العربية، وفي تطوير قصيدة النَّثر الذي هو واحد من روادها الكبار، فقد كانت هذه القصيدة قبلُه مشروعاً غير واضح المعالم، إلى أن أعطاها بجهده شكلاً شِعرياً له أسئلة فكرية وفنِية خاصة به، لذا لا يُمكن النَّظر اليوم إلى هذه القصيدة التي اكتسبت موقعاً واسعاً في المشرق العربي ومغربه دُون التَّوقُّف أمام دور الماغُوط الرِّيادي"

كونشرتو الزهيري

قراءة في المجموعة القصصية (حجارة قلم) للأديب وليد الزهيري

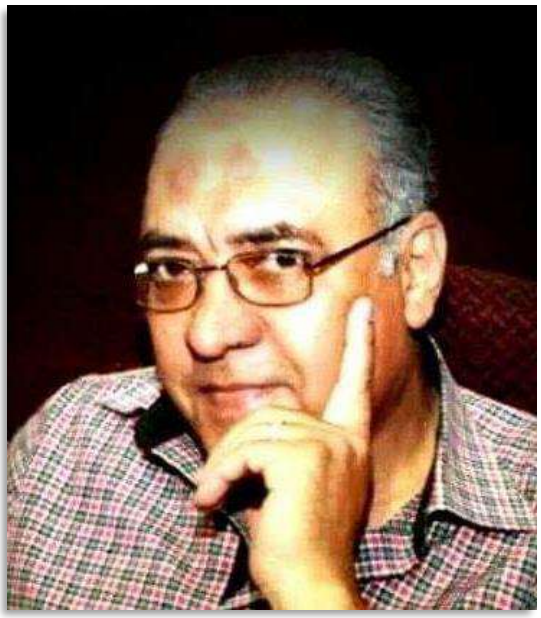

للكاتب
حسام القاضي

تمتاز قصص المجموعة بمشهدية عالية ذات تفاصيل دقيقة، وربما يرجع هذا لتأثر الزهيري أولاً بـ (إبراهيم أصلان) كقاص وروائي تابعه وتابع أدبه بشغف، كما اهتم بمقالاته لسنوات (كما ذكر هو)

وعن التفاصيل يقول أصلان: "التفاصيل الصغيرة هي قوام هذه الحياة التي نعيشها، ولا تستطيع أن تفصل تلك التفاصيل عن القضايا الكبري، فالتفاصيل الصغيرة تنطوي على إمكانيات شعرية، وجمالية، وإنسانية، وكل المطلوب من الأديب هو أن يكون مؤهلا للتعبير عنها"

وأما العامل الثاني الذي يؤثر على كتابات وليد الزهيري؛ فهو عشقه للسينما وولعه بها وبعوالمها، لذا نراه يبدع قصصه وكأنه مخرج يمسك بكاميرته في الوضع (بان) وهو الحركة الأفقية للكاميرا، فيدور بها مستعرضاً حيوات مختلفة متنوعة بشكل عرضي، يقترب أحياناً في وضعية (زوم إن) مركزاً على تفاصيل دقيقة للغاية ومؤثرة في أغلب الأحيان.

ثم ترتد الكاميرا إلى وضع (زوم أوت) لتتابع استعراضها الأفقي للحياة؛ فنجد أنفسنا نعيش في مشاهد صغيرة دقيقة وكأنها أجزاء ملونة من الفسيفساء، وبتجميعها جنباً إلى جنب يبدو لنا عملاً فنياً متكاملاً للحياة.

في بعض الأحيان نرى القصة تتمدد بشكل أفقي بدلاً من الشكل الرأسي المعتاد، وذلك عبر استعراض مشاهد متعددة دون أن نرى تطوراً للحدث والذي هو عماد القصة، وكأن الكاتب هنا يدعو القارئ إلى التأمل واستنباط القصة التي يريدها حسب رؤيته الخاصة وميوله، فالقصة المشهدية هنا لا تركز على حدث بعينه، فنراه ينمو ويتطور حتى نصل إلى لحظة التنوير والنهاية؛ بل قد نرى القصة تنتهي فجأة وبعيداً عن مسار الحدث الذي بدأت به، وكأنها تنتهي نهاية مفتوحة كما نرى في كثير من الأعمال الدرامية.

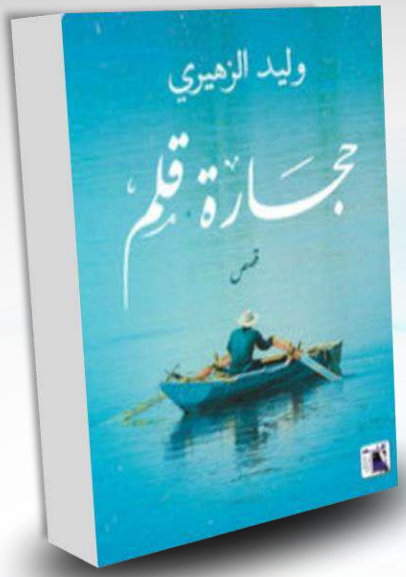

ويبدو هذا جلياً في بعض القصص مثل: (حجارة قلم) و(الدرج الرخامي) و(الشاعر العمومي) هذا عن القصص المستعرضة، وعن باقي المجموعة يمكن أن نصنف ما جاء بها حسب المضمون إلى قصص توضح جلياً انتماء (وليد) إلى ثورة ٢٥ يناير، وكواحد من شبابها، فنرى قصتي (جرافيتي) و(كود) وهما تشيران إلى عالم المعتقلات السياسية، وجرافيتي تحديداً هي الأقرب، حيث عرف هذا الفن من خلال أحداث الثورة ثم انتشر في ميادينها، مواكباً لأحداثها وشاهداً عليها، كما يمكن أن نضم قصة (في بر مصر) إلى هذه المجموعة.

وعن قصص الحب التي لا تكتمل أو تتوج بالزواج بسبب الظروف المادية والمجتمعية - وهي قضية قديمة جديدة - نرى قصص نملة سليمان، تنهيدة، عملة واحدة.

تبقى بعد ذلك باقي قصص المجموعة والتي تنتمي كل منها إلى عالم خاص بها من حيث المضمون.

تتبدى براعة القاص في خلق مفردات خاصة لكل قصة، بحيث تتسق مع بيئتها، فكما نرى المفردات الدالة على الفقر والبؤس في قصته (توكة شعر) وكذلك الحوار النابع من هذا العالم، نراه يبدع عالماً آخر بمفردات مختلفة وجمل حوار تنتمي إلى عالمها، كما في قصته (كونشيرتو) فنرى عالمين متناقضين تماماً، الفقر مقابل الثراء، وبرغم الوجع الذي تعيشه بطلة كل قصة -مع الفارق طبعاً- إلا أننا نرى معالجة مختلفة لكل منهما، فالوجع الأول واقعي ومباشر ابن بيئته، كما جاء الوجع الثاني مغلفاً بنعومة ربما تقترب من الرومانسية ويتسق أيضا مع بيئته.

أجاد الكاتب في اختيار لحظة القص المناسبة لكل قصة ودون اللجوء إلى مقدمات، ولجأ في بعض قصصه إلى اتخاذ لحظة ما متكئاً ليذهب منها للماضي -الاسترجاع الزمني أو الفلاش باك- متذكراً ثم يرتد للحاضر مرة أخرى وبسلاسة.

كما كانت نهاية القصة هي لحظة التنوير في أكثر من قصة -إن لم تكن الأغلبية- وأذكر منها على سبيل المثال: (جرافيتي) و(كود) و(توكة شعر) و(الغربة) و(كونشرتو) و(تنهيدة)

المجموعة تحتاج إلى التوقف عندها طويلاً وإلى المزيد من التأمل، ولا تكفيها هذه العجالة بالتأكيد.

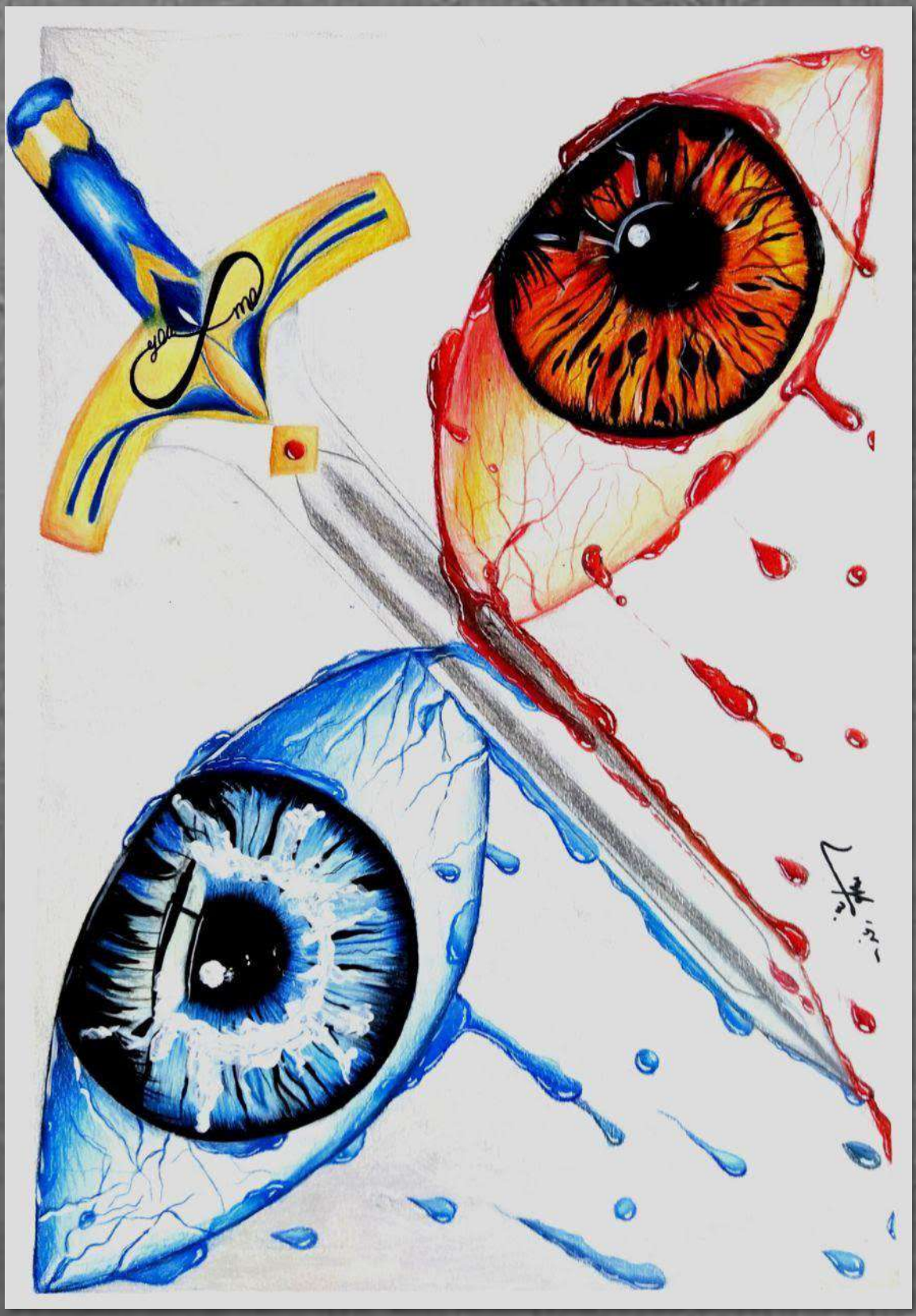

النار والجليد
بريشة الفنانة العراقية رغد حميد

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم

تغريد بومرعي

È l'AMARE

Scritto dal poeta ELISA MASCIA / Italia

Tradutto al Arabo:

TAGHRID BOU MERHI

هو الحب

بقلم: إليسا ماسيا / إيطاليا

ترجمة تغريد بو مرعي

ذلكَ الشعورُ الذي تسللُ بينَ قَلبين
من عبرِ المُحيط.. لا يُعرفُ من وقعَ
في الحُب أولاً..؟
ما يهمُ هوَ أنهما يُحبان بَعضهُما
الفعلُ (أحب يُصرَّفُ في كلِ
الأوقات.. في الزَمن والمَكان
يُعطي بَعضهُما البَعض.. يُداعبُ كلٌ
منهما وجهَ الآخر.. ويُقدم بُعدَ
المسافات بيده
المعنى.. هوَ الرغبةُ في السير معاً
بحرٌ هادئ.. أو بحرٌ في عَاصفة
حتَّى في رمزية الحَياة
الحبُ هوَ أن تكونَ حاضراً دائماً
أن يكونَ لديكَ خِططٌ وأحلامٌ في
رأسك
وأن تنظُرَ إلى العالم بسلامٍ لا نهائي.

OUR RING

Written By FALI NDREKA/ Italy

Translated Into Arabic By:

TAGHRID BOU MERHI

خاتمنا

بقلم: فالي ندريكا / إيطاليا

ترجمة: تغريد بو مرعي

ربَطنا خَاتم الزواج داخلَ قلوبنا..

ربطنا العُقدة دونَ ضَجة الكلمة

التي في داخِلنا.. أصبحت حياةً..

قوةً في الحُب الحلو.

لذلكَ حياتُنا هيَ احتفال.. وفرَحُنا

يتجددُ في كلِ مرّة

لأنَ حياتنا هيَ إيمانٌ حقيقي..

ولذلكَ لا شيءَ يخيّبُ أملنا بعدَ

الآن

تلكَ الليلة.. نَزلت المَلائكةُ منَ

السماء.. ومُنحت قلوبَنا النُبل

وضعوا الخواتمَ في أصَابعنا..

ورقصوا معنا في الحفل المقدَّس.

I WOK UP THINKING ABOUT YOU

Written By: LOPAMUDRA MISHRA

Translated Into Arabic By:

TAGHRID BOU MERHI

استيقظت وأنا أفكر فيك

بقلم: لوبامودرا ميشرا

ترجمة: تغريد بو مرعي

استيقظتُ وأنا أفكرُ فيك.. وأدركتُ الفراغَ بجانبي.. فجاءتني الفكرةُ بأنهُ في يوم ما.. آملُ أن أجدكَ بجانبي نائماً بهدوءٍ وسَلام

ستنضَّمُ دقَّاتُ قُلوبنا معاً.. وسنرقصُ على إيقاع الموسيقى.. ستملأ السِمفونيةُ السماء.. وسيغطي قوسُ قزح رؤيتنا.. وسيوحدنا لنشعرَ بمشاعر بَعضنا البعض

ستجعلُنا اللحظةُ ندركُ صِدقها.. وستجعلنا عيوننا ندركُ سعادتنا.. وأحلامنا تَتحقق

الابتسامة على وجهكَ ستجعلُ قلبيَ يتوقفُ للحظة

تلكَ الابتسامة ستكونُ أبهى ما في يَومي.. وسأشعرُ بأنني محظوظةٌ بوجودك

حتَّى يحينَ ذلكَ اليوم.. سأستمرُ في الحُلم بصباحاتنا معاً

أعلمُ أنهُ عندما يحدُث.. سيكونُ أفضلَ صباحٍ في حياتنا.

GARDEN AND ROSES

Written By: MARIA MIRAGLIA

Translated Into Arabic By:

TAGHRID BOU MERHI

الحديقة والورود

بقلم: ماريا ميراليا

ترجمة: تغريد بو مرعي

عِندما تَخطو إلى حَديقتي المليئة بالورود.. سِر

ببُطء.. حافيَ القَدمين.. مُرتدياً قميصاً

مصنوعاً منَ الروح

لا ترتدي أيَ زيٍ آخرَ سوى الشِفرة التي

اعتدتَ استخدامها لفتح حديقتي

أوه.. ولا تَضغط بأنفكَ في قلب الوردة.. ليسَ

بعمقٍ شديد.. أعّجَب بها واشّتمها بلطف

ستتراجعُ أشواكُها وتُعانقك.. بينما تُسكركَ

بروائحها مِثلَ مشروباتٍ حلوةٍ مصنوعةٍ منَ

الورود

لا تُجبر نَفسك.. فالأشواكُ لن تَفهمك

الخوفُ سيُزعجها.. وستقفُ أمامي مِثلَ درعٍ

يَعوقُ نيتك

لن تُفلت.

لا تنسَ أنكَ دخلتَ مؤمناً.. مُلتزماً بالقميص

المصنوع منَ الروح.. وحافيَ القدمين على

الأشواك

إذا بقيتَ يقظاً ومخلصاً.. في عربةٍ مصنوعةٍ

من بَتلاتٍ تجرُّها خيول مصنوعةٍ من العِطر..

ستكونُ بُستانيّ

أنتَ.. أيُها البُستاني.. سَتستحقُ كلَ براعم

أزهاري.. التي تَتفتحُ لأجلكَ بفخرٍ وسُرور.

CHOOSE POETRY

Written By: ERALIEVA UMUTKAN POLOTOVNA

Translated Into Arabic By:

TAGHRID BOU MERHI

اختر الشعر

بقلم: إيراليفا أوموتكان بولوتوفنا

ترجمة: تغريد بو مرعي

أيُها الشعر.. كن بدايةً الجمال

الأرضي.. دع الأنهارَ تتدفقُ من قِمم الجِبال

يجبُ أن تُغني في أحواض الزهور..

كالعَصافير.. أو مِثلَ فتاةٍ لطيفة

يجبُ أن تُغني أغنيةً حسيةً.. أو فقط تتحدث

أيُها الشعر.. أنا دائماً أستمتعُ بصوتكَ

من بَين كُل المِهن.. اخترتُ طريقك

عِندما أسمعُ الأغاني أو القَصائد..

أشتعلُ بالنار.. من بَين كُل الأشياء..

تأخذُ القِيثارة السامية كلَ شيء

إذا تذكرَ الناسُ سَطراً من الشعر

وليسَ كتاباً.. فسيكونُ ذلكَ كافياً لي..

ولعالمي..!

THE PLANET CONCEIVING A FEW LIES Written By: SUNGRYE HAN / Korea - Translated Into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

الكوكب الذي يَحمل بعض الأكاذيب

بقلم: سونغري هان- كوريا

ترجمة: تغريد بو مرعي

هل الشيطانُ إنسانٌ يخدعُ الآخرينَ بقليلٍ منَ الحَقيقة مختلطةً بكذبةٍ كبيرة..؟

الكلمةُ التي وُلدت قبلَ لحظة.. أخفُّ من الزهرة الطائرة

الكلمةُ التي دُفنت تَنتظرُ قيامتها على طريق الرياح.. الكلمة التي ضاعت ألقت بنفسِها منذُ زمنٍ طويل.. لقد جاءَ الربيعُ كما لو كانَ يُحققُ في شيء.. لكنّهُ ليسَ الربيع الحقيقي

ظهيرةٌ تتوهجُ فيها الشمسُ كمُنتصف فَصل الصَيف.. تفتّحٌ كاملٌ للورود.. يأخذ نبضاً زائفاً للموسم.. حيثُ تحملُ رائحة الموت في قلب الكوكب.. الدمُ الذي يَغلي بشكلٍ جنوني ويتعرّضُ للاغتصاب الجماعي.. يعبرُ المَضائق.. رحمَ الكوكب.. لا نحتاجُ إلى أيّ فحصٍ بالسونار.. كتلةٌ تحملُ اسم جنين.. وحدودُ الماءِ منَ السَمك.. إلى البرمائيات.. والزواحف.. إلى الثدييات.. ذلك الختمُ التطوري.. ذلكَ الغلافُ الجيني الزائفُ اليوم صوتُ إطلاق نارٍ ينفجّرُ في مكانٍ ما على الكوكب.. مرّةً أخرى أستطيعُ أن أسمعَ نبضات قلب الكوكب.. الجنين المولودُ اليوم يَتذكّرُ الصوت.

LOVE THE ONE WHO LOVES YOU

Written By: METIN YILDIRIM / TURKIYA Translated Into Arabic By: TAGHRID BOU MERHI

أحب من يحبك

بقلم: متين يلدريم / تركيا

ترجمة: تغريد بو مرعي

لديكَ عزيمة.. لديكَ مشاكلٌ في عالم المُعاناة كما تعلم.. هذهِ الأراضي لا تُناسبك.. أنتَ تطيرُ كطائر

لديَّ شيءٌ لأقوله.. أحبَ من يُحبك.. مِثلَ فرخٍ حديث الفقس.. هناكَ شيءٌ فيك.. كأنكَ تحملُ ألماً ثقيلًا.. ففي النهاية.. أيادي الحَنين مَريرةٌ وقاسية

استمع لمَا سأقوله.. أحبَ من يُحبك.. لا تنسَ بسرعةٍ من أينَ تحصلُ على قيمتك.. هناكَ أناسٌ يحبونكَ في هذهِ الأقاليم.. حتى لو ذهبتَ إلى أقصى طرفٍ في الكون.. اعلم أنَّ الحياةَ قصيرةٌ جداً

أحبَ من يُحبك.. قدر حياة الفراشة في الحياة وإلا.. ستدفعُ لكَ الحياةُ فاتورةً ثقيلةً طالما أنكَ تَعيش

لا تنخدع بالوجوه المُبتسمة.. العالمُ فانٍ والحياة قصيرة.. فاعرف من يُحبك.

عندما يفقدُ الإنسانُ طريقه.. يصبحُ تِمثالاً

عِندما يمتَّدُ الطريقُ إلى الأمام..

يتغيرُ الهدفُ تَبعاً لذَلك

لوضع استراتِيجيات للوصول إلى

هَدفه.. يُصبحُ الإنسانُ أكثرَ إبداعاً..

أكثرَ رؤيةً.. وأكثرَ دِيناميكية

نعم.. عِندما يَفقدُ الإنسانُ طريقه..

يُصبح تمثالاً

أرجو ألَّا أكونَ أبداً تمثالًا.. بِلا

روح.. واقفاً مُنتصباً..!

STATUS

Written By: BHISMA UPRETI

Translation Into Arabic By:

TAGHRID BOU MERHI

تمثال

بقلم: بهيشما أبريتي

وترجمة: تغريد بو مرعي

I HAVE LOVE EVEN TO A STONE

Written By: TERANE TURAN REHIMLI

Translation Into Arabic By: TAGHRID BOU MERHI

لدي حب حتى للحجر

بقلم: تيراني رحيملي

ترجمة: تغريد بو مرعي

مرّة أخرى تشعرُ عَيناي بالبُرودة.. كم تَبدو نَظراتُكَ باردة

وكأنَّ لسانكَ المُلتهب قد تَجمَّدَ لا دفءَ في كلماتك

الثلجُ معلَّقٌ على رُموشك.. رقائِقُ الثلج مُبعثرةٌ على شعرك

وكأنَّ شَفتيكَ قبّلتا خدَّ الشتاء

لقد جعلتَ روحي ترتعشُ من البرد..

قلبُكَ جليد.. ويداكَ ثلج

لا تَحزن.. لأنكَ باردٌ هكذا.. فلديَ حبٌ حتَّى للحجر.

كانَ الزمنُ أصفرَ في ذلكَ اليوم

كأنهُ ورقةُ شجر.. وأنّجبت المَرأة خيانةً

نقية كعرق اللؤلؤ كما أظهرت

مرّت سبعةُ مواسمٍ لحصاد العِنب معَ

الصَرخات والعويل

بينما انقلبت سَبعُ فترات.. كانَ الزمنُ

يسيرُ أعرجَ في ذلكَ اليوم.. على الرَغم

من أنّه قيلَ إنُّه أحمرَ دَموي

وُلدَ الثُعبان على الفور.. تراجعت المياهُ

ببطءٍ وسَقطت ناقصة

في ذلكَ اليوم اختنقت ريحُ الشَمال

الغَربي بلهب.. برشاقةٍ في كمين..

وتوقّفت الطَاحونة

انخفضت ثمَّ توقفت.. وكأنها تَنتظرُ

عَناقيداً من الشُهرة للشروق

توقّفت الطَاحونة التي لم تَنم لمُدة سَبعة

أيام.

THE STORY

Written By: AHMET YALCINKAYA /

Türkiye Translation By: TAGHRID

BOU MERHI

القصة

بقلم: أحمد يالسينكايا - تركيا

وترجمة: تغريد بو مرعي

معزوفة قلم

طيف حلم

للكاتب
أ. د.حسين علي الحاج حسن

يا مالكَ الدار مهلاً.. يَكفي.. بِحالي
هَجراً، فالهَجرُ أضناني.
ارفق بطَرفة عينٍ.. ودَع الزَمانَ..
يُجاريني وقُل لهُ.. في الإنسِ.. مَن أنا؟..
أخبرهُ.. أني.. تُقتُ لهواكَ عشقاً..
والنفسُ.. تَاقت.. والروحُ لطيفك.. يا
مُؤنسي.
تُرى.. أهَكذا الوَفَاء يكونُ بيننا؟.. أم
جَفاكَ القلبُ والوجدُ مني؟.. فأصبتَ به
مَقتلي.
تُهاجرُ مني.. كأني العاقُ.. والحانقُ..
من زَمني.
كأنّي حاسرُ الهوى مِنك.. عن إنسهِ..
حتى أريّتَنيهِ في جفاء.. الزَمان..
حَسراتٍ لمُتبتل.
أخبرني.. عن الروح.. عن مُتّنسك..
وأرحل من صُحبتي.. وسَل.. عمّن
جاءكَ يوماً.. يُحاكي صمتكَ بجميل
التبسُّم.

حديث القمر

للكاتبة
يمنى ويس

أحادثُ القمرَ والأشواقُ تقتلني..
وتنهشُ ثنايا روحي نهشَ اللّهيب للحَطب
أأكتبُ لكَ يا قمري أم أكتبُ عَنك!؟
دونكَ قلبٌ نأى عن الحياة.. فليسَ لهُ
في بُعدكَ مُستراحٌ ولا مُستطاب
بتُّ أسامرُ الليلَ وحدي.. أناشدُ النجومَ
لعلها تُوصلُ إليكَ سَلامي
وأشكوا للأفلاك حنينَ قلبٍ مُرهف
حاولتُ وصفكَ ولكن.. في وصفك
حارت كلماتي
فيال العجب! فؤادٌ أسكنَ الروحَ
مسكنه.. وفي بيت القَصيد عجزَ عن الكلام
عَجبوا لأمري وما بيَ من كَمد.. ولم
يَعلموا أنَّ في أنين الروح سرُّ حكايتي
سأظلُ أطالعكَ في شوقٍ دائم.. وضياءُ
دَعواتي لن يَنجلي
ومازالَ الناسُ يسألونَ في عَجب!!
ومازلتُ أجيبُ بالصمت حتّى باحَ
صمتي.

في رف النسيان

للكاتبة
وسيمة أكدي

من سَماء عَينيكِ لا تُمطري دمعاً يَكويني
بغَمام الأسى لا تَجعلي ليليَ ظلاماً عنكِ يُخفيني
لا تَنفُثي زفيرَ الأنين إذا هب.. عسى يَرميني تحتَ أقدام الحُزن.. ظلماً يَنفيني
لا تَرمُقيني بمقلةٍ بائسة.. إذا نظرتُها أتيهُ عن الضياء تُعميني
أَمَلٌ فيكِ على الجبين نُقِشَ بحبر العِشق
أُمِيٌّ أجهلُ نحتَ أحرف الحُب هَلاَّ علمتني
لا تَطوي كتابَ الهَيام في رفّ النسيان بموسم اللقاءِ ذكريني
سآتيكِ بأزهارٍ لم تَكن في جِنان العَاشقين.. وما أزهرت في تُرابٍ غيرَ قلبي
وأنتِ تَسقيني بنَخب الوفاءِ تَرويني

ركون بوصيد الصمت

للكاتبة
خديجة بو علي

أحياناً.. أنقطعُ إلا عني.. أغرقُ في يمّي.. أتسكّعُ في غيمات يومي.. أجوبُ فيافيَّ الملتوية.. المتداخلة.. المتشابكة المنعرجات
أبحثُ عن شظاياي المُهشّمة في القَعر بإبر الصمت.. أرتقُ فتوقَ الوقت.. أضمّدُ ندوباً موغلةً في صدر الصدر
أتصَّنعُ قدرةً فائقة على التَرميم.. أُظهرُ غيرَ المَركون في الظِل المُتواري بينَ النوافذ وسَتائر الليل
عجزٌ خارقٌ ينخرُ التفاصيل.. يُغرقُ الدروبَ في العِصيان.. يَغمُرها مِلحاً أُجاجاً.. ومياهاً أضاعت المَجرى.. فقدت الرُشد.. ذاعَ صيُتها في السطح.. امتصَّت بعضها شفاهُ الرمال.. والبعضُ طغى على الوَرد.. أحكمَ عليهِ قبضةَ الموت
أحياناً.. تضيعُ مني تقاسيمُ وجهيَ عبثاً.. تَترصّدُها مِرآتي.. تُخبرني جهراً بخريفٍ يَجتاحُ وجنتي.. تَغزو الصُفرةُ باحات ألواني.. الغُروبُ يَبصم النظرة.. يُبعدُ عن شَفتي الزهر البسمة.. يزرعُ النورَ خلفَ المدى
قد يورقُ بعدَ حينٍ هاهُنا.. وقد تبتلعهُ شَهقاتُ الليل والعَتمة.

أنا فريسةٌ اصّطادني بضعفيَ بِلا كَمين
وتلذذَ بدمَائي.. ونَدب حظيَ يا للمِسكين!
"دَعيني أحبك.. ليسَ لديَ غَيرك.. على قلبكِ أنا أمين"
أطعمَني الحُب صبراً مراً.. يَطلبُ الموتَ في العِشق.. وأنا لا زِلتُ في الحُب جَنين..
لم يُراعِ رِقة أجنحتي.. تنُبتُ وتموتُ بينَ الحِين.. والحين
لم يُراعِ أني كنتُ عالقةً كالمسَاجين.. لم يُراعِ أنَي عَالقةٌ بينَ الموت والحَياة مُنذُ سنين.. لم يُراعِ رِقة قَلبي أمامَ عَصف السِنين
كانَ في الهَوى عَاشقاً يَركعُ للملايين
ما همه أنا.. قلبي.. عَطفي.. فِكري.. واسمي
كانَ يَعشقُ نساءَ العَالمين
ماتَ العِشقُ هُنا.. وأعلنَ دَفنهُ صمتاً..
بينَ تَناقُض فِكرين..
ما كانَ عِشقاً.. كانَ جنونَ التَائهين
لم يَعشقني.. بل كانَ يَعشقُ كلَ امرأة..
يَعشقُ نِساءَ العَالمين.. النارُ والحُب..
الثلجُ والحَرب
هَكذا تَناقُض عَاشقين.. تَناقُض قَلبين.

أمل متعب

للكاتبة
فاطمة عمر

تُجرجرُ قلبكَ وراءكَ باستياء.. ولا جلدَ
لكَ على السَير.. مرغماً دونَ رفيقٍ
حقيقي لدربكَ المُتعب
كالمِيناء المَهجور.. لا سفنَ تتجهُ
نحوهُ.. أنتَ كهامشٍ في آخر الصفحة
لا أحدَ يَقرأه.. كقصةٍ قديمةٍ منسيةٍ لا
صاحبَ لها
وتَتذكرُ كلَ الوجوه التي أبهركَ جمالُها
بسهولة.. لتتحولَ إلى منفىً الذكريات
تتذوقُ السهرَ بشراهة.. لتجعلَ
المَشهدَ راسخاً في تاريخ وحدتك
حينها.. لا تُفلحُ إلا الكتابة والحُروف..
في إخماد نِيرانك وتكتب
تكتب.. كأنَ الحروفَ ستضيعُ منكَ غداً
إلى الأبد
تكتب.. لتكونَ أقلَ تأملاً في العالم..
كي لا تنضبَ المسرّات.. ولا بهجةُ
الحُب
تكتب.. لتمدَّ الحروفُ يديها إليك..
وتَنتشلكَ من كلِ هذا الخراب.

لحظة

للكاتبة
إنصاف دغش

لحظةً توقفَ عندَ مَعبر الرَصيف.. والشارعُ مكّتَظ
ورجلٌ أصابَ الكِبَرُ وجهَه.. والجريدةُ نِصفُها لزجَاج السيارات.. ونصفٌ يَقرأ فيها ما وردَ من أخبار
بعامٍ كنتُ أنا بهِ صغيرة.. لحظةَ توقف الإشَارة.. عبرَت الشارعَ في تلكَ السيارة الحمراء امرأةٌ مع قلم حُمرة.. تتزين.. تُخفي معالمَ غَضبها.. عيناها جمر.. أمّا شَفتها فتعضُّ عليها.. من شِدتها كادت أن تَنزف
وصلتُ إلى الرَصيف الآخر.. وكانَ هناكَ عجوزٌ مع كرسيٍ مُتحرك.. به شابٌ لم يَتجاوز الثَلاثينَ أو الأربعين؟!
الغريب.. بأنها تضحكُ وهو يَبكي.. أو العكس.. لا أعلم؟!
وصلتُ لمَقر العَمل.. كِدتُ أنسى كوبَ القَهوة.. وكيفَ أنَّ ذلكَ الشخص سَلمهُ لي؟
بطريقةٍ مجنونة.. وضعَ اسمي هوَ ليسَ كذلك.. كتبَ عَليها "عِندما تَجدي ضَالتك لا تنسى.. قد أكونُ أنا هو"

فصل الحنين

للكاتبة
مريم الشكيلية

استيقظتُ هذا الصباح بعدَ تفكيرٍ طويلٍ ليلةَ أمس.. في كُل الأحاديث التي كَتبناها في صَدرِ الورق
استيقظتُ والكتابةُ تَشُدني إليكَ وإليها..
وأتساءلُ هل فعلاً أيلول يفتحُ شَهيةَ أقلامنا للكتابة..؟
الآن.. أرغبُ في أن أكتبَ عن كُل شيء..
وكُل شيءٍ هذه تَعني كُل شيءٍ حقاً.. حتّى عن الأشياء الصَغيرة التي لا يَلتفتُ إليها أحدٌ في العادة
أودُّ أن أخرجَ من الأقلام عَفويةَ الحُرف وتِلقائيةَ الكلمات.. كأنّها تخرجُ من ثغر طفلٍ صغير
كما قلتَ لي مرّةً.. إنني أخطِفُ الأبجديةَ إلى حَلبة الوَرق كما تَخطفُ التَانغو عُشاقها
أتعلم.. عِندما تَصلكَ رسالتي هذهِ سوفَ تُدهشك.. اقرأ هذا في تَعابير وَجهك من الآن.. حينَ تَبحثُ في جيوبها عن مَضمونها ولن تجدَ سِوى حديثٍ عادي
لا غرابةَ فيهِ سوى فصل الحَنين.

موعدٌ منتظر

للكاتبة
عائشة المحرابي

جئتُ من وطنٍ مثخنٍ بالضَّجر
جئتُ من وطنٍ كانتِ الشمسُ تركضُ كلَّ
صباحٍ بأنحائهِ وتدلّي ضفائرَ معبدِها فوق
تربتهِ
فيفزُّ لها القومُ من ولهٍ عاشقِينَ عبيرَ الحياةِ
ومنسكبينَ.. كصبحٍ أغَر ريانةٌ فوق خُضر
الروابي سواعدُهم
يرسمونَ بصدرِ الجبالِ أغانيهمُ لوحةً من
جمالِ الطبيعةِ وارفةً بحفيفِ الشَّجر
جئتُ.. يمناي تحملُ غصناً من البنِّ.. يسراي
تحمل داليةً من بهاءِ الدُّرَر
وخلفي تركتُ دمَ الأخوينِ يسيلُ على الأرضِ
مثلَ المَطر
أينَ بلقيسُ أينَ.. الصُّروحُ المحبةُ.. والخيرُ
أينَ..؟!
أينَ اللقاءُ المواري ابتساماتهِ في حشا السَّفحِ
والمنحدر..؟
وأينَ الرجالُ يُزيحونَ عن أعينِ الأرضِ ليلَ
الكَدر..؟
يا إمرئ القيسِ: كِندَةُ لم تعدُ المشتهاةَ
العصيَّةَ صنعاءُ غافلها الليلُ
فارتسمت في النفوسِ الحُفَر..!
المنيّةُ تفتحُ أحضانها.. والصباحُ ارتمى في
عيونِ الخَدَر
جئتُ.. كيف أعودُ..؟
وهل تملكُ الحُرَّةُ اليومَ إلا انكساراتِ موعدِها
المنتظر..؟!

بذرة معذبة

للكاتبة
صبرينة بالرابح

ما فعلتُ حتّى ألقى ما لَقيت؟
وأنثني.. تحتَ تُربةٍ مثلَ بذرةٍ قد سُقيت
جفَّ ماؤكِ يا أرضُ وما رويتُ
أحرقني لهيبَ الشَّمس
وبينَ الصُّخور المَبيت
هل كلُّ البذور تُعذَّبُ قبلَ الربيع..؟
أم أنِّي لستُ كغيري..؟
أعذّب في صمتي.. وإذا نَاديتُ فَلا مُغيث
في كل لحظةٍ أموتُ ويا ليتني ما أتيت.

شموخ امرأة

للكاتب
د. شاكر صبري

شموشُ الهوي عُذْرِيَّةٌ
الإلهامُ قُدْسِيَّةُ الأَحْلامِ
في عقلٍ نَضيرْ
أنا لستُ باغيةً ولستَ
أراودُ الآهاتِ في دربٍ
عَسير
إنسانةٌ.. لحم.. دَمٌ.. لي
فؤادٌ مُستَنير
تَشتاقُ لحمي..؟
فاللُّحومُ تُباعُ بالبَخْس
اليَسير
أتريدُ ذلي..؟ فالنساءُ لِما
تُريدُ بِها سَواءْ
يرضيكَ قهر الحِصن
لا واللهِ ما أعطيتُ
مفتاحَ اللّواء
ولقد بذلتُ العمرَ صبراً
كيْ أزيَّنَ بالنقاء
أنا جارَةٌ يَقْظَي علَى بابِ
التَبتُّلِ والرَّجاءْ
لوْ بِعْتُ نَفْسيَ للهوي
فأهونُ مثلَ الأشقياءْ

الأرجوحة

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

أرجوحتي احمليني بينَ كتفيكِ.. حَلّقي
بي عالياً نحوَ الغيوم
لعلّي أجدُ لُعبتي.. وضحكاتي التي فقدتها
مِن سنين
رفرفي بِقلبي لأُلملمَ شَتاتي.. أُبلسمُ
جروحي.. أدفنُ اشتياقي.. وأمحو
ذَاكرتي.. ولا أشتّمُ رائحةَ الحنين
أعيديني بإحسَاس طفلةٍ حينَ يُعانقني
الفَرح.. وحينَ يُبكيني الغَضب..
ويُخيفني الظلام
أعيديني لا أحملُ هماً ولا أعرفُ غماً..
ولا أخافُ فقداً.. ولا أكترثُ لقوانين
الحَياة.. أقفزُ تحتَ المَطر وأطاردُ حبَّات
الثلج.. وأجمعُ الأزهار.. شاردةً سارحةً
ليسَ لي مَدار
أبحثُ عن الألحان.. لا أعرفُ
المُستحيل.. وأرى كلَ مَا حَولي بَسيط
أرجوحتي احمليني.. فبينَ أكتافك
تَتأرجحُ أُمنياتي بينَ أُفق الأمل.. وقَاع
الأنين.

كرّاسة الحساب

للكاتب
عادل عطية

أعشقُ الحروف تتجسَّدُ في رؤى الكلمات..!
تنطقُ بالآهات.. والبَسمات.. والحِكمة..!
وأبغضُ الأرقام
كأنّها الأزلام
تشاركُ في سَقطات الجَمع.. والضربُ..
والقسمة..!
ورَجعتُ من مَعارك الذات
والمِيراثُ.. والأطماعُ.. والحِسبة
كأني ما زلتُ تلميذاً يحملُ في نهاية الدوام
كُرَّاسة الأرقام
ومتاهات الحِساب..!
وفضيحةَ الصِفر اللَّعين
وعار الرُسوب في الجَمع.. والضَرب..
والقسمة..!
أعاني من ألسنة اللوم
وآلام العِقاب..!

خليلي يا بحر

للكاتبة
سعاد زكراني

سلاماً.. على من تَركَ حولي زُرقة
وعلى يديَّ رذاذَ ماء
فأنا بدونكَ نورسٌ فقدَ السماء
فمضى وحيداً تائهاً في ألف ذَات
صوتكَ الوحيدَ الذي يُحرك
أشرعة فَرحي
موجكَ يُلملمُ أجزائي مثلَ
الأبد الذي مَضى
لقاء
إلى سكينتكَ خُذني عندُ كلِ فجر
أرشف من ذِكراي مَطرها
اغسل بعذوبة قلبي
كوناً مرجوماً بالضباب
هناكَ.. هناكَ انتظرني
في مَساءات الزمن الآخر
حيثُ تُصاغُ الأعمارُ الجديد
على ضِفاف المُطلق
لحظةُ عِشق
تَغمرني اللحظةُ ويستيقظُ لَحن
هل أسرَّ النجوى وهيَ تَنساب
فرحٌ خفيٌ يغردُ ويطيرُ طليقاً تائهاً يُغرّدُ مُنتشيا
صوتٌ يتدفقُ بينَ المحبينَ فوق
أغصان الغِبطة مثلَ شُروق
يتسللُ كهمسةٍ تَحتفي بالحُب.. بالحياة
تَرويني بنَسيمها العَليل.. تُفاجئ
طُفولتي.. وتورقُ أنثاي

كنت في سري

للكاتبة
د. سكينة مطارنة

سأجالسُ البَحرَ
لا أكثر..
حِوارٌ بينيَ
وبينَ نوارسه
عن سِرِ روحٍ رُبما يُسفر
أُلقي إليهِ ببعض
ما عِندي..
ويُعطيني مِن عندهِ الأكثر
حوارُ الذَاتِ للذات
حوارُ المُنعزل
الأكبر..

موجع أن نفيق في الأخير

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

ضحايا الخذلان والخَيبة لا يُشفَون أبداً.. ولا تندملُ جِراحهم تماماً كما يُهيأ للبعض
يبقونَ قيدَ الوَجع مهما تَظاهروا بالتعافي
لحظاتُ الضعف التي يَمرُّون بها.. تُظهِر أسوأ ما لديهم وإن كانوا مَلآئِكة الأرض
قد تُحدِث فيهم انطباعاً سيئاً عن مُحيطهم.. وما يصنعهُ اليأسُ في لحظات خُذلانهم منَ المُقربين منهم
دافعٌ لخلق سُلوكيات غير مُعتادة.. ونشوء أفكارٍ سلبية تُؤثر على استقرارهم النفسي.. وتزجُّ بهم داخلَ أسوار الوهم
يتَسلّقون سَلالم الأخيلة.. مُعتقدين بلوغهم سقفَ السَعادة.. فما تلبثُ أحلامهم حتَّى تهوي بهم إلى هاوية الندم
فكل العلاقات المُتاحة أثناءَ تلكَ المرحلة.. مُجرّد وهَم.

دائماً أنا عربي

للكاتبة
ضحى السلاب

أذكرُ أنني بشر
سكنتُ بدار أجدادي
من طوبٍ ومن خَزف
وجدتُها خيرَ الصَباح
قبلَ مَصالح الغَرب
وقبلَ أن يُدركَ الغَدر
طريقَ الخُبز والعِنب
وأبوابَ منَ الخشب
قبلَ أن تَبقى الحَداثة
كلمةَ العَصر في الكُتب
قبلَ مِيلاد الإبادة
بينَ مَذاهب الحَرب
قبلَ تَسجيل الدُخول
إلى العَولمة في النسب
أنا حضارةٌ حفرت يَمينها
بينَ الصَخر والرَمل
أنا جِنسيةُ
المَلايين منَ الأفراد
ونورُ الزادِ على النهر
أنا حبرٌ بينَ قوسي
الجِبال والهُضب
أنا برغبة الدِماء
زائراً من حِمص
ومن بيروت
ومن نَسائم صَفَد
أحياناً أنا أبدو
مثلَ الجِذع في اللَّهب
ودائماً أنا حُر
دائماً أنا عَربي.

يتيم

للكاتب
عباس محمود عامر

يفقدُ في الرَّعدِ جنَاحَيهِ
ويعُودُ أنيناً متكئَاً خلفَ البَابِ الموصَد
طفلٌ لاكَ أسَاورَ أكمَامٍ غُمسَت
في أزْمنَةِ الدَّمع
يتجرَّعُ كُوبَ النَارِ
فتشتعلُ الرَأسُ شقَاقاً وخرَائب
ونشِيجٌ يعتصرُ الشَّمسَ
فيرمدُهَا الغَيمُ
ويَرسِمُ خَارطةَ الطُّوفَانِ
على سبُّورةِ هذا الكَون
في الصَّدرِ قلُوعٌ للحُزن
وتوَاشِيحُ المَوجِ تُؤَبِّنُ كُلَّ موَانِي الرُّوح
تنهضُ في الأطوَارِ صَلاةٌ وخشُوع
نترقَّبُ مفتَاحَ الغَائِب
لتَدورَ بنَا كُرةُ الأرض
تفْتحُ للطفْلِ رِتَاجَ البَاب
كي ينصبَ صرحَاً من رملِ اللَّحد.

أفق بلا نهاية

للكاتبة
بنان الجدعاني

كأمواج البَحر.. نحنُ حِينما نَلتقي..
نَتَصادم
فينتُجُ عنهُ فيضانٌ هَائج
يَعصفُ بِنا إلى أركان الشاطئ
بلحظة غَضبٍ تَأخُذُنا إلى المُنحدَر
فنَرمِمَ ما تبقَّ من اللّحظات الجَميلة
حتَّى لا تَزولَ معَ زوال الأشّخَاص
عن حَياتنا
مَشاعرُنا مُتضاربةٌ كأمواج البَحر
تَهيجُ وتَهدأ.. بلحظةٍ نظنُّ أنّها النِهاية

غفوة في وجه النار

للكاتبة
ميرفت حداد

لِمَ تُعاندُني الغَفْوَة
كرُقادي في الأمس
لستُ أدري
لماذا تحملُني نَحْوَ خطواتٍ مهندمة..؟
إلى شغفي.. إلى نافذةٍ لا يُبصِرَها سواي
إلى واحةٍ ترتديها ريح
إلى سنابلِ حقولٍ بلا حَمَام
إلى لغةٍ لا يعرفُ النُّطقُ فيها غيري أنا
لستُ أدري
كيْفَ أوشكُ على الاشتعالِ..؟
في بئرٍ يقبعُ ما بينَ نَهرين
هي مدينة حُلمِي
وكيفَ يلتحفُني صمتٌ
لا يشبهُهُ إلا شعاع لأملٍ يسكنُ الأغصانَ
لستُ أدري.. ربما يهجوني هُدهُد الضُّحى..؟
أو ربما يرثي لنخيلٍ يسكنُ الرافدين..؟
ومَجْد حَضَاراتٍ غُرِسَتْ في قلبها
مَن يَدْرِي..؟
إنّي أرى في غَفوتي
ذبحةً لضحكةِ هديلٍ وكهلاً يحترقُ
وأسمعُ أُمَّهَات الحضارات تُنادي زهرةَ الأقحُوان
والعصرُ العباسيُّ.. وصلاحُ الدين.. وصفصافةٌ
هاجرت مع الريح ولم تعُدْ
مَن يَدْرِي.. لستُ أدرِي..؟

في الفقد

للكاتبة
نجمة آل درويش

في الفَقد سَتتحولُ الآهات إلى ألوان

ستَستمعُ لصوت صَمتك أكثرَ.. وتَتعرّى حَقِيقتُك أمَامك وجهاً لوجه.. مُنبسطة كرمال الصَحراء.. ومُنقبضة هضباتٍ بُنّية.. وباسقة كأشجار خضّراء

سَيصعُبُ عليكَ وأدها.. لأن جُذورها راسخة

وحينَ تَنهار.. سَتقتلعُ الجُذور وتأخُذها معك من ضَياعٍ لضَياع

سَتَتألمُ جُروحك.. سَتكثُر.. وضِيقُكَ يَكبُر.. وتسوَّدُ الدُنيا بِعينيكَ وسَتبكي

وعِندها.. ليسَ أمامكَ إلّا أن تِنفجر.. ويَبزغُ شيءٌ ما بعينيك

تَمسحُ بيديكَ عينيك لتراه..!

من إصدارات مجلة القلم

معزوفة قلم

نصوص أدبية

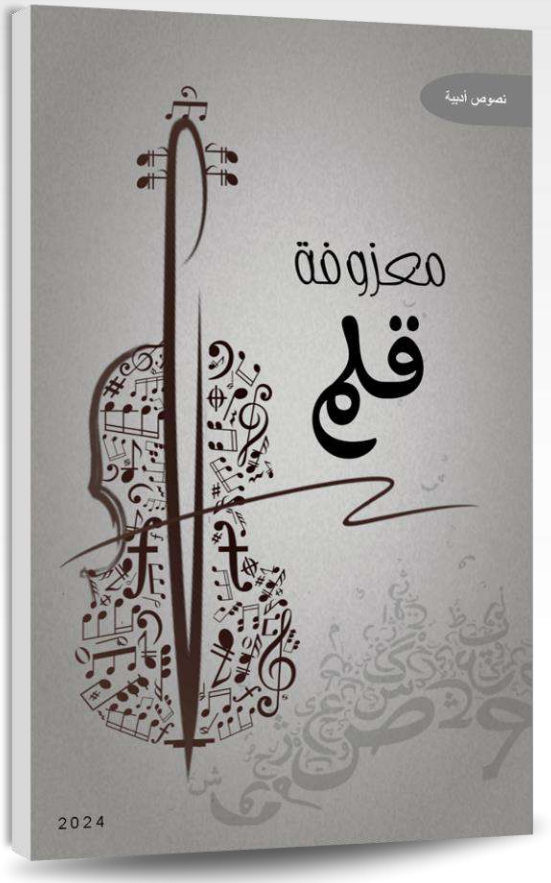

يتضمن هذا الكتاب قصائد ونصوص أدبية لـ ٢٧ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
مزيج من مشاعر السعادة والحزن.. والشوق والحنين.
عبر فيها كتابها عن مشاعرنا الإنسانية بطريقتهم وزخرفوها بخيال الأديب ليبدعوا لنا كل هذا الجمال.

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

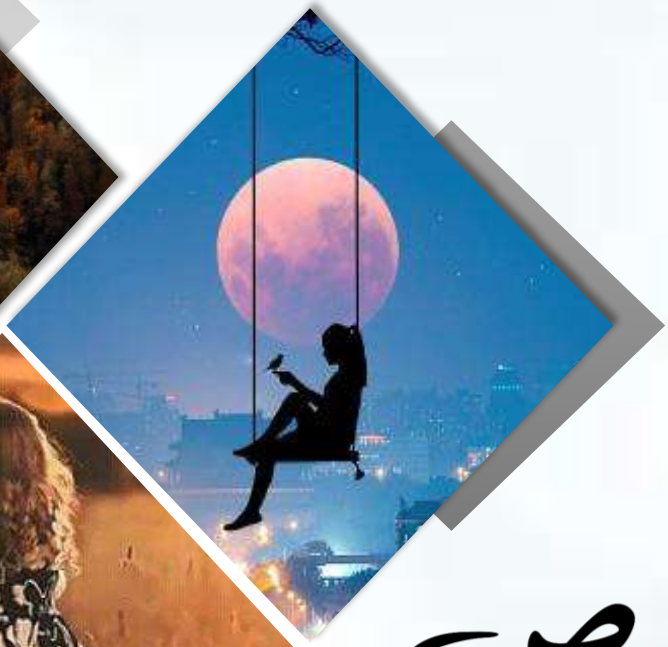

قصص قصيرة

مدارات وأفلاك

قصة قصيرة للكاتب: محمد محمود غدية

عضها الفقر بنابه واختطف الموت أبويها البائسين وهى طفلة، فكفلتها عمة غليظة القلب، اضطهدتها واستبدت بها وأذاقتها صنوف العذاب، لا حيلة أمامها سوى الصبر على الهوان، دفعت بها للعمل كخادمة في البيوت، لا تلتقى بها إلا أول كل شهر لتقبض المرتب.

سنوات عذاب تتوالى، وتكبر البنت، وتعي ما يدور حولها واضطهاد عمتها، وتتمرد وتختفي، لتعود امرأة أخرى خمسينية، يعيش الحزن بين جنباتها كتراب الأرض وأحجار الجبال.

بوجهها بقايا جمال يوشك على الانطفاء، تخفيه خلف المساحيق، وعمليات شد الوجه ونفخ الشفاه، تمتلك سيارة فاخرة وترتدى حلل الأبهة والفخامة.

ماتت عمتها قبل أن تراها وهي صاحبة جاه وفخامة، اشترت شقة فاخرة في الحارة التي شهدت مولدها، والتي لم تعد حارة كما في السابق، تحولت إلى ناطحات سحاب، شوارعها نظيفة مسفلتة، حبها للمكان قاهر بطبعه، للناس، وللأشياء، وللأحداث، والخطوب أيضاً.

تناثرت حولها الحكايات، بدء من زواجها بعجوز مات مخلفاً وراءه كل هذه الثروة، وأخرى في سفرها مع مخدومتها إلى بلاد لا تتحدث لغتها، تعلمت وتدربت على فن الإصغاء والحديث، عرفت الخمر وموائد القمار، وهي لاهية عن هذه الحكايات التي تصلها، تعتني ببشرتها التي في لون الحليب الصافي، في محاولة للتطهر من كل هذه المرارات التي داهمتها وتجرعتها على مهل رشفة، رشفة.

خلعت أثواب الوجع والعذاب، تعلم أنها امرأة عاطلة من الشباب والذكريات الحلوة، حتى كان يوماً التقت فيه بحبها القديم، كان حباً من طرف واحد، لأنه كان لا يرى فيها سوى خادمة، وهي كانت ترى فيه الحلم، يكبرها بسنوات خمس، متزوج لديه ابنتان وولد.

حدثها عن حياته الاعتيادية والملل، والمطالب التي أنهكته وكسرته، اعترفت أنها مازالت تحبه، وتبحث عنه في كل الوجوه، ولون البحر والسماء، واجنحة النوارس.

إنه أمام امرأة أخرى، متعطش للرحيل في بحرها ومدارات كوكبها.

تزوجها بعد أن طلق زوجته وهجرته لأولاده، هذا كان شرطها، أمام حلمه برغد العيش، والشقة الفاخرة، والسيارة.

دفع بواب العمارة بابنته المطلقة لتعمل خادمة لدى السيدة التي تفرغت لزينتها والتردد على بيوت الأزياء، وكان على الزوج أن يتدلل ويطلب من زوجته سائق لسيارته، تشبهاً (بالبهوات) المنتفخين مثل إصبع الباذنجان المحشو بالأرز!

وافقته وهي الشاردة في ليل العالم الواسع، تشرب غربتها مع قهوة الصباح، والزوج يتفاخر ويتعاظم ويتبجح إلى أبعد حدود التفاخر والتعاظم والتبجح، يضطره العرفان بالجميل، إلى أن يحرض نفسه على حب لا وجود له، يمارسه ملولاً كل يوم، تستشعره وتخفي نفورها منه.

حتى كان يوماً، عاد فيه الزوج فلم يجد الزوجة في البيت، وقد أخذت كل أغراضها، وذهبها، ونقودها، والسائق الشاب، واختفت.

حذاء أمل ممزق

قصة قصيرة للكاتب
سمير لوبه

في قلب حي قديم، تضج فيه الأزقة بروح الزمن الراحل، تتمايل الظلال في ساعات الغروب، تجلس أمل ذات السبعة أعوام على الرصيف المبلل، تعتصر بين يديها حذاءً ممزقاً، الحذاء ذو لون أزرق باهت، قديم ممزق من هنا وهناك.

دخلت إلى دكان الإسكافي، يملأ المكان عبق الجلد ممزوج برائحة التعب، وقفت أمل أمام الإسكافي، عيناها تتلألأ بالبراءة، الإسكافي رجل مسن بملامح مرهقة وجسد نحيف، يجلس بتركيز خلف طاولته، يبتسم بلطف لمن يدخل عليه وهو الذي يحمل عبء الأيام على عاتقه.

عيون أمل تتوسل، تطلب بغير كلمات أن يعيد لحذائها الحياة، يقلبه بيديه بينما تنبئ نظراته باستحالة إصلاحه، يلمح في عيني الصغيرة تصميم على إقناعه بضرورة إصلاحه، فهي تقف حافية ولا تملك ما تشتري به حذاء جديداً.

أمل: "أرجوك، أعرف أنك أصلحته مراراً، ولكني الآن في حاجة إليه أكثر من أي وقت مضى"

الإسكافي: "سأبذل قصارى جهدي، ولكن لا أعدك يا صغيرتي بالكثير"

تحاول أمل إخفاء دموعها خلف ابتسامة يغلفها خجل جم، استدارت ووجهت نظراتها إلى الخارج، بينما يتساقط المطر ببطء، الحذاء في يدها تنظر إلى الإسكافي نظرة تحمل علامات الضعف.

يسود الصمت المطبق، ينظر الإسكافي إلى أمل نظرة يغلفها اليأس، ينبعث من قلبها نذير الإحباط، يناولها الحذاء.

تركت أمل الدكان بقلب مشبع بالحسرة، تسير حافية في صمت، تنظر إلى الحذاء الممزق، متمنية أن تجد أملها في مكان ما، وإن لم يكن في تلك اللحظة.

تتساقط قطرات المطر، تتساقط معها الأحلام على قلب أمل، تأمل أن يأتيها وقت يصلح فيه الإسكافي الحذاء الممزق الذي لا يستطيع إصلاحه.

مسألة سلطة

قصة قصيرة للكاتبة
زحل عبدالعزيز عقال

على الأعشاب الخضراء الممتدة على حدود المنزل الخشبي الصغير، جلس رجلٌ على مشارف الثمانين من عمره، بملامحه الحادة وتجاعيد وجهه العميقة التي تحكي عن ذكرياته وتجاربه في الحياة، يغطي الشعر الأبيض رأسه ولحيته الكثة الطويلة فيطغي على هيئته شيء من القوة والكثير من الحكمة والوقار.

تقدم نحوه حفيده الصغير حاملاً إليه صحيفة (أنباء اليوم) ثم طلب منه أن يروي له إحدى حكاياته.

ابتسم الجد بأسى ماسحاً على رأس الصغير، اعتدل بجلسته ثم قال: "في زمان ليس ببعيد، عاش ثورٌ أعمى بالغ القسوة، دموي الأفعال، شديد الغضب، يضرب الأرض بحوافره؛ فيركض الجميع منه او إليه؛ خوفاً من نزيف الدماء بشكل ما، ليس تعاطفاً مع الضحية بالطبع؛ بل تهجساً مع كراهية الثور للون الأحمر، متناسيين بأنه لا يرى!

يرقد هذا الثور في زخرفه بهدوء ماكر، داخل حظيرة خلابة لا نهائية الامتداد، تفتح من الداخل والخارج على حد السواء، ولا أحد يقترب منها خوفاً من غضب الثور!

تحتوي الحظيرة على أشياء ثمينة مبهرة الانعكاس، كجنة على أطراف جحيم المستحقين الذين يجلسون بأدب جم على منصات المشاهدة القسرية، كما تحتوي على الكثير من الجواهر النفيسة، والعملات النادرة.

تقول الأسطورة، أن نفر من الجن وراء ثروة الثور وغضبه الدائم! ينفذ له ما يريد، ويعاقب له كل المخطئين! فترى بوضوح البقايا البشرية المتناثرة في المكان، قلب محطم هنا، أرواح زاهقة تتطاير هنا وهناك، وعلى الجوانب الأخرى فوضى بقية الأعضاء، يد يمنى، نصف ذراع، بقايا جسد امرأة، وآذانٌ كثُيرة لا تلتصق بالأدمغة التي وُضعت تحت أقدام الثور، ليركلها تارة أو ينطحها أو قد يقذف بها خارجاً حال أحدثت أصواتاً لا تروق له.

يحرس الحظيرة رجال مرتعدون خوفاً من غضب الثور، وبعض المتناوبين معهم على الحراسة، الذين يتحدثون سراً، بأن هؤلاء المرتعدين أناس صالحين لا يحرسون الثور بقدر ما يحمون المشاهدين - قسراً- من غضبه!

وفي أحد الأيام التي تبدو كعادية، يتخذ الثور الأعمى وضعية البصير، وقد تسلل الضجر إلى نفوس المشاهدين، ناقمين على نعمة الجلوس والنظر والسكينة التي تخيم على قلوبهم! لاح على الطرف الآخر ثور أخرس، ضخم البنية، قاسِ الملامح، قيل بأنه أكثر قوة وشراسة من الثور الأعمى، تهامس المتناوبون على الحراسة بأن الثور الأخرس هو نفسه الجن الذي يجلب الأشياء الثمينة للثور الأعمى ويعاقب له المخطئين! ثم نكسوا رؤوسهم تارة أخرى متمتمين بعدة كلمات، ركضوا بعدها إلى الخارج، تاركين للمرتعدين خوفاً مهمة إخبار الثور الأعمى بما يحدث، ليضوج الأخير ويتحرك بكافة الاتجاهات، مدمراً كل شيء لا يراه! حتى تحول الملعب إلى بِركة من الدماء.

أما الثور الأخرس، فقد استشاط غضباً برؤية اللون النازف؛ فدمر هو الآخر كل ما وقع على بصره، وفي رحلة بحث أحدهما عن الآخر تحطم كل شيء.. المشاهدون قسراً، الحراس المرتعدون والمنصات بما فيها، إلا من قفز إلى الخارج في لحظات الدمار الأولى"

حمل الجد الصحيفة بين يديه، ثم صاح مستبشراً ما إن قام بفتحها:

- كنت أعلم أن صراع السلطة هذا سينتهي في يوماً ما، لأن الشر لابد أن يُهزَم عاجلاً كان او آجلاً، وها هي الحرب تتوقف يا بني! يمكننا الآن العودة إلى الوطن.

١٠٠٠ قصة

قصة قصيرة للكاتب
عادل غنيم

كان يسير كعادته حزيناً مهموماً في شوارع القاهرة المزدحمة، حاملاً قلمه وهمه - وهموم الدنيا كلها - على كتفيه.

فهو يشعر بأنه لم ينَّل من تلك الدنيا إلا ما هو ضار ومؤلم، وما استغنى عنه المجتمع.

إنه (محمود الحاموليِ) الكاتب المصري المغمور، الذي بلغ الستين من عمره منذ عدة أيام، والذي قضى شبابه في اللف والدوران على ساقية، باحثاً عن الحقيقة، عن الحياة، والخَلق، والدين، متمسكاً بأحلام الصبى، يكتب خواطره ولا يجعل واحدة تفلت منه.

وقد بحث كثيراً عن فرصة لنشر مؤلفاته ولم يجدها، بجانب ذلك لم يحقق من الذيوع والنجاح شيئاً، ولم يكسب جنيهاً واحداً من عمله ككاتب.

كما أنه لم ينَّل من نِعَم هذه الدنيا أشياءً تذكر، إنه من متوسطي الدخل الذين هبطوا في الآونة الأخيرة ليصبحوا من المُوّعزين، وهو عازب إلى الآن، لم يدخل دنيا الزواج أبداً، ولا يعرف شيئاً عن إحساس الأُبوة.

هكذا هي حياته البائسة، القريبة من اليأس لعاجز متشبث بالأمل، فرغم أنه قد فاتته فرص كثيرة؛ فهو لم يُفوّت الفرصة - التي ظهرت للبشرية كلها في أوائل الألفية - في تعلم وسائل استخدام التقنية الحديثة والتفاعل عبر (شبكة المعلومات العالمية - الإنترنت) وكان يجد أمله المفقود حالياً (في غابر الأيام) في تلك التقنية عندما يجلس أمام حاسوبه في قلب الليل يتصفح مواقع الجامعات والمؤسسات العلمية العالمية؛ مغذياً عقله ونفسه ببعض من النجاح الافتراضي، متربصاً اللحظة التي يتمكن فيها من جعله نجاحاً حقيقياً.

في إحدى ليالي شتاء القاهرة شديدة البرودة، وهو متدثر في فراشه بعدة أغطية، وحيداً في منزله، محتضناً (هاتفه النقال) الذي يجد فيه العالم بين يديه؛ ظهر إعلان مفاجئ على الشاشة يطلب توظيف فوري لمهنة (مراجع للنصوص) مقابل المال.

شعر إنها مهمته الأخيرة التي يمكن أن تعوضه حرمانه من العمل طوال حياته، فهو بهذه الفرصة سيصبح مُنَّظراً وناقداً -وأخيراً- مفيداً للمجتمع.

سجل نفسه بمنتهى السرعة طالباً الانضمام لفريق المدققين الناقدين للنصوص القصصية القصيرة، وجاءه الرد فوراً بالقبول، هنا شعر بأن حياته قد انعكس مسارها، وبأنها تتجه به إلى بداياتها المتدفقة بالأمل.

وبدأ العمل! هذه قصة لـ (فلان) مُستوحاه من السيرة الذاتية لنابغة مصري كبير حاصل على جائزة نوبل، كم قصة حياته شيّقة، وكم الكاتب لها انتهازي يسرد قصص الناجحين من أجل إنجاح قصة حياته هو؛ وإحراز المال والشهرة.

(ما الجديد الذي أتيت به أيها المؤلف؟!) أرسل تقيمه للجنة المشرفة على عمله وانتظر الرد!

قُبِل نقده، وأضافوا إلى حسابه لديهم مائة جنية مصري! وقصة أخرى عن (أولاد الشوارع) بمصر، كتبتها مؤلفه شابة حاولت أن تلقي بها الأضواء على تلك الظاهرة؛ لرعاية هؤلاء الصغار وحمايتهم من الانزلاق إلى هاوية الانحراف والجريمة.

كتب (محمود) في نقده لكتابتها: "أنتِ لست كاتبة ولا أديبة؛ بل باحثة اجتماعيه، مادة عملك موجودة مسبقاً في الشوارع والطرقات، يستطيع أي كان (لا بالضرورة حامل قلم) أن يحكيها لا يؤلفها، ماذا أضفتِ؟!"

أرسل تقريره وجاءه الرد: (قبول - مائة جنية أخرى)

وهذه قصة ثالثة من التراث المصري، تحكي عن (العفاريت) التي تتسلط على الناس لتخرب بيوتها وحياتها وتمنعها من العمل والزواج.

حبك المؤلف أحداثها بشكل مثير، وبعد جهدٍ جهيد من رجال الشرطة ومرشديهم؛ تم في النهاية (السعيدة) إلقاء القبض على المشعوذ (الساحر) - الذي يوهم الناس بأشياء لا وجود لها - ودُفع به إلى السجن، رغم حماية شياطين مُريديه له.

لم يجد تصنيفاً لتلك القصة، أهي من الأساطير؟! أدب الرعب؟! هل هي قصة بوليسية؟! لم يعرف رغم أنها كانت محكمة البنيَّة القصصية.

وهكذا استمر الكاتب (محمود) يعمل باجتهاد، يراجع وينتقد المزيد، والمزيد، من القصص العربية التي صدرت من المحيط إلى الخليج، ويزداد رصيده يوماً بعد يوم؛ حتى بلغ بعد ثلاث سنوات من العمل الدؤوب مائة ألف جنية.

بعد مراجعة ألف قصة وقصة، اكتشف أنه يعمل على (مَنْ لا يعمل) أو على (مَنْ يدعي أنه يعمل) لقد تفاجأ أنه طوال حياته لم يكن عاطلاً؛ بل أنه كان جاداً للغاية، يعمل من أجل إنتاج قصة حقيقة لا زائفة، فهو كان (كما هو) لا كما يريد المجتمع.

كما اكتشف أنه لم يكن عازباً؛ بل تزوج العديد من المرات مع مَنْ أحب في كل قصة حب فعلية عاشها - في أيامه الخوالي - ولم تستمر، وأنه الآن أصبح أباً لمتعلمين كثيرين منه.

هو لم يرغب في تلك الأعمال التي يزول أثرها فور حدوثها؛ بل بحث دائماً عن الصدق في العمل الذي يضيف إلى حياة الناس معرفة مؤثرة في حياتهم؛ وبالتالي يدوم ولا يزول بعد رحيله.

أصبحت قصة حياته التي خلفه أمامه، وهو يراجعها مرحلة، مرحلة، ويكتشف قيمة المكاسب التي حققها فيها، للدرجة أنه - من فائض تجاربه - أصبح في منتهاها فاحصاً متأملاً لإنتاج الآخرين.

اتجه إلى سيرة حياته - التي دارت أحداثها في شوارع مصر كلها - بكل مآسيها، وأحزانها، وأفراحها، ومغامراتها، وسردها دفعة واحدة، ورفعها على موقع لنشر السيَّر الذاتية على (الإنترنت) واختارها للتقييم، وأرسل تقريره لمراقبي عمله: (قبلوه) ومكافأة له عينوه رئيساً لفريق كُتَّاب النقد لديهم.

ولم يجد (محمود) مرة واحدة مبرراً لرفض نقد قام به أحد الكُتَّاب - المسجلين لديه - في نقدهم لقصة، أو لسيرة حياة إنسان، فكل فرد له حياة قيّمة وممتلئة بالنعم والنجاحات متى أعلنها هي، حتى أن الفشل فيها هو أحد مكونات النجاح بها.

أدرك أنه عاش دهراً طويلاً لا ستين عاماً ونيّف، فالصدق في الفعل والقول جعل كل تجربة - مر بها - عُمراً مستقلاً عاشه واستفاد منه، وأنه - في الحقيقة - قد عمل ألف نوع من الأعمال.

تغيَّرت الدنيا بالتدريج من حوله؛ عندما تفجرت تباعاً كل خبرات تجاربه السابقة في واقعه الفعلي، واقتنع في النهاية، بأنه ناجح، ولم يكن فاشلاً يوماً واحداً في حياته.

ولم يعد يسير في القاهرة محزوناً مترهلاً؛ بل تجددت به طاقة الشباب واستعاد نضارة الصحة والحيوية، وسافر بـ (تحويشة العمر) - التي ازدادت عندما أضاف إليها المال الذي كسبه من عمله الأخير - إلى العديد من البلاد باحثاً ومستكشفاً ومحققاً لأحلام الصبى، وتجددت عظامه وبدأ شبابه الحقيقي يثمر وبقوة بعد سنيين عجاف ظاهرياً طويلة.

وكان لا يهمل - كعادته - أن يُدوِّن كل تجربة جديدة يمر بها في سيرته الذاتية؛ ليضيفها إلى صفحات قصة حياته الطويلة، التي قرر أن يكتبها في قادم السنيين بعنوان (١٠٠٠ قصة)!

رقصة القمر

قصة قصيرة للكاتبة
هديل الواوي

في البهو الكبير يقبع هذا التمثال المتقن الصنع منذ زمن، تمثال لشاب قوي الملامح، يبدو وسيماً بشكل ما.

مرت الأعوام تلو الأعوام، كان الخدم يقومون بالعناية به وتنظيفه كل يوم ليبقى لامعاً ونظيفاً.

وبعد عشرين عاماً على وجود هذا التمثال هنا، أحضر رئيس الخدم طاقماً جديداً من العاملين، وكانت بينهم فتاة يانعه، رقيقة الملامح، عفوية التصرف بشكل ملحوظ، مبتسمه دوماً برقة تدعو من يرى ابتسامتها لمبادلتها هذه الابتسامة، وكان من نصيبها عندما جاءت هنا أن يكون من مسؤوليتها هذا البهو الكبير بما فيه، تنظفه وتعتني به وبما يحتويه

من مقتنيات وتحف وكل شيء.

ومنذ اليوم الأول، وهي تنظف تمثال الشاب الذي يحتل البهو بشموخ، تساءلت عنه، فقد سألت كبير الخدم: "لمن هذا التمثال؟ هل هو حقيقي لأحدهم؟"

استغرب كبير الخدم، وقال لها: "لم يسألني أحد قبل هذا السؤال، فما الذي جعلك تسألين؟"

قالت: "لفت نظري أنه شاب، وكأنه يقبع هنا ليبقى إلى الأبد في مكانه صامتاً"

هاله ما سمع، وقال لها: "لا أدري كيف يمكنك التفكير هكذا وما هذه القدرة، لكنه فعلاً أحد أبناء القصر، وقد توفى من سنين طويلة، فطلبت السيدة صناعة تمثال له ليبقى ذكرى تراه كل يوم"

ومن هنا بدت الفتاة كمن وجدت صديقاً لها، كانت كل يوم عندما تصحو باكراً لتنظف تحف البهو؛ تمر بالتمثال أولاً وتلقي عليه التحية، ثم تخبره بما تفكر به وما تنويه في هذا اليوم، وتقول له ما شعرت به البارحة وما حدث معها، كانت تقول له أيضاً: "سوف أنظف المكان والأشياء ثم أعود إليك، فأنا أحب أن أعتني بصديقي بشكل خاص كما يستحق" فعلاً كانت تنهي عملها لتعود إليه أخيراً وتكمل ثرثرتها العفوية وكأنه يسمعها! هل يسمعها؟!

لقد كانت تفعل كل ما تفعل وتقول كل ما تقول وبداخلها بساطة، تعطي للكلام سرداً لإنسان شغوف بما يقول أكيد بشغف من يسمعه، كانت تبتسم بلطف عندما تراه كمن ترى شمساً لا تمثال، وتضحك بين أحاديثها معه كمن يتشارك قصصه لمستمع من لحم ودم، مرة قالت له: "يعجبني بِك أنك منصتٌ جيد، والأهم أنك تحفظ أسراري جيداً" ثم نظرت في وجهه وقالت: "لماذا تبتسم؟ هل أخبرت أحداً؟" ثم وضعت يديها على خصرها وأمالت رأسها بتساؤل وهي تنظر إليه وتقطب حاجبيها، ثم قالت: "لا أظن أنك قلت لأحد، فلم يعلم أحد أنني وقعت البارحة غيرك، ولم يعلم أحد بالكأس التي كسرتها في المطبخ ولا باقي الأسرار التي بيننا، نعم أنا واثقة بِك، أنت صديق جيد" ثم لفت يديها على رقبته وابتسمت.

في تلك الليلة، حلمت أنها تراقص القمر، وأن نوره يلاطفها في تلك الرقصة الطويلة التي استمرت كل الليل، وقبل أن تنتهي الرقصة، قالت له: "أريد أن أغادر لقد تأخرت"

فرد عليها: "لن أُخبر أحداً بأنكِ سهرتي معي، فأنا صديقك حافظ الأسرار"

فتحت عينيها؛ فوجدت أنها في الفراش، وقد كانت تحلم!

وككل صباح، باشرت عملها بسلام مميز لصديقها التمثال، ولكنها كانت تتثاءب، فأخبرته أنها لم تنم جيداً، فقد كانت ترقص مع القمر، وهنا ضحكت كثيراً، وقالت: "نعم، إنه حلم، لكن صدقني أنا أشعر به في جسدي، قدماي متعبتين من الرقص لساعات، وأشعر بالنعاس، فهل هذا حلم أم حقيقه؟!"

اقتربت منه وقالت له: "كان يبدو القمر مثلك، نعم، له ذات الأنف، أنفك مميز يعجبني"

ثم قالت: "وقد أخبرني أنه صديقي حافظ الأسرار، للحقيقية أنا لا أصدقاء لي غيرك، ولا أخبر أحداً غيرك بأسراري، فهل زرتني بالحلم متخفياً بضوء القمر؟ أخبرني؟"

ومضت أيام، وأيام، وهي كل يوم تكلمه وتقضي معه وقتاً من أجمل الأوقات لديها، كانت لا تكتفي بتلك الساعة الصباحية؛ بل كل ساعة تلقي عليه نظرة من بعيد وتبتسم له، وكلما حدث شيء معها؛ تأتي مسرعة لتخبره وهي بكل انفعالاتها اللحظية، لم تكن توفر أي حدث أو حديث عنه ليوم آخر، لقد أصبحت تشاركه يوماً بعد يوم حتى أنفاسها.

وفي يوم سألته: "هلاّ أتيت اليوم لحلمي؟! أريد أن

أرقص معك، تعال.. سأنتظرك"

فلبست قبل أن تذهب للفراش ثوباً جميلاً رقيقاً، وبدأت تكلم نفسها في شوق لرقصة جميله مع القمر ثانية، وغفت.. لكن.. لم يأتِ، لم تحظى برقصة كالسابق، وعندما استيقظت؛ بدت كئيبة في وجهها مسحة حزن واضحة.

باشرت عملها وهي صامته إلا من سلام عابر لصديقها، وكانت تنظر إليه نظرات جانبيه كمن تعاتبه، ومضت ساعات النهار، وهي بنفس الوضع.

غادرت مساءً وفي قلبها شيء يؤلمها، ومضت ليلة أخرى دون حضور القمر، وبعد أيام، كانت شاحبة جداً وهي تعمل وتتحرك ببطء، لا تتحدث لصديقها كما السابق، ولا تعود مراراً خلال النهار إليه.

حتى حضرت سيدة القصر إلى البهو، ونادت رئيس الخدم وسألته: "من الذي يعتني بالتمثال؟"

فقال لها: "إنها فتاة جديده، وهي جيده سيدتي"

قالت أحضرها لي، ثم عندما رأتها نظرت لها بتفحص شديد ولفترة طويله، ثم قالت لها: "لقد أتى إبني في الحلم ليومين متتاليين يحدثني عنك، فقالت الفتاه وهي تكاد لا تفهم معنى كلام السيدة.

-عني أنا؟

قالت السيدة: "نعم أنتِ، لماذا أتى يحدثني عنك؟ قولي لي؟"

فلم تعرف الفتاه بمَ ترد، فهي لم تفهم شيئاً أبداً، فأعادت السيدة السؤال، لكن الفتاه قالت: "وما أدراني يا سيدتي، أنا حتى لا أعلم من هو السيد ابن حضرتك، فأنا لم ألتقِ به!"

فقالت السيدة: "بل تعرفينه، وأشارت إلى التمثال"

هنا رفعت الفتاه حاجبيها وبدهشة لم تتمالك نفسها، وبدأ قلبها يخفق بشدة وبدا ذلك على وجنتيها.. فقالت السيدة: "يبدو أنك تعتنين به جيداً، وهو يشعر بهذا شكراً لك، شكراً جزيلاً"

عادت الفتاة بعد أن غادرت البهو لبعض نشاطها وجزء من ابتسامتها.

في الصباح.. هرولت لصديقها بابتسامة ليست كبيرة، لكن فيها شيء من الخجل والعتاب، وبدأت في سرد شعورها الذي لازمها لأيام وهو لا يزورها في الحلم لرقصة القمر، وتعاتبه أنها انتظرته وهي ترتدي ثوباً حريرياً يليق بالرقصة البيضاء ليلاً، ومضى النهار بذات الرتم الجميل.. ولكنها الآن بدت راضية، اختفى حزنها وعاد صوتها وبه شيء من انسيابه ببعض الرضا.

في صباح اليوم التالي، عندما حضرت السيدة، نادتها وقالت لها: "لقد أراد إبني أن يهديك هدية"

وأحضرت شيئاً ملفوفاً بورق جميل ملون، وقالت لها: "هذه لك، لقد قال لي أنه سيكون جميلاً عليكِ"

أعطتها الهدية وذهبت! وما أن أصبحت الفتاه وحدها؛ حتى فتحت الهدية بلهفة؛ فوجت ثوباً وردي اللون حريرياً طويلاً جميلاً جداً، ورقيقاً بذات الوقت.

لم تصدق ما تراه، رفرف قلبها النقي حتى كاد العالم يسمع صوته.

ثم في ساعة أخرى عندما تأكدت أن لا أحد في البهو، عادت هناك واقتربت من صديقها ونظرت إليه بامتنان، وقالت: "شكراً على هديتك الجميلة"

ثم رفعت عينيها بترجي وصوت راجف بين الشك واليقين: "هل سنرقص معاً وأنا أرتديه؟!" ثم غادرت.

مضت تلك الليلة دون حلم، ومضت ليال بعدها.

فقدت أملها برقصة أخرى مع القمر، ولم تعد تنتظره، لكنها لم تتخلى عنه، بقيت صديقته، بقيت تعتني به، تُحدثه وتخبره أسرارها الصغيرة، لكنها لم تعد تنتظر أن يراقصها.

انطفأ السراج

قصة قصيرة للكاتبة
سميرة عبدالهادي

مريم، سعاد، ليلى، غسان، ياسر، تلك سيمفونية أمي كل صباح وهي تحاول إيقاظنا من النوم للذهاب إلى المدرسة وهي تعد طعام الإفطار، ولكن كما يقال (لا حياة لمن تنادي)

فلا أحد يستجيب لها، ولكن الذي كان يمدها بالعون صوت أبي الذي له نبرة خاصة تصل إلى طبلة الأذن الداخلية ليقف الجسد على قدم وساق بلحظة واحدة وإن كان يغط في سبات عميق أثناء ذهابه لصلاة الفجر.

ما هي إلا دقائق، فتتعال الأصوات وتبدأ رحلة البحث عن المفقودات: جوارب مريم، حذاء غسان، قلم سعاد، ربطة شعر ليلى، بنطال ياسر وغيرها الكثير، ومن ثم تفوح رائحة الحليب المهيَّل لتعلن اجتماعنا على سفرة الإفطار.

نلتف حولها، وجميع الأعين ترقب دخول أبي وبين يديه أرغفة الخبز التي نتسابق لأخذها.

كانت تلك الغرفة بالرغم من صغرها وتهالك جدرانها إلا أنها تشعرنا بالدفء، فالأجساد تجلس متلاصقة وتأكل من طبق واحد وتتقاسم جميع ما وضع على تلك السفرة، وأثناء انشغال الجميع بالأكل؛ يقف أبي وهو يردد: "أنتظركم في السيارة" فيسرع الجميع ويتسابق، ليس حباً في المدرسة! بل للجلوس بجانب الباب، ومن ثم يبدأ الشجار داخل السيارة بيننا بقول: هذا مقعدي، اذهب للخلف، لا تدفعني، ليس من شأنك، افتح النافذة، ابتعدي عن حقيبتي، ويظل هذا الحال إلى أن يدخل الجميع مدارسهم.

كان ذلك يحدث كل صباح مع اختلاف بسيط في بعض الأحداث.

كبرنا قليلاً، وكان لكل منا قصة حفرت بداخله ونتذكرها بين الحين والآخر منها: عندما قرع أحد رجال الأمن باب البيت صباحاً وشاهدنا ذهول أبي وهو ينظر إليه بتعجب! بعدها تبين لنا أن (ياسر) قام بسرقة مفتاح سيارة أبي ليلاً، وأثناء قيادته اصطدم بسيارة أخرى، ولاذ بالفرار، وعاد وكأنه لم يحدث شيء، فما كان من أبي إلا أن تكفل بكل شيء، وتم إنهاء المشكلة.

وأيضاً، هروب (غسان) من المدرسة مراراً وتكراراً؛ بل والأدهى والأمر تم ضبطه وهو يشعل سيجاراً بداخل أحد الفصول أثناء فترة الاستراحة، تم استدعاء أبي، ومر الأمر بفصله ثلاثة أيام كعقوبة لردعه.

ولن أنسى تلك الليلة التي قامت فيها (سعاد) أختي

الصغرى بقص شعرها، وتم اكتشاف الأمر من قبل أمي، وعند محاولة صفعها قام أبي بالوقوف في وجهها ومنعها من ذلك.

وما أجملها تلك الليلة، عندما رأيت الفرح يتلألأ بعين أبي عندما أنجبت أمي توأمان من البنات، فكأنه حينها امتلك الدنيا بما فيها.

وغيرها من المواقف التي عشناها بحلوها ومرها، ومع مرور السنين؛ أصبح للبعض منا حياته الخاصة، فقد تزوج غسان، وياسر، وليلى، ورزقوا بأبناء، بالرغم من ذلك ظلوا يلجؤون لأبي عندما يقعون في مشكلة ما -ولا عجب من ذلك- فقد كان أبي مثل السراج الذي يبدد عتمة ليلنا ويضيء حياتنا بالأمان والراحة، فبالرغم من ملامح القوة التي تبدو عليه؛ إلا أنه يملك قلباً يفيض بالحنان -خاصة على البنات- فقد كان رحوماً عطوفاً عليهن، لم تكن تلك الصفة الوحيدة التي يتحلى بها؛ بل كان به من اللين والقوة ما يجعل الجميع يتهافتون إليه ليجدوا مبتغاهم لديه.

ولكن.. لا يبقى شيء على حاله ولا شيء يدوم للأبد، أيقنت بذلك عندما نظرت إلى إنحناء ظهره ولتلك التجاعيد التي ظهرت على وجهه ويديه، والتي نحتت عليها قصص لي ولأخواتي لن تزول وهو يتناول طعامه، شعرت حينها أن أبي قد كبر، وظننت أنه أصبح لا يستطيع الإمساك بزمام الأمور مثل السابق، ولكن ثبت لي عكس ذلك، فقد دب شجار كبير بين إخوتي وتعالت أصواتهم، وحاولنا فض الاشتباك بينهم ولم نستطع، ولكن بمجرد سماع صوت أختي وهي تردد عاد أبي إلى البيت؛ عم الهدوء ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة، وكأن على رؤوسهم الطير! بل والأصعب من ذلك عندما حاول بعض اللصوص اقتحام البيت أثناء غيابه؛ فننتقل للمكوث بالغرفة التي تقع بجانب الباب، ومن يومها أصبحت رؤية حذاء أبي بقرب ذلك الباب تشعرني بالأمان والاطمئنان.

إنه مثل الشجرة الأصيلة تضرب جذورها في الأرض وتنشر أوراقها عالياً لنستظل تحتها، فوجوده نعمة لا تقدر بثمن، فهو لا يتذوق طعم الراحة إلا براحتنا، ونلجأ إليه عند ضعفنا وعندما تصفعنا الدنيا بكفها؛ نجد الأمان بقربه.

مر ذلك الشريط من ذكرياتي وأنا أرى أبي ممداً على نعشه بعد أن كفن وتم تجهزيه للصلاة عليه، سألت نفسي حينها: مرت سنين وهو معنا، عشنا معه بعدد أيامها، وساعاتها، ودقائقها، وثوانيها، من أين أتى ذلك المرض لينهك جسده وهو لم يشتكِ يوماً من علة أو وهن أو تعب؟

أين كان يختبئ ذلك الداء بجسده؟! وكيف له أن يسلبه منا بلمح البصر؟! كيف خلال أيام -تعد على الأصابع- يعلن الأطباء عن إصابته بمرض سرطان الكبد؛ بل وفي مرحلة متأخرة؟

كيف لجسده الهزيل أن يتحمل ذلك المرض العضال الفتاك؟

صرخت بأعلى صوتي: "أبى، من سيعوضنا عنك، ومن سوف يمنحنا حنانك، لمن سنهرب حين نتألم، ومن يربت على أكتافنا حين نخاف، ومتى كان ذلك؟"

بآخر ليلة من رمضان ومع إعلان أول لياليي العيد؛ أعلنت ساعة رحيل أبي، وما أصعبها من لحظة عندما أدركت أنني لن أراه مجدداً!

رحل قبل أن أرد له ولو جزء بسيط من جميله على، رحل وبداخلي ألف كلمة، وكلمة، بحنجرتي لم أخبره إياها، وترك غصة حنين بقلبي لن تزول، انطفأ سراج البيت وذهب نوره الذي كان ينير حياتنا، ويسمعنا بصمت، ويتبعنا بنظرات مليئة بالحنان.

رحمك الله يا قطعة من قلبي رحلت ولن تعود، يا من وهبتنا حياتك موعدنا الجنة بإذن الله.

وقفة (من كان والده حياً فليحمد الله، فوجوده نعمة لا تقدر بثمن)

فتاة من نار ونور

قصة قصيرة للكاتبة
أريج باخص

هو شاب في أواخر العشرين، وكان شاباً طائشاً لأبعد حد إلى أن التقى بها.

كان كل شيء كالحلم، ثمة شيء ما جعله يقترب منها وكأنها مغناطيس، ولكن هي لم تعره أي اهتمام خشية أن يكون من هواة التسلية.

ولكنه ظل متمسكاً بها، وحارب للوصول إلى قلبها وأباد جميع تحصيناتها، وتمكن من الإمساك بقلبها، ولكن حدث ما كانت تخشاه.

منذ أن ضمن إخلاصها له؛ بدأ بالتغير تدريجياً.. اتصالات خفيفة.. انشغال وتبريرات سخيفة، إلى أن استيقظت ذات يوم وكان شغفها بالحياة قد مات، وتمكن من السيطرة على حياتها وبدأ يسقيها علقم الرحيل واختفى.

بدأت بالذبول تدريجياً واختفى رونق بشرتها، ولكنها لم تستسلم، فقد قرأت عبر صفحات التواصل الاجتماعي عن أخصائي نفسي، وقررت الذهاب لزيارته لعلها تشفى من حب قد أنهكها.

وفي اليوم التالي، ذهبت إلى العيادة النفسية وقررت التعافي من العلاقة السامة، وبدأت تتحدث عن كل شيء في داخلها والطبيب يصغي لها، وفي النهاية طلب منها بعض التدريبات، وطلب أن تسجل يومياتها بدقة وتحدد إيجابيات وسلبيات تلك العلاقة، وأن تقارن بينهما وترى كفة الميزان لمن ترجح..؟

وفعلاً، حال عودتها؛ فعلت كما طُلب منها، ولقد وجدت السلبيات كثيرة..! وقامت بوضع أهداف جديدة لها للعام كله، وبدأت تلتزم بخطة العلاج.

ولم يكد العام ينتهي حتى عاد لها شغفها وحبها للحياة، وعاد لون بشرتها كسابق عهده، وأعلنت انتصارها على تلك العلاقة السامة.

وما إن عادت قوية، حتى عاد ذلك الشاب من جديد، ولكنها كانت أقوى منه، وتمكنت من تجاهله كلياً، وبقرار من عقلها تمكنت من إنهاء كل شيء، وقررت إكمال دراستها الجامعية، والعودة لنشاطها السابق، فهي كانت ضمن جمعيات تهتم بالأطفال المشردين، وقررت العودة لممارسة ما كانت تقوم به في السابق.

وكانت هذه حكاية نور، صاحبة الإرادة القوية التي رفضت الاستسلام للعلاقات السامة والنرجسية.

صيحة

قصة قصيرة للكاتبة
عبير محمد كيلاني

وصلت إلى مقر عملها مبكراً كعادتها، هي مديرة المدرسة الهمامة، استقبلتها العاملة متوجهة معها إلى باب مكتبها، لمحت عيناها من بعيد سيدة تجلس عند ساحة الانتظار وهي ترتدي ملابس سوداء اللون، يغطي وجهها نقاب أسود.

تخبرها العاملة أن تلك السيدة في انتظارها، تحدث نفسها: "ربما تكون أحد أولياء الأمور..؟ يبدو أنه صباح بدأ مبكراً بالمشكلات، وما المشكلة..؟ لقد اعتدت على ذلك الأمر، هي بالطبع أحد أولياء الأمور، واحدة من هؤلاء الذين يبكرون بالحضور قبل الذهاب إلى عملهم، سأستمع الآن إلى شكوى

تلك السيدة، ما أحمقه ذلك اليوم الذي يبدأ مبكراً قبل طابور الصباح بتلك المهاترات والشكاوى، والتي غالباً ما تكون سخيفة، ربما انهيار نفسية ابنها بعد سماعه خبر إلغاء رحلة المدرسة نظراً لقرارات عليا بسبب سوء الأحوال الجوية، أو ربما الشكوى الحمقاء المعتادة من اضطهاد المدرسة التي تصر على ضرورة حضور الطلاب ورصد الغياب بدقة يومياً، وربما ترغب في الحصول على تصريح بالخروج لنجلها الذي لم يبدأ يومه الدراسي بعد، وربما شكوى من أحد زملاءه أو معلميه تنمر عليه، والذي يتضح مع فحص المشكلة ثبوت خطأ نجلها، لينتهي بها الأمر بالاعتذار نيابة عن ابنها المتنمر المصون، كم مللت تلك الحماقات والسخافات"

يدور في رأسها سيناريوهات عدة، حفظتها عن ظهر قلب، لكن ماذا عساها تفعل، تصيح هنا وهناك، الجميع اعتاد على صيحتها الصباحية تلك، هي عادتها في بداية يومها لتنظيم العمل اليومي، تطلب مشروبها المعتاد قبل أن تدعو السيدة ذات الرداء الأسود لمكتبها والجلوس أمامها لمعرفة شكواها.

ترحب بها، تسألها عن حاجتها، تتوجه نظرات تلك السيدة نحوها مثبتة عينيها تجاهها دون كلام، تعاود سؤالها عن حاجتها، تخبرها أنها جاءت من أجلها هي فقط، لقد سمعت كثيراً عن المدرسة وقيادتها لها بحكمة وتميز.

تبعث تلك الكلمات؛ بل وتلك النظرات المثبتة نحوها بإمعان طوال الوقت في نفسها الحيرة والتعجب، تتوجه إليها بالشكر وتكرر سؤالها عن كيفية مساعدتها في حاجتها.

يأتي صوت السيدة خافت، مخنوق، ناعم، حنون، يخلو من أي ضجيج، حتى تنهض السيدة طالبة منها أن تحتضنها، ليعود مشهد اندهاشها مرة أخرى.

تقترب منها، تعانقها، ما زال الاندهاش هو ما يسيطر عليها، تكشف غطاء وجهها؛ فتكشف معه صور وذكريات سنوات، وسنوات، تتسارع مشاهد العمر المنسي مع خفقات قلبيهما، تتوقف نبضات عقارب الزمن لثوانٍ معدودات قبل أن تدرك من ترى..!

هي صديقة الصبا والشباب، هي رفيقة درب مشياه سوياً وانقضى، هي شريكة الأحلام، والأوهام، الآلام، والجنون، رياح الذكريات تبعثر في لحظات أشرعة قارب حياتها، تناديها مرات عديدة بصوت يملأ المكان وكأنها تؤكد لنفسها حقيقة الحلم، لا يمكنها استيعاب الأمر، أهي حقاً أمامها بعد كل تلك السنوات من الفراق الاجباري؟!

كل منهما تقطن بلداً يبعد عن الآخر بعدد أحداث الحياة وخطوبها وهزائمها، تصيح صيحة لم تكن كأي صيحة، يلتف الجميع حولها ليروا ما الأمر، يرون وجه آخر لتلك المديرة لم يروه من قبل.

تتبدل ملامح وجهها، يعلوه هدوء صاخب، نظرات عينيها تسافران، في لحظات تشعر بعودة الروح ودفء السكينة، هما صديقتا العمر، عاشتا أجمل سنوات العمر سوياً، جدفا سوياً قبل أن تغمر قاربهما أمواج الحياة فتعصف بهما كلٌ في طريق.

التقت عيناهما تسافران إلى حيث كانا، تستدعي روح الفتاتين الصغيرتين، الهادئتين، الحالمتين، المجنونتين، يجلسان سوياً، يستدعيان ذكرياتهما البعيدة القريبة، تتساقط تجاعيد السنوات عن ملامحهما، ينشرح القلب، ينشرخ، يؤلمه النبض، تنهمر دموعهما بلا توقف، تمضي الساعات سريعاً حتى يأتي موعد عودتها للسفر والمغادرة إلى بلدتها البعيدة.

يودعان بعضهما البعض، تمضي صديقتها في طريقها للعودة، وتعود هي تصيح من جديد صيحتها المعتادة، تواصل العمل.

كن.. صديقًا لنفسك

قصة قصيرة للكاتبة
نجمة أل درويش

كان الأمس ليلة دموع، ليلة غمرت فيها ظلمة الليل كل شيء، وتراجعت إلى مكان آخر، غمرتها سيل عيون الفتاة اليقظة.

ذكرياتها اضطراب مستمر، ككتاب مهمل على الدرج طوال اليوم.

ظننا أنه غير موجود.

لكن الليل في هدوئه يتفوق في الحفر والبحث عن حقائق مخفية لتطفو على السطح من جديد.

لكن لماذا يعود الماضي في الليل، عويلاً، يمنع النوم؟ ولماذا تحولت فضائله إلى عيوب؟ كلنا نال نصيبه منه مهما اختلف حجمه.

الماضي الذي يعود هو الماضي الذي لم نحلّه.

فكيف لتلك القضايا، والمشاكل، والجروح التي لم تحلّ أن تترك آلامها تتوقف وتختفي دون أن يسجل حبرها في الذاكرة؟

أعتقد أنني وجدت حلاً لأهدئ نفسي وأتغلب على آثار دموع التماسيح.

إنها السم.

دورة تدور وتدور.

أن يفاجئني الألم مرة أخرى.

أريد أن تكون الدموع علاجاً وليس مرضاً، حتى أتمكن من الاستمرار في المضي قدماً.

ولا أقع في حلقة مفرغة مرعبة رهيبة!

قصة أستمد منها القوة، لأكتب فيها رثائي وأحزاني اليومية!

طبعة جديدة منقحة لنعيد ترتيبها من جديد، فمثلاً حياتنا أشبه بألغاز الكلمات المتقاطعة، على الجانبين الأفقي والرأسي، هناك كلمات يجب أن نجدها ونضع خطاً تحتها.

في النهاية، من المهم أن تملأ جميع المربعات داخلها، أي أن أيامنا تتكون من مهام ننجزها متى وأينما أردنا.

يجب حل اللغز بالكامل في النهاية، وإذا تركنا فجوة، فقد خسرنا التحدي، وكلما اتسعت الفجوة، كلما كانت الخسارة أكبر إذا كانت حياتنا على حالها.

من ناحية أخرى، قم بالتشمير عن أكمامك وابحث عن الحلول حولك، وفي كل مرة تضع خطاً تحت الكلمة المطلوبة، يتم ملؤها.

بعد جهد العثور عليها؛ تفوز.

لقد كسبت نفسك.

ألا تتوقف قيمة الإنسان على مدى نجاحه في العمل؟

إذا قام أحدكم بعمل ما، فهل يحبه الله ما لم يتم بشكل جيد؟

لن يتوقف شيء عن التدهور إذا أعطيناه فرصة للتكاثر.

ماذا لو ضاعفنا ما نفعله وقللنا ما نفكر فيه؟

هل في البكاء ضرر؟

الطموحات؟

أعتقد أنني أجبت ولكن!

بالطبع لا، على العكس، الكثير منه بمثابة فرش تنظيف داخلية نحتاجها للتخلص من مخاوفنا وجروحنا النفسية، وكل الكوارث التي تدمر شخصياتنا.

حسناً، مثل العديد من الأشياء، فهو ضار.

البكاء وتغيير نفسك، يساوي تغييرات في الحياة، انتبه لكيفية بكائك، لن تتغير أيامك، ليست الأيام هي التي تتغير؛ بل أنت.

الحصان الأدهم

قصة قصيرة للكاتب
هيثم هماموّن

سقط على الصخرة ظلّ جانبي.

ثلاث حوافر لحصان، كان لها صوت يشبه الحجارة المجروشة، تكابد في عناء.

وفي الأفق صعدت سحب بيضاء تغزو قبة السماء.

ومرّت على صدغه نسمة صباحيّة منعشة، فأغمض عينيه.

استفاق وضغط برأسه على حواجز القفز الخشبية، فلا تسمع سوى زفرة مكتومة تتردّد ثقيلة، وأحياناً لا تستطيع أن تتكلّم.

عاد يجيل النظر بقلبه الصامت إلى أعين الخيول المتلصّصة من داخل الاسطبلات المحيطة بالحلبة.

كأنه في جزيرة منعزلة.

قال في نفسه: "لتكن قادراً على أن تولد في الأوقات الحاسمة"

ومن وقت لآخر تلمع سيقانه المليئة بالنتوءات كأنّها فروع شجرة زيتون عجوز.

لم يكن يسمع إلّا طنيناً يشبه طنين الذباب المحتشد يتردّد خافتاً وبفضول من اسطبل إلى آخر، ثم إلى الساحة الدائرية الكبيرة حيث يتواجد.

كان يرفع حافره الأمامي أقلّ ممّا ينبغي؛ كي لا يفقد توازنه وهو يغتصب ابتسامة مهجورة من زمان.. قد تفيض بالسرور، والغضب، والإيمان من قمّة رأسه حتى أخمص ثلاث ركب.

غرز مخالبه في رمال الحلبة التي كانت فكرة لطالما مات من أجلها.

وما أن تهبّ أصداء المنافسات، وتمتلئ الحلبة حتى يرنّ الجرس، وتنهال عليه فجأة ذكريات الماضي بميدالياته الذهبية.

فينقبض قلبه، ويتملّكه اليأس، ويتثلّج رأسه وسيقانه.

دفن عينيه البعيدة في حبيبات الرمل، انحنى.. فرأى فيها وجهه تماماً.

وكمن يضرب بجناحيه التي لم تتدرّب بعد في الهواء الدافئ، زحف ببطء على الحلبة.

وفي أسفل الجبل فاحت رائحة الأرض المشبعة بالماء.

ارتوى النبات كما ترتوي روحه في جولة لا نهاية لها تتلاشى في الأثير.

ما أشقى هؤلاء الذين تنقصهم الشجاعة فيبقون في منتصف الطريق ويهلكون! ثم تلاشى وقع الخطوات.

دخل رجل ثرثار غليظ الجسم، لكنه شفاف كالهواء.

بعث في الحصان (ف) الطمأنينة.

مسح على رقبته المتوهّجة بخيوط العرق، كأنّها نهر صغير يئزّ بالألغاز.

وكانت الرقبة تئنّ، وتهتزّ داخل أعماقه، كأنّه نبض المحيط ذاته.

وهل للمحيط روح!

ما أتعس النفس التي تموت دون أن تحاول!

كان الحصان (ف) يصارع الحقيقة.

وتسقط ذراع الرجل كجلدة السوط.

تحرّكت شفتا الحصان ببطء وبثقة عميقة.

أما عيناه اللامعة فكانت تتراقص وتهمس: "الساق التي تستعمل تضمر" وفي نفس اللحظة ألبسه صاحبه ساقاً اصطناعية بعدما رشّ طرفه بـ (بودرة) وألبسه جورباً شفّافاً لون التراب.

بدت له جسراً يقوده نحو أفق جديد.

وبنبرة سعادة.. تلك السعادة التي تترك فيها كل شيء أمامك، وتسلّم أمرك لله.

قال صاحبه: "يا لك من حصان وديع!"

دسّ منخاره في صدر صاحبه، واختلطت همسات الريح مع صهيله.

أمال رأسه يمينا، وحدّق فيه مليّاً، ثم لمعت قطرات الندى على كلّ ورقة.

وظهرت أصص على حافة نوافذ الاسطبلات الأخرى.

برزت منها قرنفلة حمراء وأعواد ريحان.

أصبح يرفع قوائمه الأمامية أعلى مما ينبغي، ويحكّ ظهره بمنخاره الجميل.

ونمت من جديد فوق حروف رمال الحلبة دقّات مخالبه الكثّة، كصنوبرات بجذور عميقة.

فجأة فاضت الحلبة بأصوات عالية.

تجمّعت أنفاسه أمام عينيه، دفع بجسده القوي برشاقة.

كانت تتتالى في الضغط على الرمل في متتالية هندسية عجيبة، يحفظها عن ظهر قلب.

وكأنّما يرقص في الفضاء فوق سحابة بيضاء.

قفز فوق الحواجز بخفة.

وهربت روحه من خلوته القاسية التي أشعرته بالخوف والتردّد.. كأنّ لحركات ساقيه اهتزازات راسخة منذ القدم.

يالتلك الأرض التي تحمل مثل هذا الجمال، فتحبس قدرته عن الانطلاق!

شعر بنار مستعرة في كيانه، جعلت ذرات عرق فضية تتناثر في الفضاء، وأخرى تسيل في الحدّ الفاصل على امتداد ظهره.

ترددّت الهتافات والتصفيق الحار، وعلا صوت بعيد عن الجمهور يقول: "في كل عثرة تكمن فرصة للنهوض"

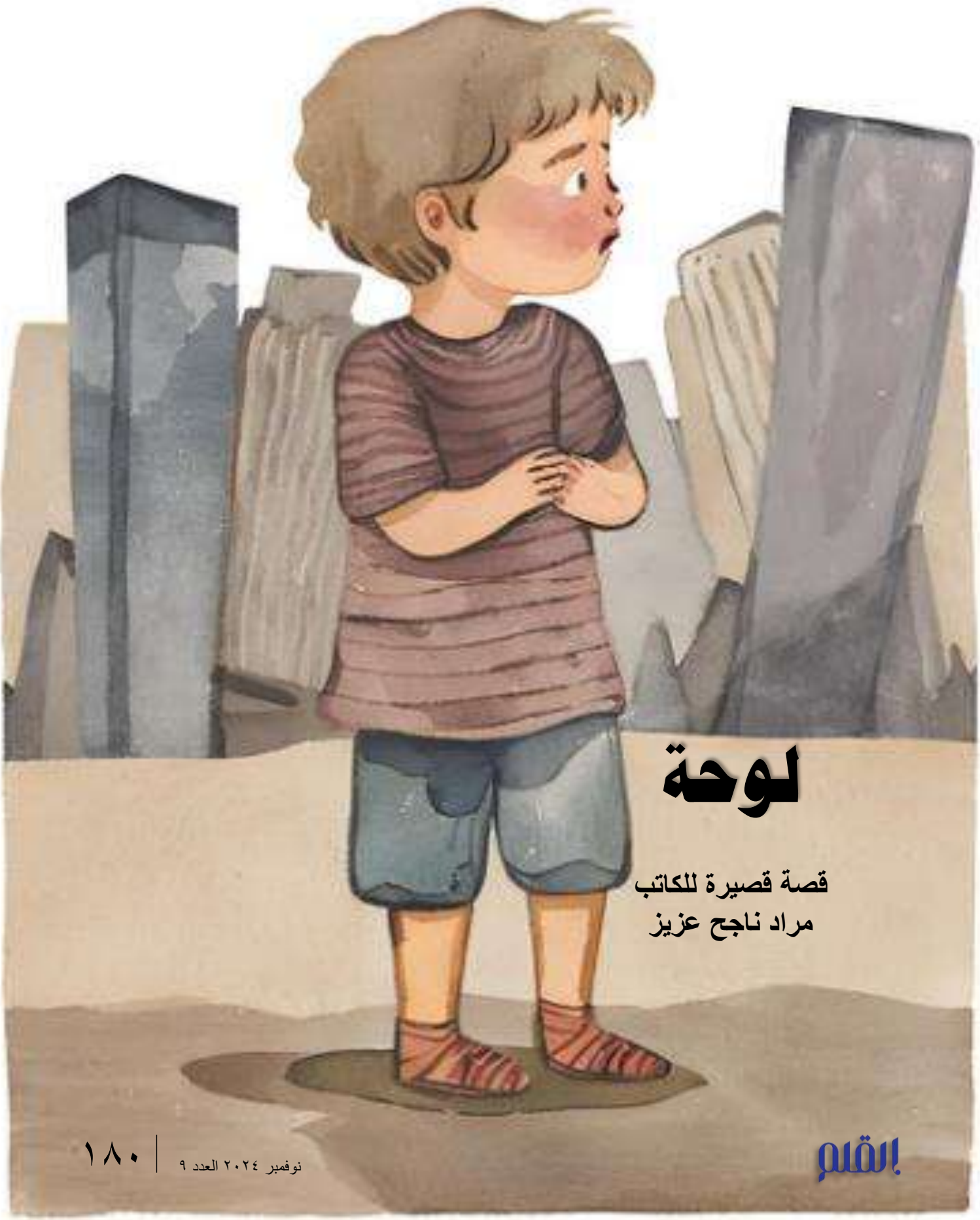

لوحة

قصة قصيرة للكاتب
مراد ناجح عزيز

فزِعاً.. اعتادت أن توقظه تلك اللحظات التي عاشها، لا يرى وجه الحياة إلا رُفات ودماء، متنقِّلاً بين الزّوايا والدّروب، عسى أن يخاصمه صوت المدافع وانهيارات البيوت، عسى أن تمتد لهم يد مازالت في أوردتها دماء تجري بحرّيّة، ملتصقاً بأمِّه بعد أن فقد والده تحت أنقاض منزلهم القديم في إحدى غارات جيش الاحتلال.

رث الثّياب، نفرت عروق وجهه كمن تريد أن تتحرر بعيداً عن جسده المنهك، وطفولته البائسة، تشققت شفتيه جفافاً، وأسئلة بلا جواب: "إحنا رايحين فين؟"

لم تكن لديها إجابة كافية، فقط أشارت إليه بالبقاء بالقُرب منها دائماً وألا يُحاول البُعد كثيراً.

كومة من اللحم داخل إحدى العربات المكشوفة، أقلّتهم حيث طريق لم تطاله يد المُغتصب، وإذا بهم في أرض وتحت سماء أخرى.

"ارسم لوحة عن الربيع"

هكذا أشار إليهم مُعلّم النّشاط، ارتعشت يداه فوق مساحة اللوحة البيضاء، دقائق وإذا بلوحته بعض زهور اختنقت، لا شمس تطعمها الدّفء، ولا ماء يسقيها حياة.

وما أن انتهى من لوحته، أغمض جفنيه؛ فأمطرت سماء عينيه فيضاً من الدّموع، وبأكمام قميصه راح يُزيلها كلّما انهمرت مع تصاعد صوت نحيبه عالياً.

انتفض وكأنّ أحداً لطمه على وجهه، وقد جف حلقه، ارتعاش يده وتعطّشه لشُرب الماء؛ جعله يتسرّب على ملابسه.

يتحسس بملء عينيه المكان وأنه مازال على قيد الحياة.

"ارسم لوحة عن رحلة شاطئيّة"

أي رحلة؟ (يُحدّث نفسه) أنا لا أعلم رحلة سوى اغترابي وأمّي، هروبنا ليلاً تُطاردنا ذئاب تستّرت في ثياب أدميّة، وتُلاحِقُنا لعنة أن حلمنا يوماً بوطن آمن.

في كل مرّة تنتابه رعشة يعرف بالطّبع مصدرها، لكنه لا يستطيع أن يدفع صعقاتها لقلبه بعيداً.

تلك المرّة كانت للوحته وجه آخر، بالقرب من شاطئ البحر بني بيتاً من الرمال، تصدح في سمائه طيور النّورس، تتلاطم أمواجه ذهاباً وعودة.

تتشابك بعض الطائرات الورقية في السّماء، وقد تقوّس هو يحتضن بيته، ربّما أسقطت تلك الطائرات بعض قنابل فوقه فحطّمته.

حاول أن يسترخي قليلًا بعد عناء عمل يوم صيفي طويل، خفف بعض ملابسه التي التصقت بجسده نظراً لشدة الحرارة والرّطوبة.

أدار مروحة أمامه، تخدّر جسده مستسلماً لإغفاءة نوم قليلة، إلا أنّها مازالت وخزات تلك اللحظات تنبش عن أغوار جرحه.

"ارسم لوحة تعبر فيها عن أحلامك القادمة"

تذكّر حديثه يوماً إلى والده: "بماذا تحلم يا أبي؟"

أجابه دون تردد: "وطن سعيداً متحرراً من يد المُحتل"

استطرد والده بقوله: "وانتَ بماذا تحلم؟"

وإذا بصوت القنابل يهوي فوق الرؤوس والبيوت، حتّى أن عاين وجه السّماء وأمّه زحفاً بعد عِراك مع الحياة، نظر باكياً داخل إطار لوحته البيضاء، طالما ظلّت تتراءى له تلك اللحظات ما بين إغفاءة وأخرى، كإحدى نوبات ألم أبَى أن تُقمعه أو تُهادنُه الأدوية المّسكّنة، أو تنتزعه يد جرّاح.

ما وراء الجدران

قصة قصيرة للكاتبة
راضية عبدالحميد

خلف أبواب المنازل صرخات لا متناهية، نفوس مشوهة وقلوب مبتورة.

تتعالى الأصوات بعد شجار عنيف، تركض مريم هنا وهناك في أرجاء الغرفة، تبكي بِحُرقة وتطلب النجدة بنبرة يعتليها الحزن والأسى ولا أحد يستجيب.

الناس نِيّام، وقد خيّم السكون على الأرجاء والطرقات، بينما كانت تحاول أن تفتح شُباك النافذة راجية أن تجد من يسمع صِياحها ويأتي لإنقاذها من زوجها الوحش الجائر.

وعلى حين غرة، تأتيها صفعة قاسية على وجهها جعلت فمها ينهمر بالدماء، سقطت أرضاً وأخذت تمسحها بِطرف الفستان وسط دهشة وذهول كبير، وما كادت تعتدل في جلستها حتى وتأتيها صفعة أخرى لكَمَتها بقوة لحدّ أن سقطت أسنانها الأمامية!

لم يكفّ خالد عن ضربها وحسب؛ بل بدأ يشدّها من شعرها ويجرّها نحو المطبخ بدون رحمة ولا شفقة، فيما انسلخت ركبتاها وانخدشت ساقاها، لم يرأف بحالها واستمر بسحبها هناك حتى يتسنّى له تعذيبها بطرق مختلفة وسط فوضى عارمة أحدثها لمّا كانا يتعاركا، وذهب به الجنون إلى حد أن حطم الأثاث وبعثر المطبخ، مما جعل البيت أشبه بساحة حرب أو قتال!

في هذه الفينة؛ تشجعت مريم واستجمعت قِواها، وسمعت لصوتها الداخلي يقول: "لا تسمحي له أن يؤذيك أكثر، يجب أن تفعلي شيئاً، أنقذي نفسكِ من جبروته وظلمه"

وإذ بها تمسك بِسّكين كان ملقى على طاولة الأكل.

في البداية لم تقوَى على حمله، وكانت مترددة بعض الشيء، كما أن يداها كانت ترتجف فقد تغلب عليها الخَوف، لكن سرعان ما تمالكت نفسها وأخذت تهدد خالد إن تجرأ على الاقتراب منها سوف تقتله.

ومن ثم صرخت في وجهه وهي تزمجر غضباً وتتصبب عرقا: "ابتعد عني وإلا سأغرس هذا السكين في بطنك"

وهنا أومأ لها برأسه: "اهدئي، سوف أبتعد"

انصاع خالد لكلامها وابتعد بضع خطوات ورجع للخلف، ليس خوفاً منها، وإنما كي يثبت لها أنه استسلم، ثم يترقب اللحظة التي تطمئن هي فيها أنه لن يلمسها وبعدها ينهال عليها ضرباً مجدداً.

لكنها نجحت في مجاراته حتى وصلت إلى الباب الخارجي، فتحته بسرعة ورَمت السكين جانباً، وراحت تلهث مهرولة على السلالم مسرورة أنها تخلّصت من معاملة زوجها القاسية، فسقطت على رأسها، وقد كانت الإصابة شديدة تسببت لها بنزيف في الدماغ والمناطق التي حوله.

ومن حسن حظها رآها أحد الجيران ممددة على الأرض دون حِراك، وهو يقفل عائداً من العمل، أخذها إلى المستشفى لإسعافها، وفور وصولها بدقائق؛ صعدت روحها إلى بارئها.

إلى متى يظل العنف ضد النساء؟

رحلة عبر الصحراء

قصة قصيرة للكاتبة
آمنة محمد

نُكابد صعاب المشي على الرمال، تغوص أرجلنا به.

أخي الصغير لا يقوى على المشي، تحمله أمي بين الفينة والأخرى.

ولا شيء يحمينا من سياط الشمس.

وأثناء نزولنا من (جبل كَرا) الشاهق الارتفاع، علقت ساق الجمل في صخرة صغيرة، وسقط من علو الجبل، صار أنينه يدوي في المكان.

قفز أبي ليتفقده ويُعاين إصابته، امتعض وجهه وقال: "يبدو أن ساقه قد كسرت"

اجتاح الخوف قلب أبي، وضع يده على رأسه من هول الصدمة، انتقل إلي ولأمي شعور أبي.

شرع أبي يبحث في متاعنا عن قماش يربط بها ساق الجمل، ويبدو أن الكسر شديد، ولن تعالجه قطعة من القماش.

تحلقنا حول الجمل نمسد عليه بأيدينا، يعجبني وبره الجميل، كان أبيض اللون كالثلج، صغير السنام، عيناه واسعة، ورموشه طويلة تسر الناظرين.

هبط علينا الظلام، أوقد أبي النار لتُنير لنا حلكة الليل، بدأ القلق والحيرة يُسيطران علينا، حار أبي في أمره، فقد كان يعتمد على الجمل في نقل البضائع من الطائف إلى مكة، ويبيعها بين حينٍ وآخر.

وبعد بُرهة من الزمن -تخللها نقاش بينه وبين أمي- اقترح علينا أن يذهب مع شروق الشمس لأهلِ خيام في الجانب الشرقي منا ليحضر المساعدة.

توسلت إليه أمي بأن نذهب جميعنا فرفض، لمشقة الطريق، وتأخيرنا له في مشيه.

وما أن طلع الصباح؛ حتى ودعنا وذهب في طريقه.

كانت الأيام بطيئة ورتيبة، ليلنا كنهارنا، نوقد النار ليلاً، ونعود لنُطفئها نهاراً.

ولتزجية الوقت؛ أصبحت أجدل شعري وأعد النجوم.

وفي صباح أحد الأيام استيقظنا على ثغاء الجمل، كان جزءاً من جسده مفقوداً، فقد ألتهمه قطيع من الذئاب، ولم ينجُ بعدها وفارق الحياة.

كان منظره مؤلماً للقلب وللعين، بكينا عليه وعلى حاله، وحالنا من بعده.

انتظرنا أبي لأيام بعدها، ولم يعُد.

بدأ اليأس يتسلل إلى قلوبنا، والماء شحَّ في قربتنا، والطعام لا يسدُ جوعاً، والعلم عند الله بما سيحصل لنا في باقي أيامنا مع هذه الصحراء القاحلة، التي تبتسم لنا بوجه قاسٍ، وتثير في نفوسنا الخوف والترقب.

أحلام الصراصير

قصة قصيرة للكاتب

سمير عالِم

كان جالساً يستنشق آخر أنفاسه من السيجارة التي بدأ بتدخينها منذ دقائق، وكأنه يفعل ذلك للمرة الأخيرة، أو أنه كان قد اتخذ قراره بأنها ستكون الأخيرة لهذه الليلة.

فجأة صدح صوت دوي عال في الصالون الذي كان يجلس فيه، في شقته المكونة من غرفة معيشة، وغرفة نوم، ومطبخ صغير، ولم يكن ذلك الدوي سوى التنبيه الصادر من ساعة الحائط الكبيرة المعلقة على جدار الصالون، وهي من ذاك الطراز القديم، ذو بندول نحاسي كبير، يستمر في التأرجح جيئة وذهاباً إلى اليمين تارة، وإلى الشمال تارة أخرى، وكأن الساعة بدورها تشعر بنفس الملل الذي كان يشعر به ممدوح في هذه اللحظة، فتحاول تبديد ذاك الملل بهذه الحركة الرتيبة التي تزيد من الشعور بالملل أكثر، فأكثر.

نظر نحو الساعة التي كانت تشير حينها إلى الثانية عشر صباحاً، ثم عاد ليوجه اهتمامه نحو السيجارة التي كان لا يزال يمسك بها بين أصابعه، وهي تجود عليه بآخر أنفاسها لإرضاء رغباته في استنزافها.

انتهى من تدخين السيجارة، ومن ثم هوى بها إلى داخل منفضة السجائر الكبيرة التي تتوسط الطاولة، لتكون تلك هي مقبرتها، بجوار العديد من مثيلاتها اللاتي سبقوها بتلك التضحية، من أجل إرضاء مزاج سيدهم.

نهض من مكانه، وبدء في لملمة البقايا، وحصيلة اليوم من فناجين الشاي والقهوة، التي كانت لا تزال على الطاولة أمامه.

أطفأ مصابيح المنزل، وتوجه نحو غرفة نومه واستلقى على فراشه، وهوى برأسه المثقل بالأفكار على الوسادة، في روتين يومي لم يتغير منذ سنوات.

وبدأت كل تلك الأفكار الساكنة في رأسه، والممزوجة ببقايا أحلام الأربعين عاماً الماضية من عمره، تنشط وتستيقظ، وكأنها تتعمد ذلك، وتوقت مواعيد استيقاظها بالتزامن مع توقيت نومه.

كان الليل، هو الوقت الذي يحبه ممدوح فيما مضى، لأنه يشعره بالسكون الذي ينسجم وطبيعته، ولكنه منذ سنوات بات يشعر بالتوتر كلما حل المساء، وهو يستشعر باقتراب موعد النوم الذي يمارس معه لعبة الاختباء في كل ليلة، ليستمر ممدوح بالبحث عنه بين أكوام من الهواجس، على أمل أن يظفر به، ولكن عادة ما كان يفشل في ذلك.

فبينما كل الناس ترى الكوابيس في منامها، كان ممدوح يعيش كوابيس الأرق في يقظته.

هذه الليالي لم تكن تختلف عن الليالي السابقة التي كان يعشقها، فهي لا زالت ساكنة، وديعة، وغامضة في بعض جوانبها، تبعث على التأمل والهدوء الذي تحتاجه كل نفس بعد نهار طويل.

ولكن الضجيج بات ينبعث من أعماق نفسه الآن، ويتردد صداه في عقله المثقل بالهموم والقلق، والفرق الآن بعد مضي سنواته الأربعين تلك، أنها باتت ليالي تحيي في داخل عقله الباطن كل هواجسه وأفكاره، لتبدد صمت هذه الليالي بضجيج صاخب داخل نفسه القلقة، ويرافقها إيقاع خافت ورتيب، مصدره حركة عقرب الثواني في الساعة التي يضعها بجواره، والتي اعتاد على أن توقظه كل صباح منذ سنوات.

ثواني تدور وتدور، ويلحق بها عقرب الدقائق في رحلة مرح لا تنتهي، بين عاشقين يتلذذ كلاهما بممارسة تلك اللعبة، حتى يقطع عليهم عقرب الساعة تلك اللذة، معلناً عن بدأ ساعة جديدة، ليبدؤوا رحلتهم السرمدية تلك من جديد، في محاولة ليلحق كلاً منهم بالآخر.

وممدوح يتقلب على فراشة ذات اليمين وذات الشمال، وكأنه يفعل ذلك ليتأكد من أنه لا يزال حياً،

وأن بإمكانه الحركة بعد أن قضى وقتاً طويلاً وهو مستلقٍ دون حراك.

وفي حركة لاشعورية، مد يده إلى جواره، وهو يتحسس سطح الفراش، كمن يبحث عن شيء يفتقده، ولكنه تنبه فجأة لما كان يفعله، وعادت يده لتنكمش مرة أخرى إلى جانبه، وهي تجر خيباتها، بينما هو يسترجع الماضي، ويعود ليذكّر نفسه بأن الوسادة التي بجواره باتت مهجورة الآن، ومنذ سنوات طويلة.

كانت ليلة صيفية هادئة، تتخللها بعض النسمات الناعمة القادمة من ناحية السهل الممتد في محيط المدينة، التي تغط في نوم عميق.

بدأ ممدوح يسمع ذلك اللحن الذي اعتاد سماعة في مثل هذه الليالي الهادئة، التي يتضخم فيها كل صوت مهما كان خافتاً، ويبدو واضحاً وجلياً بين السكون المخيم.

إنها سنفونية عازف الليل العاشق، الذي يقف تحت نافذة محبوبته ويغازلها بتلك الأنغام، ليغريها بالنزول إليه، أو على الأقل أن تنعم عليه بنظرة حانية من لحظها، لتبث في روحه السكون.

بدأ ممدوح ينصت إليه، وهو يحدث نفسه قائلاً: "ياله من صرصور مسكين! فحتى هو يشعر بالوحدة في هذه الليلة، ولجأ الى قيثارته وبدأ يعزف ألحانه، لعل النسيم يحمل تلك الأنغام وينقلها إلى مسامع حبيبته المتوارية في هذا الظلام، فيرق له قلبها"

وبدأ يحادثه ويقول: "إنني أشعر من مكاني هذا برعشات قلبك الذي يكاد يتفطر شوقاً للقاء، وكم أتمنى ألا تعود خائباً هذه الليلة أيضاً، كليالي كثيرة مضت عليك، وأنت تعزف، وأنا أنصت حتى الصباح، حين تنسحب وأنت تحمل على عاتقك بؤسك، وتمني نفسك بأن يحمل لك الغد فرصة أخرى، علّك تحظى بلقاء"

واستمر ممدوح يتقلب على فراشه، وهو يحاول طرد تلك الخيالات التي تجوب عقله، وكأن إحداها تلاحق الأخرى في تسلسل لا ينقطع ولا يهدأ، لتنتقل به كل فكرة؛ إلى فكرة أخرى، وكل ذكرى؛ إلى سطور من ذكريات حياته، وكل خيبة؛ تقفز في بحر من الخيبات، لتغرق فيها محدثة جلبة، في محاولاتها للنجاة بنفسها من الغرق، ويمر الوقت دون أن يشعر به ممدوح، لتعود ساعته العتيقة ذات البندول، والمعلقة على جدار الصالون لتنبهه، بأن الزمن قد قضم ساعة أخرى من هذا الليل المهرول نحو نهايته، من خلال دويها الذي ينبعث على رأس

كل ساعة، والتي كانت تفقد شيئا من عنفوانها قبل أن تبلغ مسامعه في حجرة النوم، وهو يتابع في صمت مطبق، كل هذا الكون الذي يستمر بالحركة من حوله، بينما هو يتمدد على فراشه كجثة هامدة.

ولكنه قرر أن ينبعث فجأة، ونهض وجلس على فراشه، وهو يحدث نفسه قائلاً: "يبدو لي أنني كنت على خطأ، حين ظننت بأنها ستكون الأخيرة لهذه الليلة!"

نهض عن فراشه وتوجه نحو الصالون، وجلس على الأريكة، وتناول سيجارة أخرى وأشعلها، وبدأ ينفث دخانها من حوله، والسيجارة لا تتردد في بذل نفسها في سبيل إشباع رغباته، وفي كل نفس يستنشقه منها؛ كان يستنزف جزءاً من حياتها القصيرة، وهي بدورها كانت تستنزف شيئاً من عافيته، فيبدأ بالسعال، كمحاولة لإنعاش قلبه الذي يوشك أن يكف عن ضخ الدم في أجزاء جسده.

وكأنها قصة عشق سادية بين عاشقين، يعمل كلاً منهم على إلحاق الأذى بالآخر، ليبلغ حالة من اللذة، حين يشعر بمدى الألم الذي يتسبب به له.

أنهى ممدوح لحظات اللقاء السريع ذاك، وعاد مرة أخرى ليستلقي على فراشه، وقد بلغ به الحال بأن يحلم أحلام يقظة، بأنه بات قريباً من الإمساك بأطراف ثوب النوم، ليتمكن منه بالكامل بعد ذلك.

تنبه إلى أن ذاك الصرصور العاشق، لا يزال يعزف ألحانه دون انقطاع، ودون أن يسمح لليأس أن يتسلل إلى نفسه.

فإن كان الوقت قد قضم نصف الليل؛ فلا يزال هناك نصف آخر متبقي، يحمل الأمل، وقد تكون كل دقيقة قادمة هي لحظة اللقاء المنتظرة، تماماً كما كان ممدوح يأمل، في أن تكون تلك الدقيقة نفسها التي تجعل من أجفانه تعانق النوم.

وعادت الساعة العتيقة لتصدح بصوت دويها، منذرة بأن الليل قد مضى ثلثاه.

وشرع ممدوح يجري عملية حسابية سريعة، بات يتقنها ويبرع في إنجازها بسرعة ليلة تلو أخرى، فيقوم بطرح الساعات التي انقضت من مجمل ساعات الليل، ليحسب الوقت المتبقي له، ليحصل على نتيجة تقريبية للساعات التي قد يحظى فيها بالنوم، وإن كانت لا تزال تلك مجرد توقعات غير مضمونة.

وكأن صديقه الصرصور، يدرك هو الآخر ذلك، واكتسب نفس المهارة في إجراء عملياته الحسابية الخاصة، ليتوقع الاحتمالات المتبقية لديه، فبدأ في الرفع من وتيرة معزوفاته التي كان يقدمها، وكأنه يسابق الزمن.

مر بعض الوقت، ليتوقف بعدها الصرصور عن العزف، وانتبه ممدوح إلى ذلك، وبدأ بالإنصات جيداً، محاولاً التأكد من أن الصوت قد توقف فعلاً، أم أنه هو الذي لم يعد قادراً على سماعة!

ولكن بعد دقائق، بات ممدوح متيقناً من أن الصرصور قد توقف بالفعل عن العزف، وضل في حالة ترقب، منتظراً إمكانية معاودته للعزف، ولكن ذلك ما لم يحصل.

ارتسمت ابتسامة رقيقة على ملامح ممدوح، وبات يدرك الحقيقة التي تعني بلا شك، بأن صديقه المتيم قد التقى بمحبوبته أخيراً، وبدأ ممدوح يسرح

بخياله، ويتصور تلك الشاعرية التي تلف لقائهم، بعيداً عن عين أي عاذل، أو متطفل، أو مفترس مترصد.

وهنا، أخذ ممدوح يتساءل، إن كانت محبوبته بهذا الحسن، ليتحمل هذا الصرصور المسكين كل هذا العناء في سبيل لقاءها!

أم أن الحب لدى أمة الصراصير لا يختلف عنه لدى البشر، فيولد حبهم ضريراً، لا يمكنه إبصار أو إدراك عيوب ونواقص الطرف الآخر؟ ليعاود الإبصار مرة أخرى بعد فوات الأوان!

ثم حاول أن ينظر للقصة من وجهة نظر أخرى هذه المرة، ويتساءل، وماذا إن كانت تلك الصرصورة المسكينة من ذوات القلوب الرقيقة، النقية، والمحبة، والمستعدة للعطاء من أجل من تحب، ويسهل على أي صرصور ماكر أن يعبث بقلبها، ويتركه مهشماً، نازفاً، وفاقداً للثقة في أي صرصور صادق آخر، قد تلتقي به مستقبلاً!

ولكنه عاد ليقول، بأن ذلك لا يمكن له أن يحصل في علاقة حب بين كائنين يعيشان الحياة بمعناها البسيط، ولا يحملان في داخلهم نفساً بشرية تمجد خطيئاتها، وتغرق في أنانيتها.

فلابد أن يكون العشق في عالم الصراصير شعوراً صادقاً وسامياً، يرتقي فوق نزعات النفوس الملوثة بالرغبات، والمصالح، وحسابات الربح والخسارة، ومهووسة بحب الظهور، والتملق لأصحاب الثروة والنفوذ، ولابد أن يكون الحب لديهم متجرداً من خطايا البشر تلك.

ثم عاد مرة أخرى يحاول تخمين مقاييس الجمال التي قد تلفت نظر أحد الصراصير إلى صرصورة أخرى بالتحديد، فهل يحب معشر الصراصير البدينات أم النحيلات؟ أ يحبون الطويلة أم القصيرة!

وهل يمكن لتلك المقاييس بأن تتسبب بأزمة نفسية لدى أي من الصراصير، فتلجأ إحداها لجراحات تجميليه لتشعرها بشيء من الرضا عن الذات!

وفي المقابل، ما الذي قد يلفت نظر صرصورة إلى صرصور بالتحديد، وهل منصب الصرصور أو مكانته الاجتماعية تلعب دورها في هذا الاختيار، وزيادة حظوظه في القبول! أم أن كبرياء الصرصور واعتزازه بذاته؛ كاف لجعلها معجبة بعصاميته!

ثم ماذا عن الأطراف الأخرى، وهل يحق لأي فرد من العائلة أن يبدي رأيه في ذلك الارتباط، فتكون له اليد العليا، ويمتلك حق الاعتراض أو الرفض، متجاهلاً رغبة العاشقين!

وبينما هو مستغرق في تلك الأفكار، ارتفع نداء من بعيد، وتبعه آخر، ثم بدأ الكون يضج بصوت النداء المنبعث من المساجد.

تنهد ممدوح بعمق، وهو يدرك بأن ليلة أخرى انقضت، وهو يحاول جاهداً الحصول على القليل من النوم.

نهض من فراشه، ومشى ببطء نحو الحمام ليتوضأ، وبمجرد دخوله؛ لمح كائنا صغيراً يركض أمامه، وحاول معرفة ما قد يكون!

وبعد أن أضاء مصباح الحمام، تبين له أنه لم يكن سوى صرصور آخر، ولكنه ليس من نفس فصيلة الصرصور العازف؛ بل هو من ذلك النوع البغيض، الذي يعيش في بالوعات المنازل، وينغص على ساكنيها حياتهم.

نظر ممدوح نحو الصرصور، والآخر يحدق باتجاهه، ويحرك شواربه بعجرفة، في تحد واضح لمكانة صاحب المنزل.

وبعدها، بدأت جولة مطاردة بين ممدوح والصرصور، حتى تمكن من حشره في زاوية، وهوى عليه بقدمه، ليشعر بعدها بنشوة الانتصار على هذا الكائن.

واقترب ممدوح من المغسلة ليبدأ بالوضوء، ولكنه رمق الصرصور بنظره أخرى، فوجده لا يزال يقوم بتحريك شاربيه.

شعر ممدوح بالشفقة على حاله، وقال لنفسه: "لابد وأنه يتألم الآن، ومن الرحمة أن أجهز عليه بالكامل" وعاد ليهوي عليه بقدمة مرة أخرى، ورفعها عنه، وأمعن النظر فيه، ليتأكد من أنه قد فارق الحياة بالفعل.

رجع ممدوح باتجاه المغسلة ليبدأ بالوضوء، ولكنه توقف للحظة، ونظر باتجاه الصرصور الذي سلبه

حقه في الحياة للتو.

وبدأ يسأل نفسه: "ترى.. كيف كانت حياة هذا الصرصور؟ هل تمكن من أن يعيش حياة سعيدة، ويستمتع بالأيام القليلة المقدرة له في هذه الحياة، أم أنه كان أحد الصراصير البائسة والكادحة، ومن الذين يتسولون على هامش الحياة؟"

شعر ببعض الأسى تجاهه، ولكنه عاد يقول لنفسه: لم يكن سوى كائن وضيع، اعتاد أن يعيش على القذارة: ثم استدرك يقول: "ماذا لو كنت أنا مكانه، هل كنت سأتقبل تلك النظرة الدونية التي ينظر بها الآخرون تجاهي، في حين أنني لست أنا من أختار لنفسه أن يأتي لهذه الحياة على هيئة صرصور، وأن يغادرها كصرصور، دون أن تكون لدية القدرة على تغيير هذه الحقيقة، وهذا الواقع المفروض عليه!".

صمت للحظة، وعاد يتساءل: "ترى.. هل كانت له زوجة تنتظر الآن عودته إليها، وأنا دمرت كل أحلامها، واغتلت سعادتها بتصرفي الطائش هذا، وأنا أتلذذ بإظهار قدراتي التي تتفوق عليه، لأدوسه بهذا الشكل الوحشي، وأشوه كل ملامحه؛ لمجرد أنني أمتلك القدرة على فعل ذلك! في حين أنه لا يمتلك أي وسيلة دفاع ضدي"

وفجأة تنبه ممدوح لكل تلك الأفكار التي كانت تدور في رأسه، وتعجب من كل هذه التفاهات التي كان يشغل بها نفسه، وكل تلك الأسئلة السخيفة التي لا يكف عن طرحها!

عاد ممدوح إلى غرفة نومه، وانتهى من أداء صلاة الفجر، وضل جالساً لعدة دقائق على سجادته وهو يردد بعض الأذكار والتسابيح، ومن ثم أوى إلى فراشه؛ وهو يمني نفسه بتحقيق حلمه الذي افتقده طوال الليلة.

ولكنه ضل ممداً على الفراش لساعة أخرى، وهو يلمح انبعاث الضوء من خلف نافذته، ويقول لنفسه: "لقد طلع الصباح!"

وحين ينتبه إلى ما كان يدور في رأسه من أفكار، يتساءل متى وكيف انغمست بهذه الفكرة! وأنا من كان يسرح بفكرة أخرى منذ قليل، وكيف يمكنني الإبحار بهذا الشكل، والتنقل بين الأفكار دون أن الحظ ذلك، كمن يلج من باب ويخرج من أخر، ليعود ويجد نفسه يقف أمام باب ثالث ورابع، وكأنني داخل متاهة من الأبواب اللانهائية، والتي تفضي إحداها إلى الأخرى!

وارتفعت الشمس قليلاً، وسمع حينها رفرفة جناحي طائر يقترب من نافذته؛ ويحط عليها.

فتح عينيه ليرى من خلف الزجاج حمامة بيضاء أنيقة، تقف على النافذة، ولحق بها ذكر حمام آخر، وبدأ في نفخ حوصلته، والدوران حولها وإصدار ذاك الهديل، الذي جعل ممدوح يشعر بشيء من السكون وهو يستمع إلى غنائه وتغزله بتلك الحمامة، ويراقب تموجات الألوان التي تلمع على الريش الذي يغطي حوصلته.

أدرك حينها بأن الحب هو غاية كل الكائنات على هذه الأرض، وأن البشر وحدهم هم من يمكنهم الشعور بمشاعر الكراهية والحقد، والنظر بدونية تجاه الآخرين.

نام ممدوح أخيراً، بعد ليلة طويلة؛ اختبر فيها جملة من المشاعر، وأبحر مع كومة من الأفكار، وهو ينصت إلى صوت هديل الحمام، وبدأ يحلم.

رأى نفسه في أحد الليالي؛ يقف في شارع طويل ممتد، ترتفع على جانبيه أبنية من عدة طوابق، والأضواء تنبعث من خلف نوافذ تلك المنازل، وهو يمسك بآلة الكمان ويعزف ألحانه عليها، حين بدأت مصابيح المنازل تنطفئ الواحدة منها تلو الأخرى، دون أن يجد من ينصت لعزفه، حتى أظلم الشارع كله بأكمله، وظل هو واقفاً يواصل العزف وحده في الظلام.

سينما

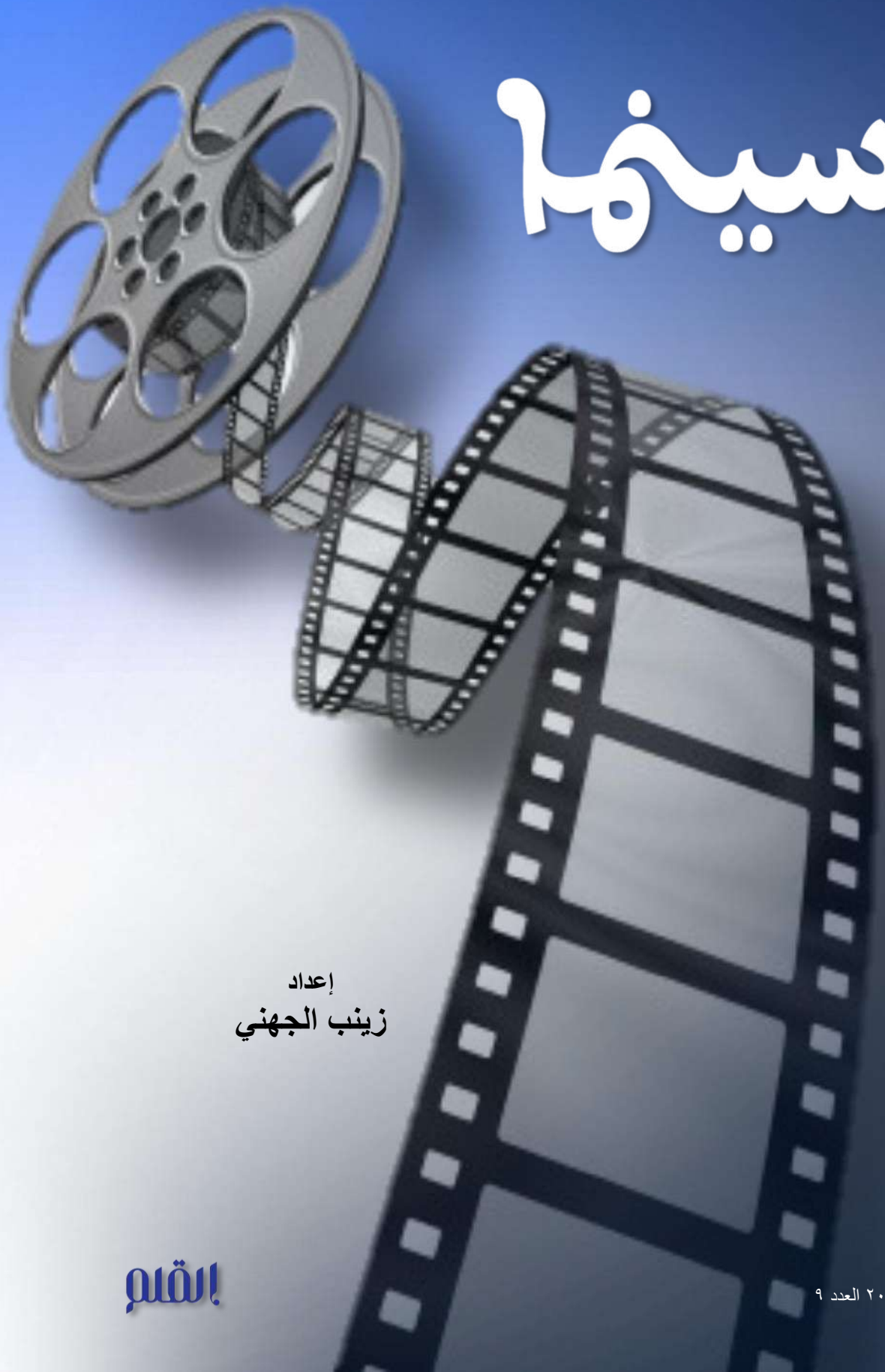

إعداد

زينب الجهني

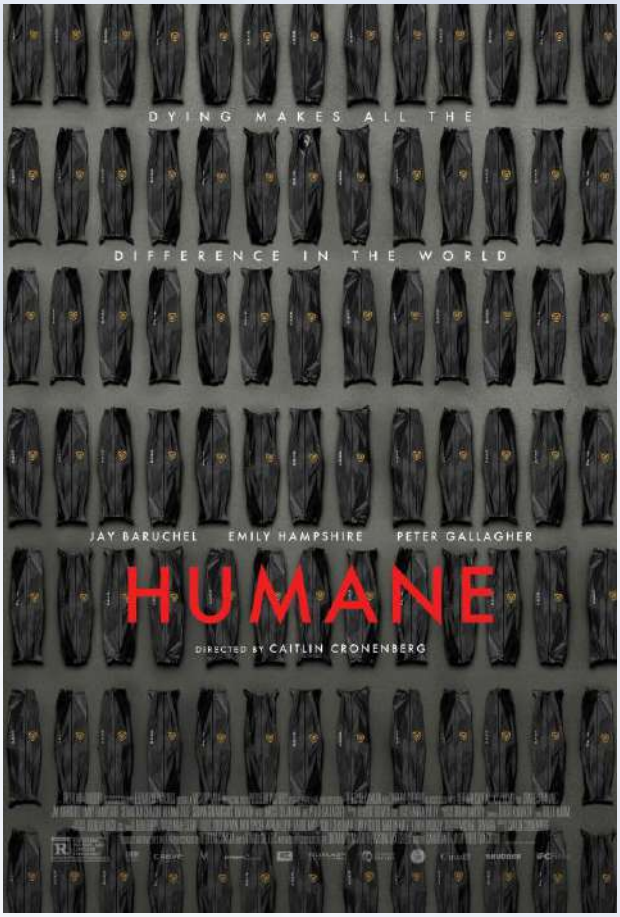

2024
HUMANE

تتسبب كارثة بيئية في القضاء على نسبة كبيرة من سكان العالم، وتنهار الأمور في حياة عائلة، حينما يعلم أفرادها محاولة الأب للالتحاق ببرنامج القتل الرحيم.

النوع: رعب- إثارة.

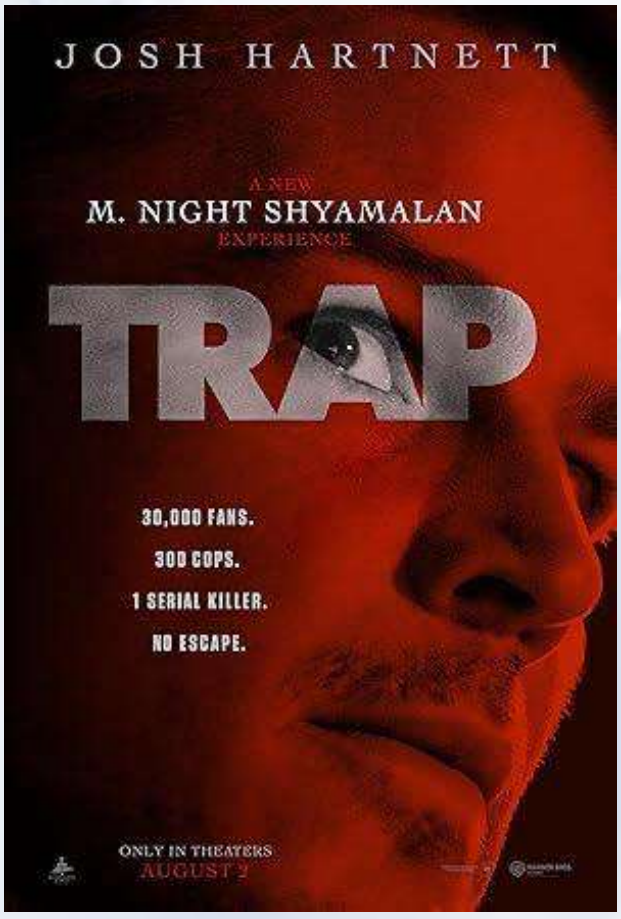

2024
TRAP

يذهب الأب وابنته المراهقة لحضور حفل موسيقي البوب، ولكنهما يدركان أنهما دخلا مركز حدث مظلم ومشؤوم.

النوع: جريمة- رعب- غموض.

2024
THE DELIVERANCE

تكتشف عائلة من إنديانا أحداثاً شيطانية غريبة، تقنعهم ومجتمعهم بأن المنزل هو بوابة إلى الجحيم.

النوع: إثارة- رعب.

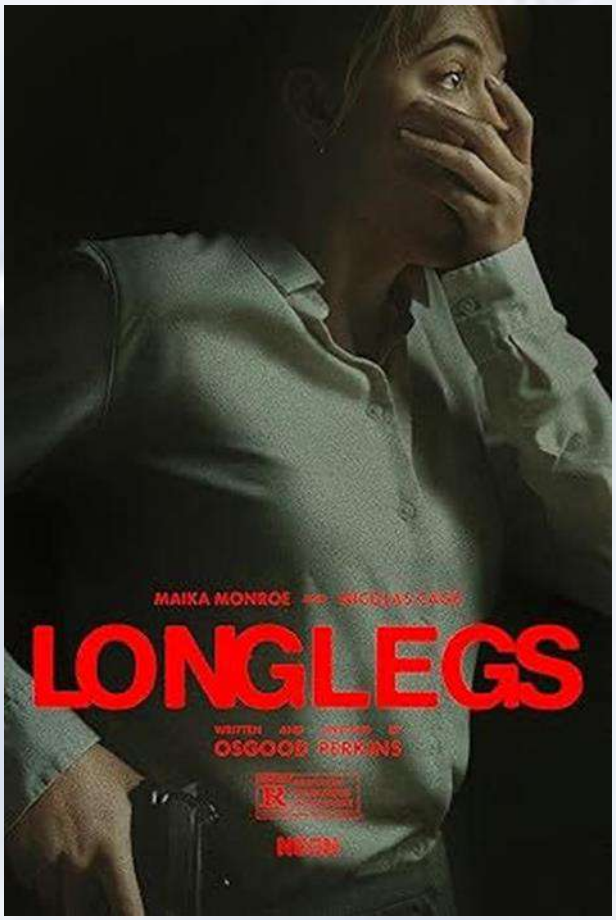

2024
LONGLEGS

في مطاردة لقاتل متسلسل؛ تكتشف عميلة مكتب التحقيقات الفيدرالي سلسلة من الأدلة الغامضة التي يجب حلها، لإنهاء سلسلة القتل المرعبة التي يرتكبها.

النوع: إثارة- جريمة- رعب.

أخبار ثقافية

رؤية جديدة لرسومات الشاعر ويليام بليك بعد ٢٥٠ عام

تمكن باحثون من جامعة أكسفورد من اكتشاف رسومات وخطوط للشاعر والرسام ويليام بليك، والتي يعود تاريخها إلى نحو ٢٥٠ عام، والتي كانت موجودة في مكتبات بودليان في أكسفورد.

واستخدم الباحثون في هذه العملية، تقنية جديدة معروفة باسم (ARCHiOx) وهي قادرة على التقاط النقوش غير المرئية، وتمكن هذه التقنية الباحثين مسح سطح الأشياء بأكثر من مليون (بيكسل) لكل متر مربع.

وكان الشاعر يحصل على تدريبات لدى (جيمس بازير) الذي كان يصنع المطبوعات التصويرية، وهي إحدى الطرق التي كانت مستخدمة لطباعة الكتب المصوّرة في حينها، وتظهر هذه النقوش كيف كان بليك يتعلم هذا الأسلوب من مبازير.

ويعد بليك (١٧٥٧-١٨٢٧) أحد أعظم شعراء اللغة الإنجليزية، ولم يتم الاعتراف به أثناء حياته، إلا أنه أصبح أحد أبرز شعراء العصر الرومانسي.

وبسبب آراءه اعتبره معاصروه مجنوناً، إلا أنه حظي بالتقدير والاحترام من نقاد لاحقين، وذلك بسبب فرادة التعابير التي كان يستخدمها.

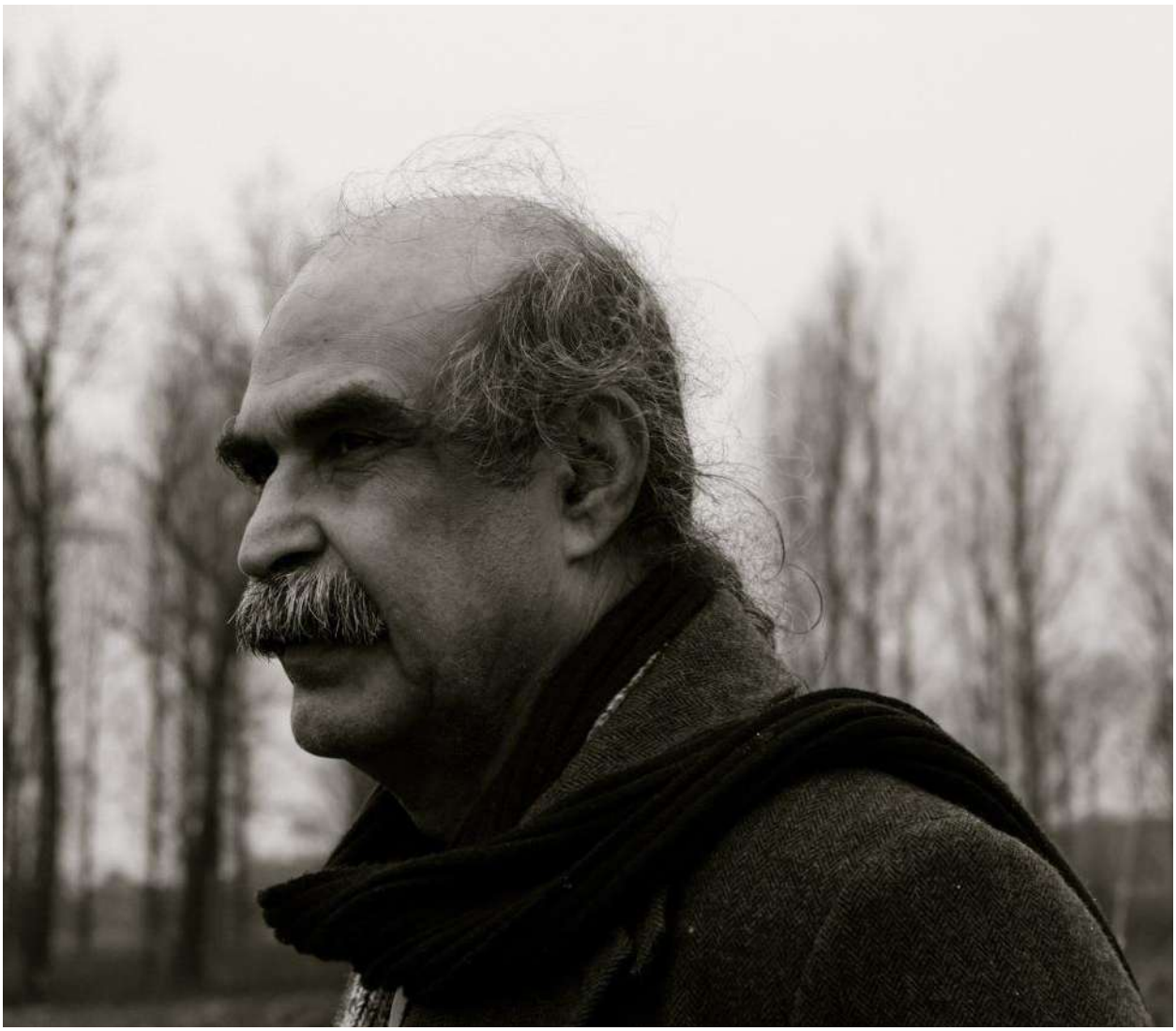

جائزة (الأركانه) للشاعر البحريني قاسم حداد

فاز الشاعر البحريني قاسم حداد، بجائزة (الأركانة) العالمية للشعر.

والجائزة انطلقت سنة ٢٠٠٢، ويمنحها بيت الشعر في المغرب، ومؤسسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير، بالتعاون مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل.

وصرحت لجنة التحكيم بالقول: "أن الشاعر قاسم حداد، يشكّل علامة مضيئة في سجل الشعر العربي والإنساني، وأثمر منجزه الإبداعي، الذي يمتدّ منذ سبعينيات القرن الماضي إلى اليوم، حيث أصدر أكثر من ٤٠ ديواناً وكتاباً، متجاوزاً الأشكال التقليدية للشعر، ومتفاعلاً مع مختلف التيارات الفنية والأدبية"

والجدير بالذكر أن حداد شارك في تأسيس (أسرة الأدباء والكُتّاب في البحرين) سنة ١٩٦٩، كما قام بإنشاء موقع (جهة الشعر)

١٤ فائزاً بجائزة (كتارا) في دورته العاشرة

أعلنت جائزة (كتارا للرواية العربية) عن أسماء الفائزين في دورتها العاشرة لهذا العام.

وبلغ عدد الفائزين (١٤) فائزاً من دول عربية مختلفة، بينما بلغ إجمالي عدد المشاركات في الدورة العاشرة هذا العام (١٦٩٧) مشاركة، من بينها نحو (٨٨٦) عن فئة الروايات غير المنشورة، (٤٣٧) عن فئة الروايات المنشورة، (١٧٧) عن فئة رواية الفتيان غير المنشورة، (٩١) عن فئة الدراسات النقدية، بينما بلغت المشاركات عن فئة الرواية القطرية المنشورة (٧) روايات.

وقد فاز بجائزة الروايات المنشورة، محمد طرزي من لبنان، عن رواية (ميكروفون كاتم صوت) وعلاء حليحل من فلسطين، عن رواية (سبع رسائل إلى أم كلثوم) ويوسف حسين من مصر، عن رواية (بيادق ونيشان)

أما عن فئة الروايات غير المنشورة، فقد فاز كل من ياسين كني من المغرب، وذلك عن رواية (ع ب ث)، وقويدر ميموني من الجزائر، عن رواية (إل كامينو دي لا مويرتي)، وليزا خضر من سوريا، عن رواية (حائط الفضيحة)

وعن فئة الروايات التاريخية غير المنشورة، فاز رواية (ثورة الزنج) لضياء جبيلي من العراق.

وعن فئة الروايات القطرية المنشورة، فازت الكاتبة

القطرية كلثم جبر الكواري، عن رواية (فريج بن درهم)

وفي فئة الدراسات والبحوث النقدية، فاز هاشم ميرغني من السودان، وبوشعيب الساوري من المغرب، وبلقاسم عيساني من الجزائر.

وفي فئة رواية الفتيان غير المنشورة، فاز أبو بكر حمادي من الجزائر، عن روايته (أنا أدعى ليبرا)، وعلاء الجابر من العراق، عن رواية (أرض البرتقال والزيتون)، وشيماء علي جمال الدين من مصر، عن رواية (بيت ريما)

وفي تصريح لمدير عام (كتارا) خالد بن إبراهيم السليطي، قال: "استطاعت الجائزة خلال عقد من الزمن الوصول بالرواية العربية إلى فضاءات جديدة، من خلال معالجة الكثير من الإشكالات التي كانت تحدّ من انتشار الرواية العربية، ومن بينها صعوبات النشر والترجمة إلى لغات أخرى غير العربية، كما أسهمت في ظهور مواهب أدبية واعدة، استفادت من فرص نشر وتسويق الروايات الفائزة، وترجمتها للغتين الإنجليزية والفرنسية"

ويبلغ إجمالي قيمة الجائزة (٣٧٥) ألف دولار.

سياسة النشر في مجلة القلم الثقافية

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات والمواضيع الثقافية والفكرية والاجتماعية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون أصيلة من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها، ونعتذر عن إمكانية قبول أكثر من مشاركة واحدة لكل كاتب في ذات القسم.

- **المقالات**
- أن يتضمن المقال فكرة ووجهة نظر خاصة بالكاتب.
- ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن ١٥٠ كلمة، ولا يتجاوز ٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للمقال.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.
- صورة شخصية لائقة وبجودة عالية للنشر مع المقال (مطلوبة للرجال وحسب الرغبة للسيدات)

- **القصة القصيرة**
- ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن ٣٠٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للقصة.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن ٤٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٠٠ كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.
- ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية ٨ أبيات.
- تحديد عنوان للنص.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة فقط

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
٢٠٢٤

الجامع الأقمر
مصر- القاهرة
يقع الجامع بشارع النحاسين، وتم بناءه في العهد الفاطمي سنة (٥١٩ هـ - ١١٢٥ م) أثناء حكم الخليفة الآمر بأحكام الله.
ويستمد الجامع اسمه من لون حجارته البيضاء.